

# العمل الخيري الإنساني بين الأحكام الفقهية والتحديات المعاصرة -جمعية البركة الجزائرية أنموذجاً-

مذكرة مكملة لمقتضيات نيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية  
تخصّص: فقه وأصوله

إشراف الاستاذة:

د/حمادي سهام

إعداد الطالبة:

-بوديلمي وسام عليّة

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
د/بوقاف جمال الدين	محمد بوضياف - المسيلة	رئيساً
د/حمادي سهام	محمد بوضياف - المسيلة	مشرفاً مقررأ
د/ نايلي فريد	محمد بوضياف - المسيلة	ممتحنأ

2025/2024



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
People's Democratic Republic of Algeria  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
Ministry of Higher Education and Scientific Research  
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة  
University Mohamed Boudiaf of M'sila



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية  
Faculté des Sciences Humaines et Sociales

Faculty of Humanities and Social Sciences  
Deanship of the College for Studies and  
Student Affairs

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية  
تلبية الحاجة للدراسات والعمارة المرتبطة بالثقافة

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع العمل الجنسي والانساني بين الاحكام الفقهية والتحديات  
المعاصرة - جمعيات البركة - الجزائر - انقودجت -  
اعداد الطيبة:

1- يوربايكي وسام عليية رقم التسجيل: 171735082656

رقم التسجيل:

القسم: العلوم الإنسانية الشعبية: العلوم الانسانية التخصص فقه واصوله  
اشراف: د. مستطام حمادي الرتبة: محاضر (أ)

أقر بانني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2024-2025 وأسج  
بايداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

رئيس فريق الاختصاص

موافقة وامضاء الاستاذة (المشرفة):

ادارة علم الاجتماع د. مستطام حمادي

رئيس القسم





الكلية  
الإنسانية والاجتماعية  
FACULTY OF HUMANITIES  
AND SOCIAL SCIENCES

Faculty of Humanities and Social Sciences  
Deanship of the College for Studies and  
Student Affairs

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
People's Democratic Republic of Algeria

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministry of Higher Education and Scientific Research

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

University Mohamed Boudiaf of M'sila



جامعة محمد بوضياف - المسيلة  
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية  
نيابة العادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة  
الرقم: 2024/

### تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه :

السيد(ة): بوريلمي وسام علية

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم): طالب

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 119970995051630007

الصادرة بتاريخ: 10/12/2021 عن دائرة: المسيلة

المسجل(ة) بكلية: العلوم الإنسانية قسم: العلوم الإسلامية

تخصص: فقه أصوله تحت رقم التسجيل: 171735082656

والمكلف بإنجاز اعمال بحث (مذكرة التخرج ليسانس، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه).

عنوانها: العمل الخيري والالتزام بين الأطلام الفقهاء  
والتحديات المعاصرة - جمعية البركة الخيرية - نموذجاً

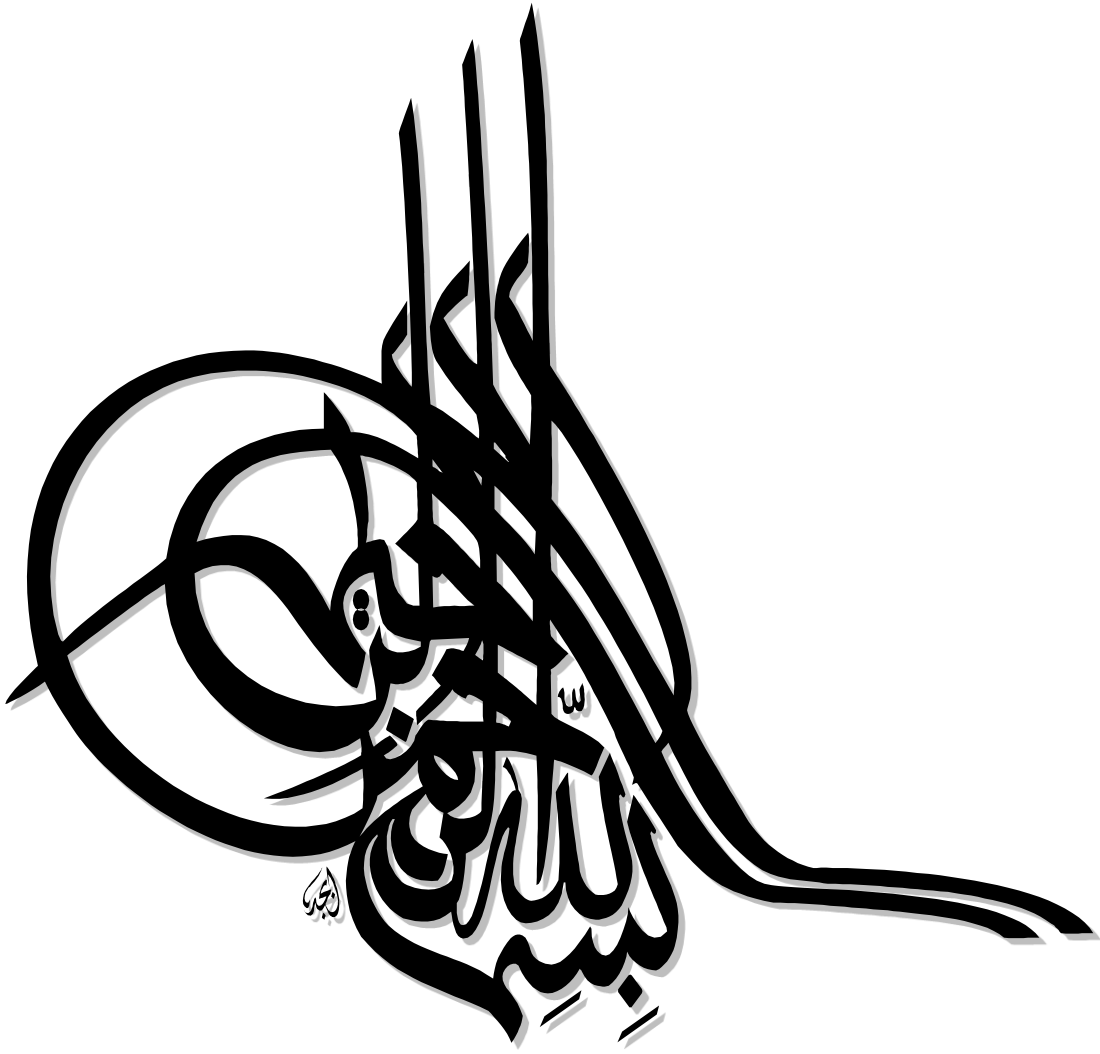
أضرح بشرفي بأنني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في

انجاز البحث المذكور أعلاه

المسيلة في: 15 جوان 2025

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في: 2016-07-28 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.



# شكر وعرفان

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، على توفيقه وتسديده، فهو وحده المستحق للشكر أولاً  
وآخرًا.

ثم الشكر موصول للدكتورة "سهام حمادي" على توجيهها لي، وصبرها علي في مساري البحثي.  
وإلى والدي الحبيبة، دعاؤك سر التوفيق، وإلى روح والدي الطاهرة، جزاك الله عني خير الجزاء.  
كما لا يفوتني أن أشكر من كان سنداً لي: إخوتي وأخواتي، أختي وردة قدوتي ومربي، عمي عبد  
القادر الأب الروحي، وأحبتني الذين شاركوني الطريق.

وإلى أساتذتي الكرام، وزملائي، وكل من ألهمني فكرة هذا العمل أو ساندني فيه، فجزاكم الله خير  
الجزاء، وجعل ما قدمتم في موازين حسناتكم. وإلى قافلة كسر الحصار عن غزة، التي علمتنا أن  
الحب الصادق لا يحجبه البر و لا البحر و لا الجو، وأن الله يفتح بالقلوب ما يغلقه الحصار.

لكم جميعاً...

هذا العمل هدية ودعاء، حبرٌ ممزوج بدمعة، وسطرٌ سقي من القلب.

جعل الله هذا الجهد زاداً في يومٍ تُكشف فيه النوايا، وتُوزن فيه الكلمات.

وسام علية قريشي بوديلمي

# إهداء

إلى أبي الذي رحل... كل سطر في هذه المذكرة مكتوب بدمعة لم تجدك لتحتضنها، وكل حرف فيها صدى لصوتك الذي لا يزال يُعلمني حتى من الغياب.

إلى أمي الغالية... يا حضنّ الدعاء، ونبض الأمان. إلى أختي وردة... لست أختًا فقط، بل أمًا ثانية، ورفيقة الدرب، وقدوة أنزلها الله في قلبي.

إلى أخي الغالي كمال و فطيمة، يا من حملتم عني أثقال الأيام، وكنتم لي أبًا حين خفت ظل الأب. إلى عائلتي كلّها، إخوتي، أخواتي، أزواج أخواتي، وحنين الصغيرة... أنتم الوطن حين يضيع الوطن.

إلى **فلسطين**... حيث تنام الأرواح في حضن الزيتون وتستيقظ البنادق على أذان الأقصى، إلى شعب لا يموت لأنه اختار الشهادة حياة.

إلى أبناء الياسين... مهندسي طوفان الأقصى، إلى **كتائب عز الدين القسام**.

إلى قادة المقاومة: محمد الضيف... شهيدًا بصمت يشبه الرعد، وإلى هنية و السنوار، سادة الصبر والقيادة في زمن الخراب، إلى أبي عبدة... الصوت الذي صار راية، إلى خليل الحية، خالد مشعل، أسامة حمدان، سامي أبوزهري... الجبال التي لم تنحن.

إلى الإعلام العسكري الذي بثّ في الأمة نبض الفداء، وإلى الصحفيين الشهداء... الذين عدساتهم خلدت ما عجز عنه التاريخ، إلى طوفان الأقصى... حيث سقط الخوف وقام الوعي، إلى من صاحوا: "نحن رجال محمد الضيف"... فارتجف العالم وابتسمت غزة، إلى قوافل كسر الحصار... التي مشّت فأيقظت العزائم.

إليكم جميعًا... أهدي هذا العمل دمعة حب، وصوت عهد، وسجدة في محراب المقاومة.

وسام علية قريشي بوديلمي

## قائمة المختصرات:

الاختصار	التسمية
ت	تحقيق
د.ت	دون تاريخ للنشر
د.د.ن	دون دار نشر
د.ط	دون رقم طبعة
د.م	دون مكان نشر

مقامتہ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شرع لعباده أبواب القربات، وجعل من الإحسان سبيلاً إلى رضاه، ومن البر والتكافل طريقاً إلى مرضاته، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، القائل في محكم التنزيل: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ المائدة الآية 2، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، القائل: «من نَفَسَ عن مؤمن كربة من كُرب الدنيا نَفَسَ الله عنه كربة من كُرب يوم القيامة» رواه مسلم. صَلَّى الله عليه وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

يُعد العمل الخيري والإنساني أحد أبرز صور التكافل التي رسختها الشريعة الإسلامية في بنائها للقيم والمجتمع، إذ اعتبرته عبادة جليلة، ووسيلة لتحقيق العدالة، وصيانة الكرامة، وتجسيداً لمقاصد الشريعة في حفظ الضرورات الخمس. وقد تفرّعت صورته في الإسلام بين زكاة، وصدقات، وأوقاف، وإغاثة، وتطوع، ومواساة، ممّا جعله عنصراً مركزياً في بناء المجتمعات المسلمة.

وفي ظل الأزمات المتلاحقة، والنكبات المتصاعدة التي تعصف بالعالم الإسلامي، برزت الحاجة إلى إعادة تأصيل العمل الخيري تأصيلاً فقهياً ومقاصدياً، يُراعي ثوابت الشريعة، ويستجيب لتحديات العصر، ويربط بين النصوص والمقاصد. وبرزت معركة "طوفان الأقصى" في فلسطين كحدث مفصلي أعاد تشكيل الوعي الإسلامي تجاه مفهوم "فقه النصر" وسبل تفعيله، خاصة في المجال الخيري.

ومن هذا المنطلق جاء هذا البحث الموسوم بـ: "العمل الخيري والإنساني بين الأحكام الفقهية والتحديات المعاصرة - جمعية البركة أنموذجاً".

### 1- أهمية الموضوع: تتجلى أهمية موضوع البحث من خلال ما يلي:

- إبراز مركزية العمل الخيري في المنظومة التشريعية الإسلامية، كأداة لتحقيق المقاصد الكبرى.
- بيان زيادة الحاجة إلى تفعيل قيم التكافل في ظل الأزمات السياسية والاقتصادية المعاصرة.

- يسلط الضوء على العمل الخيري كوسيلة شرعية لدعم القضايا المصيرية، وعلى رأسها القضية الفلسطينية.
- توضيح العلاقة بين فقه النصره والعمل الخيري في السياق الإسلامي المعاصر.
- التعرض لتجربة جمعية البركة الجزائرية كنموذج تطبيقي يجمع بين التأصيل الشرعي والانخراط الميداني.

## 2/أسباب اختيار الموضوع: يرجع اختيار هذا الموضوع لجملة من الأسباب:

- الرغبة في بيان الأحكام الشرعية المتعلقة بالعمل الخيري.
- التحديات الجديدة التي تواجه العمل الخيري في المجالات القانونية والإعلامية والرقمية.
- ربط التجربة الشخصية الميدانية بالجانب الشرعي حتى يكون العمل تحت مظلة الشرع فيحصل الأجر والثواب .
- تميز نموذج جمعية البركة الجزائرية ميدانياً وشرعياً.
- تنامي وعي الأمة بأهمية العمل الخيري كوسيلة للمقاومة والنصرة.
- شعورنا بالمسؤولية الشرعية والوجدانية تجاه القضية الفلسطينية. باعتبارها قضية الأمة الأولى، وتعاضم هذا البُعد بعد معركة "طوفان الأقصى".

## 2-أهداف البحث: نهدف من خلال هذا البحث إلى:

- تأصيل العمل الخيري تأصيلاً فقهياً وأصولياً منضبطاً بمقاصد الشريعة.
- تحليل التحديات التي تواجه المؤسسات الخيرية في السياق المعاصر.
- دراسة تجربة جمعية البركة وتقييم مدى انسجامها مع الأطر الشرعية.
- إبراز العمل الخيري كأداة استراتيجية ضمن فقه النصره.
- تقديم نموذج منهجي يجمع بين النظرية الشرعية والتجربة الميدانية.

**3- إشكالية البحث:** في ظل الأوضاع الراهنة التي تعيشها الأمة الإسلامية، خصوصًا في مناطق النزاع والاحتلال، يطرح السؤال عن كيفية قيام المؤسسات الخيرية بدورها الشرعي في نصره القضايا الكبرى، مثل قضية فلسطين، في إطار النصوص الشرعية والمقاصد الإسلامية ولذلك يمكن طرح الإشكال التالي: ما مدى توافق العمل الخيري والإنساني مع الأحكام الفقهية، وكيف يمكن تكيف هذا العمل بما يتناسب مع التحديات المعاصرة التي تواجهه؟

وتتفرع عنها الأسئلة الآتية:

- كيف أصل الإسلام للعمل الخيري؟
- ما هي أبرز التحديات التي تواجه المؤسسات الخيرية اليوم وما سبل تجاوزها؟
- كيف تنعكس مقاصد الشريعة في الممارسات الميدانية؟
- كيف فعلت جمعية البركة فقه النصر عمليًا، لا سيما بعد معركة "طوفان الأقصى"؟

**4- المنهج المعتمد:** اعتمدت في هذه المذكرة المنهج الاستقرائي التحليلي المقارن، حيث قمت بالاطلاع على أقوال العلماء واستقراء الممارسات الواقعية، وتحليلها في ضوء الأسس الفقهية، ومقارنة الجهود المعاصرة بالمبادئ الشرعية، للوقوف على مدى الانسجام بين النظرية والتطبيق، مع الاستعانة بالمنهج التاريخي من خلال المراجع العلمية والمصادر الميدانية.

**5- الدراسات السابقة:** شهد مجال العمل الخيري والإنساني في الفقه الإسلامي اهتمامًا متزايدًا من قبل الباحثين، وتنوّعت المقاربات التي تناولت هذا الموضوع بين الدراسات الفقهية المحضة، والقراءات القانونية، والتحليلات الاجتماعية، فضلًا عن الدراسات التي رصدت التجارب المؤسساتية الناجحة. ومن أبرز هذه الدراسات:

- "أصول العمل الخيري في الإسلام في ضوء النصوص والمقاصد الشرعية" للدكتور يوسف القرضاوي، وهو من أبرز الدراسات التي أرست قاعدة فقهية متينة

للعمل الخيري، من خلال استقراء الأدلة الشرعية، ومراعاة المقاصد الكلية للشريعة. وقد بين المؤلف أن العمل الخيري ليس مجرد نشاط تطوعي، بل هو فريضة مجتمعية وأداة لإحياء روح التعاون والتكافل في الأمة.

**وجه الاختلاف مع هذه المذكرة:** أن هذه الدراسة تناولت الجانب الفقهي بصورة شاملة، دون التركيز على نماذج تطبيقية أو التحديات الواقعية للمؤسسات، وهو ما تتناوله هذه المذكرة من خلال الدراسة التطبيقية لجمعية البركة الجزائرية.

- **"العمل الاجتماعي والخيري: التنظيم - التحديات - المواجهة"** للدكتور علي بن إبراهيم النملة، وقد ركز على البعد التنظيمي والإداري للعمل الخيري، مستعرضاً أهم العقبات التي تواجهه في العالم الإسلامي، خاصة ما يتعلق بالتنظيم القانوني، والتمويل، والعلاقات الدولية. كما ناقش أطر المواجهة والتأقلم مع المتغيرات الحديثة. وجه الاختلاف مع هذه المذكرة: أن دراسة النملة تطرقت إلى الجانب القانوني والمؤسسي، لكنها لم تعالج التأصيل الفقهي أو البعد العقدي، بخلاف هذه المذكرة التي تسعى إلى الجمع بين التأصيل الشرعي والتحليل الواقعي.

- **"ثقافة العمل الخيري: كيف نرسخها؟ وكيف نعممها؟"** للدكتور عبد الكريم بكار، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الطبعة الأولى، 2012م.

تتناول هذه الدراسة الجانب الثقافي والمعرفي للعمل الخيري، من خلال بيان العلاقة بين المفاهيم المجتمعية السائدة وفاعلية هذا العمل في الواقع الإسلامي. ومن أبرز نتائجها: أن غياب الوعي الحضاري والثقافي لدى بعض الفاعلين قد يُضعف من أثر العمل الخيري، وأن تنميته تحتاج إلى إصلاح فكري موازٍ للدعم المالي.

وجه الاختلاف مع هذه المذكرة: أن الدراسة تأخذ منحى توجيهياً عاماً، دون الخوض في التأصيل الفقهي أو دراسة أداء مؤسسات بعينها، بينما تتميز هذه المذكرة بدمج البعد الفقهي مع التحليل الواقعي لتجربة ميدانية معاصرة.

**6- الصعوبات و العوائق:** واجهتني خلال إعداد هذه المذكرة بعض الصعوبات،

في حدود بحثي من أبرزها: صعوبة الحصول على مراجع علمية متخصصة تجمع بين التأصيل الفقهي والواقع الإنساني المعاصر، قلة المصادر الميدانية الخاصة

بأنشطة جمعية البركة في حدود بحثي إضافة إلى صعوبة التوفيق بين التأصيل الفقهي ومعالجة التحديات المعاصرة، وكذلك ضيق الوقت ومتطلبات التوثيق المنهجي الدقيق. ومع ذلك، كانت هذه التحديات حافزاً لبذل المزيد من الجهد لإخراج البحث في صورة علمية لائقة.

**7- الخطة العامة للبحث:** جاءت هذه المذكرة موزعة على مقدمة وفصلين وخاتمة، سعت إلى تأصيل العمل الخيري والإنساني من منظور فقهي وأصولي، وتحليل التحديات المعاصرة التي تواجهه، ثم دراسة نموذج واقعي لجمعية البركة الجزائرية في سياق نصره القضايا الكبرى.

خصت **الفصل الأول** للتأصيل الشرعي للعمل الخيري والإنساني، متضمنًا ثلاثة مباحث، تناولت المفاهيم والمنطلقات الشرعية، ثم الأحكام الفقهية للأدوات الأساسية، فالقواعد الفقهية المؤطرة له.

أما **الفصل الثاني**، فتناولت فيه تحديات العمل الخيري المعاصر وآفاق معالجتها في ضوء الفقه الإسلامي في ظل جمعية البركة الجزائرية، وذلك من خلال ثلاثة مباحث، تناولت الإشكالات الفقهية والقانونية والأبعاد الاجتماعية والاقتصادية ودور الوسائط الرقمية والإعلام الجديد. ثم دراسة تطبيقية حول جمعية البركة للعمل الخيري والإنساني الجزائرية.

واختتمت المذكرة بخاتمة تضمنت أبرز النتائج المستخلصة، مع جملة من التوصيات.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

## الفصل الأول:

# التأصيل الشرعي للعمل الخيري والإنساني.

- المبحث الأول: المفاهيم والمنطلقات الشرعية للعمل الخيري.

- المبحث الثاني: الأحكام الفقهية للأدوات الأساسية للعمل الخيري.

- المبحث الثالث: القواعد الفقهية المؤطرة للعمل الخيري.

## تمهيد :

حين ينبثق العمل الخيري من جذور شرعية ويتغذى من روح المقاصد الإنسانية، فإنه لا يبقى مجرد فعل عاطفي أو مبادرة فردية، بل يرتقي إلى كونه مشروعاً متكامل الأركان، توطئه النصوص، وتوجهه المقاصد، ويباركه المقصد العام من الشريعة تحقيق مصالح العباد. فالإنسان في الرؤية الإسلامية ليس كائناً منعزلاً عن مجتمعه، بل هو مستخلف في الأرض، مُطالب بالإعمار والإصلاح، ومن أبرز صور هذا الإعمار: البذل، والتكافل، والتعاون. يقول الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ﴾ المائدة الآية 3، وهو أمر مطلق يشمل سائر صور التعاون الخيري والإنساني . وسنتناول هذه المسائل في ثلاثة مباحث نبحث في الأول المفاهيم والمنطلقات الشرعية للعمل الخيري وفي الثاني: الأحكام الفقهية للأدوات الأساسية للعمل الخيري أما الثالث فخصصناه للقواعد الأصولية المؤطرة للعمل الخيري.

### المبحث الأول: المفاهيم والمنطلقات الشرعية للعمل الخيري.

لا يمكن بناء تصور راسخ عن العمل الخيري والإنساني دون تأسيس مفهومي دقيق يستند إلى أصول الشريعة ومقاصدها. فهذا العمل - وإن كان في ظاهره ممارسة إنسانية نابعة من الفطرة- إلا أن تحليله من زاوية فقهية وأصولية يكشف عن عمقه التشريعي ومكانته في منظومة الإسلام القيمية .

لذلك سنتطرق في هذا المبحث إلى المفاهيم المرتبطة بالعمل الخيري والإنساني، وبيان منطلقاته الشرعية كما جاءت في النصوص و التأسيسات المقاصدية، مما يُظهر أن هذا العمل ليس مجرد بعد أخلاقي اختياري، بل هو مظهر من مظاهر الالتزام الديني، وتجسيد عملي لقيم التكافل والرحمة والتعاون في المجتمع، وذلك في مطلبين حيث يتضمن الأول: ضبط المفاهيم والمصطلحات في ضوء علم الأصول و الفقه، أما الثاني: فيتضمن خصائص العمل الخيري و أبعاده المقاصدية.

### المطلب الأول: ضبط المفاهيم والمصطلحات في ضوء علم الأصول والفقه.

في وقت كثر فيه استعمال المصطلحات وتعددت معانيها، أصبح من المهم أن تُوضح المفاهيم قبل الدخول في الأحكام.

والعمل الخيري والإنساني، باعتباره مصطلحاً مركباً، لا يكفي فهمه من خلال المعنى العام المتداول، بل يحتاج إلى تعريف دقيق من جهة اللغة والاصطلاح، وربطه بموقعه في الفقه الإسلامي وأصوله. في هذا المطلب، سيتم توضيح معاني "العمل"، و"الخيري"، و"الإنساني"، كلٌّ على حدة، ثم بيان المعنى المركب عند اجتماعهما، مع الإشارة إلى ما يميز هذا النوع من الأعمال عن غيره.

### الفرع الأول: تعريف العمل الخيري والإنساني.

العمل الخيري الإنساني مصطلح مركب ولأجل تحديد مدلوله لابد من تحديد مدلول كل مصطلح لوحده.

#### أولاً: تعريف "العمل".

1- لغةً: العمل في اللغة: هو الفعل، ويُطلق على ما يكون من الإنسان من أفعال إرادية. قال ابن منظور: "العَمَلُ: المهنة والفِعْلُ، والجمع أَعْمَالٌ، عمل عملاً، وأعمله غيره واستعمله، واعتمل الرجل: عمل بنفسه؛ وقيل: العمل لغيره و الاعتمال لنفسه<sup>1</sup>.

❖ عمل عملاً فعل فعلاً عن قصد ومهن وصنع وفُلاَن على الصَّدَقَةِ سعى في جمعها وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا﴾، الْعَمَلُ: المهنة وَالْفِعْلُ، و الجمع: أَعْمَالٌ<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - ابن منظور : محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفي الإفريقي (ت 711هـ)، لسان العرب ، دار صادر - بيروت ، ط3 ، 1414هـ ، ج11 ، ص475.

<sup>2</sup> -نخبة من اللغويين بجمع اللغة العربية بالقاهرة ،المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ط2 ، 1972 م ، ج2 ، ص628.

2- اصطلاحًا: العمل في الاصطلاح يُطلق ويراد به: " كل فعل يكون من الإنسان بقصد معين، فهو أخص من الفعل، والعمل يستعمل في الأعمال الصالحة والسيئة"<sup>1</sup>، قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ) سورة فصلت الآية 8 .

ثانيًا : تعريف "الخيري".

1- لغةً: الخيري منسوب إلى الخير، وهو ضدّ الشر. قال الزبيدي: "الْحَيْرُ : وَهُوَ ضِدُّ الشَّرِّ، و ما يرغب فيه الكل ، كالعقل و العدل و الفضل و الشيء النافع"<sup>2</sup>.

ب- اصطلاحًا: ويطلق الخير ويراد به ما يكسبه الإنسان بإرادته في الحياة الدنيا من عمل قلبي أو نفسي أو جسدي يحقق له عند الله خيرا باقيا، وسعادة خالدة، وثوابا حسنا، ولو كان ذلك العمل شاقا أو مضنيا أو مؤلما، أو فيه تعرض للضرر والأذى، ويرادف الخير بهذا المعنى الطاعة لله والبر ونحوهما<sup>3</sup>.

ثالثًا: تعريف " العمل الخيري " .

العمل الخيري كمصطلح مركب هو جزء فاعل في العمل الاجتماعي لتحقيق الرفاه الاجتماعي، وكونه خيريًا لا يعني أن يكون من الناحية الإدارية عملا فرديا متسببا وغير منضبط يقوم على اجتهادات عاطفية فقط<sup>4</sup>، و ذُكر أيضا بأنه كل مال أو جهد أو وقت

<sup>1</sup>- الراغب الأصفهاني: أبو القاسم الحسين بن محمد (ت 502هـ)، المفردات في غريب القرآن ، تحقيق : صفوان عدنان الداودي ، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، ط1 ، 1412هـ ، ص587.

<sup>2</sup>الزبيدي: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: جماعة من المختصين، إصدار: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، (1965 - 2001م)، ج11 ، ص238، مادة : خير .

<sup>3</sup>عبد الرحمن بن حسن حَبَنَكَة الميداني الدمشقي (ت 1425هـ)، الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها وصور من تطبيقات المسلمين لها ولمحات من تأثيرها في سائر الأمم ،دار القلم- دمشق، ط1 ، 1418هـ-1998م ، ص54.

<sup>4</sup>علي بن إبراهيم النملة، العمل الاجتماعي و الخيري التنظيم - التحديات - المواجهة، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط2، الرياض ، 1434هـ ، ص34.

يبدل من أجل نفع الناس و إسعادهم و التخفيف من معاناتهم و هو يشمل تقديم المال، إلى جانب شموله للوقف و الأنشطة و الخدمات (اللاربحية).<sup>1</sup>

رابعاً: تعريف "الإنساني".

أ- لغةً: الإنساني منسوب إلى الإنسان، وهو الكائن العاقل المُكْرَم، الإنسان: معروف؛ وقوله: أقل بنو الإنسان، حين عمدتم ... إلى من يثير الجن، وهي هجود<sup>2</sup>، و قيل : إنما سمي الإنسان إنساناً لأنه عهد إليه فَنسي<sup>3</sup>.

أ- اصطلاحاً: إنسانيّ: (اسم) منسوب إلى الإنسان. يقوم بعملٍ إنسانيّ: يقوم بعملٍ نموذجيّ فيه الخيرُ لبني البشر ويتجاوبُ مع ما ينبغي أن يكون عليه سلوكُ الإنسان، سلوكٌ إنسانيّ، رجلٌ إنسانيّ، عملٌ إنسانيّ، الضميرُ الإنسانيّ. شخصٌ خيريّ يُحسن إلى الناس بماله وعمله<sup>4</sup>. إنسانيّ: تصف مجهودات شخص أو منظمة لترقية خير ورفاهية الإنسانية، وخاصةً منها التخفيف من معاناتها.<sup>5</sup>

#### ❖ تعريف العمل الخيري والإنساني:

<sup>1</sup> عبد الكريم بكار ، ثقافة العمل : كيف نرسخها و كيف نعممها، دار السلام للطباعة و النشر و التوزيع و الترجمة ، ط1 ، القاهرة ، 2011 ، ص12.

<sup>2</sup> ابن منظور ،لسان العرب ،المرجع السابق ، ج6 ، ص10.

<sup>3</sup> -الزبيدي ، تاج العروس ، المرجع السابق ،ج15 ، ص423 .

<sup>4</sup> -معجم المعاني الجامع، مادة "إنسانيّ" متاح على الرابط- <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/> : إنسانيّ/، (اطّلع عليه بتاريخ: 25 مارس 2025).

<sup>5</sup> -نفس المرجع ، مادة "إنسانيّ" متاح على الرابط <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/> : إنسانيّ/، (اطّلع عليه بتاريخ: 25 مارس 2025).

هو الجهد الذي يُبذل تطوُّعًا، ماديًّا كان أو معنويًّا، بقصد نفع الغير ودفع الضرر عنهم، دون مقابل، ابتغاءً لوجه الله تعالى أو بدافع الرحمة الفطرية، ويشمل ذلك أعمال الإغاثة، والرعاية، والدعم النفسي والاجتماعي، ويُوَجَّه إلى الإنسان بوصفه مخلوقًا مكرمًا، بغض النظر عن دينه أو عرقه أولونه .

### الفرع الثاني: التمييز بين العمل الخيري والإنساني وبين فقه المعاملات وموقعه في التصنيف الفقهي.

يتَّصل العمل الخيري والإنساني من حيث المقاصد والممارسات بجملة من الأحكام الفقهية التي تُدرج غالبًا ضمن أبواب المعاملات، إلا أن التمحيص العلمي يُظهر وجود تمايز بين المجالين، من حيث الطبيعة الفقهية، والغاية المقصودة، وأسس التصنيف .

#### أولاً: التمييز بين العمل الخيري والإنساني وفقه المعاملات.

يُعرّف فقه المعاملات بأنه: " الأحكام الشرعية المنظمة لتعامل الناس في الأموال، وهي تشمل المعاوضات: من بيع وإجارة، والتبرعات: من هبة ووقف ووصية، والإسقاطات: كالإبراء من الدين، والمشاركات، والتوثيقات: من رهن، وكفالة وحوالة"<sup>1</sup>. وتقوم هذه المعاملات غالبًا على مقابلة المنفعة بالعوض، سواء كان مألًا أو منفعة أخرى، وهو ما يؤكد عليه الإمام الكاساني بأن المعاوضات تُبنى على تحقيق المساواة في المنفعة والعوض<sup>2</sup>. في المقابل، يُبنى العمل الخيري والإنساني في جوهره على الإحسان والتبرع دون مقابل، مثل: الهبة، والوقف، والوصية، والصدقة، وسائر أعمال البر؛ وهو عمل تطوعي

<sup>1</sup> - محمد عثمان بشير، المعاملات المالية المعاصرة في الفقه الإسلامي، دار النفائس للنشر و التوزيع، ط6، 2007، ص11.

<sup>2</sup> - الكاساني: علاء الدين، أبو بكر بن مسعود الكاساني الحنفي (ت 587هـ)، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، مطبعة الجمالية، مصر، ط1، 1328 هـ، ج5، ص129.

يُقصد به وجه الله وخدمة المحتاجين دون انتظار مقابل دنيوي<sup>1</sup>. وقد صنّف الفقهاء هذه الأعمال ضمن باب "العقود التبرعية" في كتب الفقه، باعتبار أنها لا تقوم على المعاوضة بل على الإيثار، كما يذكر الإمام النووي في شرحه للهبة والوقف من ضمن صنف من التمويل والتبرعات، وهي تُضمن ضمن العقود التبرعية التي لا يتقاضى فيها المتبرع مقابلًا<sup>2</sup>.

يُعدّ العمل الخيري والإنساني من المجالات القريبة في ظاهرها من فقه المعاملات، غير أن النظر الدقيق يكشف عن فروقات جوهرية بينهما من حيث الطبيعة الفقهية والغاية وأسس التصنيف. فمن حيث الطبيعة الفقهية، تقوم المعاملات في الغالب على تبادل المنافع بين الأطراف، بعوض معلوم، كما هو الحال في البيع والإجارة والمشاركة وغيرها. أما العمل الخيري والإنساني، فينبني على التبرع والإحسان، ويؤدي غالبًا دون انتظار مقابل، مما يجعله أقرب إلى باب الإيثار والتطوع. ومن جهة الغاية المقصودة، فإن المعاملات تهدف إلى تحقيق مصالح دنيوية مشروعة بين الأفراد، بينما يسعى العمل الخيري إلى تحقيق التكافل ونفع المحتاجين، وابتغاء الأجر والثواب من الله عز وجل، أما من حيث التصنيف الفقهي، فالمعاملات تدخل ضمن أبواب المعاوضات في كتب الفقه، مثل البيع والرهن والكفالة، في حين يُصنّف العمل الخيري ضمن أبواب التبرعات، كالوقف والصدقة والهبة، وهي عقود لا يشترط فيها العوض، بل يُراد بها وجه الله وخدمة الناس.

### ثانيًا: موقع العمل الخيري والإنساني في التصنيف الفقهي:

<sup>1</sup> ابن قدامة: أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة (620 هـ)، المغني، تحقيق: طه الزيني - ومحمود عبد الوهاب فايد - وعبد القادر عطا [ت 1403هـ]، مكتبة القاهرة، ط1، 1968م، ج6، ص47.

<sup>2</sup> النووي: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت 676 هـ)، روضة الطالبين وعمدة المفتين، المكتب الإسلامي، بيروت، ط3، 1991م، ج5، ص372.

يقسّم الفقهاء أبواب الفقه إلى قسمين كبيرين: العبادات، وتشمل ما يتعلّق بعلاقة العبد بربه، كالصلاة، والصيام، والزكاة، والحج؛ والمعاملات، وتشمل ما يتعلّق بتصرفات الإنسان مع غيره من الناس، كالبيوع، والإجارات، والوصايا، والوقف، والنكاح، والطلاق، والجنايات، والقضاء، وغيرها<sup>1</sup>.

ويقع العمل الخيري والإنساني . من حيث الأصل . ضمن أبواب المعاملات، وتحديدًا في العقود التبرعية التي لا يُشترط فيها العوض، كالهبة، والوقف، والوصية، والصدقة؛ لكن خصوصيته من حيث النية والغاية والمجال التطبيقي تميّزه عن المعاملات المالية ذات الطابع المعاوضي ، والتي تقوم غالبًا على تبادل المنفعة بالعوض، كأبواب البيع والإجارة والشركة<sup>2</sup>. وقد درج الفقهاء على تصنيف العقود إلى قسمين:

1. عقود معاوضة، وهي التي يُطلب فيها العوض بين الطرفين (مثل البيع والإجارة).

2. عقود تبرع، وهي التي يقصد بها الإحسان المجاني دون مقابل (كالوصية، والهبة، والوقف)<sup>3</sup>. وبناءً عليه، فإن العمل الخيري يندرج ضمن القسم الثاني، لما فيه من إيثار ونفع عام، وهو من صميم مقاصد الشريعة في التكافل والإعانة والبرّ، بل إن بعض أبوابه تُعالج ضمن فقه العبادات أيضًا، كما هو الشأن في الزكاة والصدقات، مما يدل على تقاطع بين المجالين.

### المطلب الثاني: خصائص العمل الخيري وأبعاده المقاصدية .

<sup>1</sup> - النووي: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت 676 هـ) ، روضة الطالبين وعمدة المفتين ، المكتب الإسلامي، بيروت - دمشق - عمان ، ط3 ، 1991 م ، ج3، ص357 .

<sup>2</sup> - علاء الدين الزعتري، فقه المعاملات المالية المعاصرة، دار الفكر، دمشق، 2000، ص15.

<sup>3</sup> - وهبة الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته، دار الفكر - سورّيّة - دمشق، ط4، ج4، ص3097.

لم يكن العمل الخيري في التصور الإسلامي وليد ظرف اجتماعي طارئ، ولا ناتجاً عن ضغط اقتصادي أو قانوني، بل هو فعل إيماني أصيل، متجذر في وجدان المسلم وسلوكه، يُؤطره القرآن الكريم، ويحثُّ عليه السنة النبوية، وتدعمه التجربة الحضارية الإسلامية. وإذا كانت مقاصد الشريعة تسعى إلى تحقيق مصالح الخلق ودفع المفسد عنهم، فإن العمل الخيري يُعدُّ أحد أنجع الوسائل في خدمتها. لذا فإن من الأهمية بمكان الوقوف على الخصائص التي تميز العمل الخيري في الشريعة الإسلامية، ثم استجلاء أبعاده المقاصدية التي تنعكس في عمقه الفلسفي وامتداده المجتمعي.

### الفرع الأول: الخصائص العامة للعمل الخيري في الشريعة الإسلامية.

يتفرد العمل الخيري في الإسلام بجملة من الخصائص التي تميّزه عن غيره من النماذج الوضعية، وتمنحه القوة والاستمرارية والبعد الروحي، ومن أبرزها:

1. الطابع التعبدي والاحتساب: الأصل في العمل الخيري أنه عبادة خالصة لله، يرجو فيها العبد ثواب الآخرة قبل امتنان الناس، لذا قرن الله تعالى الخيرية بالإيمان، فقال: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ﴾ البقرة الآية 197، وقال أيضاً: ﴿وَمَا تَقْدِمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ البقرة الآية 109، بل إن الإنفاق في سبيل الله كان ولا يزال من أوضح علامات الصدق في الإيمان، كما في قول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلَنِيَةً﴾ البقرة الآية 273.

2. الشمول والإنسانية: العمل الخيري الإسلامي يتجاوز حدود العرق والجنس والدين، فلا يحصر نفعه بالمسلمين فقط، بل يتعداه إلى الإنسان المحتاج أيّاً كان، وهو ما دل عليه قوله

تعالى: ﴿لَا يَنْهَيْكُمْ اللَّهُ عَنْ الَّذِينَ لَمْ يُقْتُلُواكُمْ﴾ الممتحنة الآية 8، وكما في قصة المرأة البغي التي سقت كلبًا فغفر الله لها<sup>1</sup>.

3. الاستدامة والتكرار: من خصائص العمل الخيري الإسلامي دوام أثره واستمراريته، لا موسميته أو انفعاليته، كما في قوله ﷺ: «أحبّ الأعمال إلى الله تعالى أدومها وإن قل»<sup>2</sup>. ظهر مفهوم الوقف التنموي الذي يركز على تمويل المشاريع التي تُحقق تنمية مستدامة، مثل إنشاء مدارس ومراكز تدريب مهني تُعزّز مهارات الأفراد وتساعدهم على الاعتماد على أنفسهم<sup>3</sup>.

4. الجمع بين الفردية والمؤسسية: لم يحصر الإسلام العمل الخيري في الجهد الفردي، بل شجع كذلك على العمل المؤسسي المنظم، كما في الزكاة والوقف، بما يحقق فاعلية وانتظامًا وتكاملاً في خدمة المجتمع<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب السلام، باب فضل ساقى البهائم المحترمة وإطعامها، الحديث رقم: 2245، ج4، ص1761، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (261 هـ)، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي [ت 1388 هـ]، عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، 1955 م.

<sup>2</sup> - أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضيلة العمل الدائم من قيام الليل وغيره، الحديث رقم: 783، ج1، ص541، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (261 هـ)، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي [ت 1388 هـ]، عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، 1955 م.

<sup>3</sup> - الوقف العالمي الإسلامي، "تاريخ الوقف في الإسلام من عهد النبي إلى العصر الحديث"، منشور على الموقع الرسمي للوقف الإسلامي: <https://ibwaqf.me> الأخبار/المدونة/تاريخ-الوقف-في-الإسلام-من-عهد-النبي-إلى-العصر-الحديث.

<sup>4</sup> - الشوكاني: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت 1250 هـ)، نيل الأوطار، تحقيق: عصام الدين الصباطي، دار الحديث، مصر، ط1، 1993 م، ج4، ص139.

5. المرونة والتجدد: تتيح الشريعة الإسلامية آفاقاً واسعة لاجتهاد المؤسسات والأفراد في تطوير صيغ العمل الخيري بما يواكب متطلبات العصر، ما دام ذلك ضمن مقاصد الشريعة وضوابطها، كالتحويلات الإلكترونية، وبطاقات الطعام، والتمويل الجماعي، والمبادرات الرقمية<sup>1</sup>.

6. العدالة والتوزيع العادل للثروة: من خصائص العمل الخيري الإسلامي أنه يسهم في تقليص الفجوة بين الأغنياء والفقراء، ويعيد التوازن الاقتصادي للمجتمع، من خلال توزيعه للثروات عبر الزكاة والصدقة والوقف، مما يعزز العدالة الاجتماعية ويمكن الفئات الهشة<sup>2</sup>.

### الفرع الثاني: الأبعاد المقاصدية للعمل الخيري.

إن من أعظم ما يتميز به العمل الخيري الإسلامي هو كونه وسيلة خادمة لمقاصد الشريعة الكبرى، والتي تدور حول حفظ الضرورات الخمس: الدين، النفس، العقل، المال، والنسل، وهي المقاصد التي لا يستقيم حال الإنسان بدونها، وكل ما شرعته الشريعة من أحكام فإنه يعود في أصله إلى حفظ هذه المقاصد أو أحدها، أو ما يكملها من الحاجيات والتحسينات<sup>3</sup>. وقد ذكر أبو حامد الغزالي: "بأن مقصود الشرع من الخلق خمسة: وهو أن يحفظ عليهم دينهم ونفسهم وعقلهم ونسلهم ومالهم، فكل ما يتضمن حفظ هذه الأصول

<sup>1</sup> - وهبة بن مصطفى الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته، دار الفكر - سوربة - دمشق، ط4، ج7، ص5166.

<sup>2</sup> - القرضاوي، دور القيم والأخلاق في الاقتصاد الإسلامي، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1، 1995 م، ص87.

<sup>3</sup> - الشاطبي: أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي (ت 790 هـ)، الموافقات، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، ط1، 1997 م، ج4، ص496.

الخمسة فهو مصلحة، وكل ما يفوت هذه الأصول فهو مفسدة ودفعها مصلحة<sup>1</sup>. ومن أبرز هذه الأبعاد:

أولاً- حفظ النفس: يُعدّ حفظ النفس من الكليات الضرورية التي جاءت الشريعة الإسلامية برعايتها، ويُتحقق ذلك من خلال توفير مقومات الحياة الأساسية، كالطعام، والشراب، والدواء، والمسكن، ورعاية المحتاجين والمعوزين، وهذا مما اعتنت به نصوص الوحيين، قولاً وفعلاً، ويدخل في صلب الأعمال الخيرية. وقد دلّ على ذلك حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "بينما رجل يمشي بطريق اشتد عليه العطش، فوجد بئراً فنزل فيها فشرب، ثم خرج فإذا كلب يلهث، يأكل الثرى من العطش، فقال الرجل: لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان قد بلغ مني، فنزل البئر فملاً خفه، ثم أمسكه بفيه حتى رقى فسقى الكلب، فشكر الله له فغفر له". قالوا: يا رسول الله، وإن لنا في البهائم أجراً؟ قال: "في كل كبد رطبة أجر"<sup>2</sup>، يمثل العمل الخيري أداة فاعلة في إنقاذ الأرواح، سواء عبر توفير الغذاء، أو الماء، أو المأوى، أو الدواء، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ المائدة الآية 34. وكل مبادرة إنسانية تُسهم في إنقاذ إنسان من الجوع أو المرض تدخل ضمن هذا المقصد العظيم.

ثانياً- حفظ الدين: يكون بأمرين: أحدهما: ما يقيم أركانه و يثبت قواعده و ذلك يحصل من جهة الجهاد و الدعوة إلى الإسلام ، و الرد على المبتدعين ، و تعليم الجاهلين ، و دعم المشاريع الدعوية، وتمويل المؤسسات العلمية الشرعية و نحو ذلك. و الثاني: ما يدرأ عنه

<sup>1</sup>- أبو حامد الغزالي: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت 505 هـ)، المستصفى، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، ط1، 1993 م، ص174.

<sup>2</sup>- أخرجه البخاري، كتاب المساقاة، باب فضل سقي الماء، حديث رقم: 2363، ومسلم، كتاب السلام، باب فضل سقي البهائم المحترمة وإطعامها، حديث رقم: 2244.

الاختلال الواقع أو المتوقع ، و ذلك يحصل بقتل المرتد ، و قتل البغاة ، و إقامة الحدود و نحو ذلك <sup>1</sup> ، و يتحقق هذا من خلال دعم التعليم الشرعي، وتمويل الأنشطة الدعوية، وطباعة المصاحف والكتب الإسلامية، وبناء المساجد والمراكز، مما يُسهم في صيانة الموروث العقدي وتعزيز الهوية الدينية<sup>2</sup>.

ثالثاً- حفظ المال: يتحقق في جانبين: أحدهما من خلال تحصيل المال من طريقه المشروعة كالزكاة والصدقات، والثاني من خلال صرفه في مصارفه الصحيحة، وتنميته بالطرق المباحة، وقد نبّه الفقهاء إلى أهمية استثمار الأوقاف وتنظيمها بما يحقق المصالح العامة.<sup>3</sup> يُسهم العمل الخيري في إعادة توزيع الثروات وتحريك رؤوس الأموال الراكدة، ويمنع احتكارها بيد فئة محدودة، فيحقق مقصد الشريعة في تداول المال بين الناس، كما في قوله تعالى: ﴿كَفَىٰ لَا يَكُونُ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ﴾ الحشر الآية 7.

رابعاً- حفظ النسل: يُعد من المقاصد الكلية التي جاءت الشريعة بتحقيقها، وهو مقصد دلّ عليه الاستقراء من نصوص الشريعة وأحكامها، فقد جعله العلماء من ضروريات الشريعة الخمس التي لا تقوم الحياة المستقرة إلا بها، وقد نص على ذلك الإمام الشاطبي بقوله: "المصالح التي قام دليل اعتبارها لا تعدو خمسة أقسام: هي حفظ الدين، والنفس، والنسل، والمال، والعقل"<sup>4</sup>، و يتجلى هذا في كفالة الأيتام<sup>1</sup>، وتزويج الشباب، ودعم العائلات المعوزة،

<sup>1</sup>- الشاطبي ، الموافقات ، مرجع سابق ، ج 2 ، ص 18 .

<sup>2</sup> - نفس المرجع ، ص 5.

<sup>3</sup> - نفس المرجع ، ص 348 .

<sup>4</sup>- الشاطبي ، الموافقات ، المرجع نفسه ، ج 3 ، ص 236 .

بما يصون النسل من الانحراف أو الضياع أو الانقراض، وهو مقصد اجتماعي رفيع في الشريعة.

خامساً- حفظ العقل: إن العقل هو أداة الإدراك والفهم، وبه يقع التكليف الشرعي، ولذا اعتنت الشريعة به عناية ظاهرة، فجعلت حفظه من الضروريات الخمس التي لا يستقيم الدين ولا الدنيا بدونها، كما بيّن الإمام الشاطبي أن العقل شرط في التكليف، ومنطلق لفهم مقاصد الشرع، فقال: "وهو الأصل في التكاليف، إذ لا يصح توجيهها إلا إليه، فوجب اعتباره في عامة موارد الشرع"<sup>2</sup>، ومن هذا المنطلق، فإن دعم مؤسسات التعليم، ونشر المعرفة، ورعاية المشاريع الثقافية، تدخل ضمن الوسائل التي تحقق هذا المقصد. كما أن التصدي لأسباب الفساد العقلي، كالمخدرات والخمور، من باب درء المفسد، وهو أصل أصولي مستقر في بناء الأحكام: "درء المفسد مقدم على جلب المصالح"<sup>3</sup> وتأسيساً على ذلك، فإن المبادرات الخيرية الرامية إلى نشر الوعي، ومحاربة الجهل، وتحصين العقول من الانحراف، تُعدّ من وسائل تحقيق مقصد حفظ العقل، وهي وسيلة مشروعة باعتبار أن الوسائل تأخذ حكم المقاصد عند تعلّقها بالحاجة أو الضرورة<sup>4</sup>. يتحقق عبر دعم المشاريع التعليمية، وتوفير

<sup>1</sup>- أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الطلاق، باب اللعان، حديث رقم: 5304، البخاري : أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي ،صحيح البخاري ،تحقيق: جماعة من العلماء ، ج7 ، ص53.

<sup>2</sup>-الشاطبي ، الموافقات ، مرجع سابق ، ج 4 ، ص14.

<sup>3</sup>- محمد مصطفى الزحيلي ، القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة ، دار الفكر . دمشق ، ط1 ، 2006 م ، ج 1 ، ص238.

<sup>4</sup>-الشاطبي ، الموافقات ، المرجع نفسه ، ج 2 ، ص353.

المنح الدراسية، وتيسير وسائل التعلم، بما يسهم في رفع الجهل، وتحقيق نهضة فكرية وحضارية متوافقة مع القيم الإسلامية<sup>1</sup>.

### المبحث الثاني: الأحكام الفقهية للأدوات الأساسية للعمل الخيري .

إن الفقه لا يتعامل مع النوايا فقط، بل يُنزلها في قوالب تشريعية تضمن استمرارية العمل وعدالته وأثره. ومن أهم الوسائل الفقهية التي شرّعت لتحقيق التكافل: الزكاة، والصدقة، والوقف. هذا المبحث يربط بين النصوص والممارسات، ويبرز كيف تحوّلت هذه الوسائل من أحكام نظرية إلى مؤسسات واقعية تبني المجتمعات. ومنه فستكون دراسة هذا المبحث وفق مطلبين يتضمن الأول: الزكاة والصدقة كأصلين شرعيين للتكافل، أما الثاني فيتضمن: الوقف كأداة للعمل المؤسسي الخيري .

### المطلب الأول: الزكاة والصدقة كأصلين شرعيين للتكافل .

يُعدّ التكافل الاجتماعي مقصدًا أساسيًا من مقاصد الشريعة الإسلامية، وقد جاءت الزكاة والصدقة كأداتين شرعيتين فعّالتين لتحقيق هذا المقصد، حيث تؤديان دورًا محوريًا في بناء المجتمع وتماسكه، وتقليص الفوارق بين طبقاته. والزكاة فريضة شرعية، أما الصدقة فهي مندوبة، وكلاهما يشتركان في الأثر الاجتماعي والاقتصادي .

### الفرع الأول: الزكاة والصدقة بين الفرضية والندب، ودورهما في بناء المجتمع.

الزكاة ركنٌ من أركان الإسلام الخمسة، وهي واجبة على كل مسلم تتوفر فيه شروطها، لقوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ البقرة الآية 43، وقوله صلى الله عليه وسلم: «بُنِيَ الإسلامُ على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله، وأنَّ محمدًا رسولُ الله، وإقام

<sup>1</sup> - ابن عاشور: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت 1393 هـ) ، مقاصد الشريعة الإسلامية، تحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة [ت 1433 هـ]، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر ، 2004 م ، دار السلام، ط2، ج3 ، ص238.

الصلاة، وإيتاء الزكاة، والحج، وصوم رمضان<sup>1</sup>، وقد أجمع العلماء على فرضيتها، فقال ابن قدامة: "وأجمع المسلمون على وجوب الزكاة، وهي إحدى دعائم الإسلام، لا يسقطها إلا كفر أو جنون"<sup>2</sup>. أما الصدقة، فليست فرضاً إلا إذا تعلقت بنذر أو كفارة، وهي في أصلها من أعمال التطوع التي يُثاب عليها المسلم، ولا يَأثم بتركها، ومع ذلك فإن أثرها عظيم في تقوية أواصر المجتمع وقد ورد فيها قوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾ البقرة الآية 245، وقد ورد في الحديث: " والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار"<sup>3</sup> وبين النووي أن الصدقة المندوبة "من أعظم القربات، ويُستحب الإكثار منها"<sup>4</sup>. وقد اعتنى الفقه الإسلامي ببيان أحكام الزكاة وتفصيل مصارفها، كما اهتم بتغريب المسلمين في الصدقات، خصوصاً في أوقات الشدة والكوارث، واعتبرها من صور التعاون والتراحم.<sup>5</sup> وتُسهم الزكاة والصدقة في تحقيق مبدأ العدالة الاجتماعية، وتقليل معدلات الفقر، وتعزيز التكافل بين أفراد الأمة، وهو ما يُعدّ من مقاصد الشريعة الإسلامية الكبرى.<sup>6</sup>

**الفرع الثاني: مستجدات فقهية في صرف الزكاة وتوزيع الصدقات.**

<sup>1</sup> - أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب دعاؤكم إيمانكم، حديث رقم 8.

<sup>2</sup> - ابن قدامة، المغني، المرجع السابق، ج 2، ص 427.

<sup>3</sup> - أخرجه الترمذي في "سننه"، أبواب الإيمان، باب ما جاء في حرمة الصلاة، حديث رقم: 2616، الترمذي: محمد بن عيسى بن سؤرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت 279هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، ط 2، 1975 هـ، ج 5، ص 12.

<sup>4</sup> - النووي: أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي (ت 676هـ)، المجموع شرح المذهب، (إدارة الطباعة المنيرية، مطبعة التضامن الأخوي) - القاهرة، 1347 هـ، ط 1، ج 6، ص 238.

<sup>5</sup> - ابن رجب: زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين البغدادي ثم الدمشقي الشهير بابن رجب (795 هـ)، جامع العلوم و الحكم، تحقيق: إبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط 7، 1997 م، ج 2، ص 140.

<sup>6</sup> - ابن عاشور، مقاصد الشريعة الإسلامية، مرجع سابق، ج 2، ص 385.

مع تطور الحياة وتشعب حاجات الناس، ظهرت مستجدات فقهية تتعلق بكيفية صرف الزكاة وتوزيع الصدقات، أبرزها :

**أولاً-تمويل المشروعات الإنتاجية للفقراء:** مع تطور الحياة وتشعب حاجات الناس، ظهرت مستجدات فقهية تتعلق بكيفية صرف الزكاة وتوزيع الصدقات، من أبرزها: تمويل المشروعات الإنتاجية للفقراء، بحيث يُستخدم مال الزكاة في إنشاء مشاريع صغيرة تُدرّ دخلاً مستداماً على الفقير، بدلاً من إعطائه مالاً يستهلكه سريعاً. وقد أفتى بجواز ذلك عدد من العلماء المعاصرين، مثل: الشيخ يوسف القرضاوي، الذي اعتبر تمويل المشاريع الصغيرة داخلاً في تمكين الفقير، وأولى من العطاء الاستهلاكي، وذكر أن "من مقاصد الزكاة تحويل الفقير إلى منتج لا مستهلك، والمعطى إلى معطٍ"<sup>1</sup>. كما أقرّ مجمع الفقه الإسلامي الدولي في دورته الثالثة (الأردن، 1986م) جواز ذلك، ونص قراره على أن "تمليك أدوات العمل للفقراء من الزكاة جائز، إذا كان ذلك أليق بحالهم وأضمن لإخراجهم من دائرة الفقر"<sup>2</sup>، واعتبر هذا مندرجاً تحت مصرف ﴿لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا﴾ أو ﴿وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ التوبة الآية 60. وتعكس هذه الفتاوى تطوراً في فقه الزكاة يتماشى مع حاجات الواقع المعاصر، ويُسهم في تحقيق مقاصد الزكاة الكبرى، من تمكين المحتاجين وتحقيق الاكتفاء الذاتي لهم.

**ثانياً -صرف الزكاة في المجتمعات غير الإسلامية:** ناقش العلماء مسألة جواز صرف الزكاة لفقراء المسلمين في بلاد غير إسلامية، "فإذا وُجدت مصلحة راجحة من وراء نقل الزكاة،

<sup>1</sup>-يوسف القرضاوي، فقه الزكاة، مؤسسة الرسالة، ط2، 1973م، ج2، ص300.

<sup>2</sup>-مجمع الفقه الإسلامي الدولي، قرار رقم 15 (3/3) بشأن تمليك أدوات العمل من الزكاة، الدورة الثالثة، الأردن،

1986م.

كأن يكون هناك مسلمون في بلد آخر أشد فقراً، أو في حال مجاعة أو نكبة، أو في حاجة إلى دعم دعوة أو مقاومة استعمار... فإن هذه المصلحة تبيح نقل الزكاة".<sup>1</sup>

توسّع بعض الفقهاء المعاصرين في تفسير مصرف "في سبيل الله"، فاعتبروا أنه يشمل مجالاتٍ متعددة تخدم المصلحة العامة للمسلمين، مثل التعليم، والرعاية الصحية، والدفاع عن قضايا الأمة، ضمن هذا المصرف، خاصة إذا تحقق فيها نفع عام، كدعم المؤسسات الدعوية والتعليمية أو إغاثة المنكوبين أو نصرّة قضايا المسلمين في المحافل الدولية.<sup>2</sup>

**ثالثاً- إيصال الزكاة عبر الهيئات والجمعيات الخيرية:** وقد ناقش الفقهاء المعاصرون مشروعية توكيل الجمعيات الخيرية المعتمدة لجمع وتوزيع الزكاة، وهو ما أقرّه جمهورهم إذا توفرت الأمانة والعدالة والشفافية.<sup>3</sup> كل هذه المستجدات تُظهر مدى مرونة الفقه الإسلامي، وقدرته على مواكبة التغيرات المجتمعية، وتحقيق مصالح الناس دون الإخلال بالأصول الشرعية.

### المطلب الثاني: الوقف كأداة للعمل المؤسسي الخيري.

يُعدّ الوقف من أعمدة العمل الخيري في الإسلام، لما يتميز به من طبيعة استمرارية، تجعل أثره ممتداً في الزمان والمكان. وقد أولته الشريعة الإسلامية عناية خاصة، تنظيمياً وتشريعاً، باعتباره وسيلة شرعية لتحقيق التكافل الاجتماعي والتنمية المجتمعية. ونظراً لارتباطه الوثيق بالمؤسسات الخيرية، فإن تجديد آلياته يُعدّ من أهم القضايا المعاصرة التي تتطلب معالجة فقهية تراعي مقاصد الشريعة ومتطلبات الواقع. وعليه، يتناول هذا المطلب الجانبين الأصلي والمعاصر لموضوع الوقف، وذلك من خلال فرعين اثنين كالآتي .

<sup>1</sup> - يوسف القرضاوي ، المرجع نفسه ، ج2 ، ص300 .

<sup>2</sup> - المجمع الفقهي الإسلامي الدولي، القرار رقم: 47 (7/9)، الدورة التاسعة ، مكة ، 1406هـ، بشأن حكم صرف سهم المجاهدين من الزكاة في تنفيذ مشاريعهم الصحية و التربوية و الإعلامية ، ص47 .

<sup>3</sup> - دائرة الإفتاء العام الأردنية، "حكم توكيل الجمعيات الخيرية في قبض الزكاة وصرفها على مستحقيها"، موقع دائرة الإفتاء

الأردنية، متاح على <https://www.aliftaa.jo/ResearchFatwas.aspx?ResearchFatwasId=3857>

### الفرع الأول: الوقف كآلية فقهية مستدامة: شروطه وأحكامه.

يشكل الوقف أحد أبرز الآليات التي اعتمدها الفقه الإسلامي لتحقيق الديمومة في العمل الخيري، إذ إن حبسه للأصل وتسييله للمنفعة يحقق مقصداً عظيماً من مقاصد الشريعة، وهو الاستمرار في النفع بعد انقطاع حياة الإنسان<sup>1</sup>. وقد تولّى الفقهاء - ومنهم المالكية - بيان شروطه وأحكامه بما يضبط مشروعيته ويوجه مقاصده. وقبل بيان شروطه والأحكام المتعلقة به لا بد لنا من التعرض لتعريف الوقف وحكمه .

**أولاً-تعريف الوقف وحكمه:** الوقف في اللغة يدل على الحبس والمنع<sup>2</sup>. أما في الاصطلاح فهو: تحبيس الأصل، وتسييل الثمرة<sup>3</sup>، وجاء في مدونة الأحكام الفقهية الوقف هو حبس العين عن التملك والتصرف، والتصديق بمنفعتها في وجه من وجوه البر، على وجه الدوام أو التأييد<sup>4</sup>.

وقد اتفق الفقهاء على مشروعية الوقف، وعدّوه من القربات العظيمة التي يُتقرب بها إلى الله تعالى، واستندوا في ذلك إلى الكتاب والسنة، وإجماع الصحابة، ومنه ما ثبت عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أنه قال: "يا رسولَ الله إني أصبتُ أرضًا بخيبرَ، لم أصب ما لاقطُ هو أنفُسُ عندي منه، فما تأمرني به؟" قال: "إن شئتَ حبّستَ أصلها وتصدقتَ بها"، ففعل عمر ذلك، فلا تُباع، ولا تُوهب، ولا تُورث<sup>5</sup>. وقد نصّت المذاهب الفقهية على مشروعية

<sup>1</sup> شمس الدين محمد بن عبد الله الزركشي المصري الحنبلي (ت 772هـ)، شرح الزركشي، دار العبيكان، ط1، 1993م، ج4، ص268.

<sup>2</sup> ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ج9، ص359.

<sup>3</sup> ابن قدامة المقدسي: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي (ت 620هـ)، الكافي في فقه الإمام أحمد، دار الكتب العلمية، ط1، 1994م، ج2، ص250.

<sup>4</sup> مجموعة من المؤلفين، مدونة أحكام الوقف الفقهية، الأمانة العامة للأوقاف - الكويت، ط1، 2017، ج1، ص119.

<sup>5</sup> رواه البخاري في صحيحه، كتاب الشروط، باب الشروط في الوقف، حديث رقم 2737. ورواه أيضاً في كتاب الزكاة، باب ما جاء في الوقف، حديث رقم 1461. ورواه مسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب فضل النفقة على الأقربين، حديث رقم 1632.

الوقف، على النحو الآتي: الحنفية: اعتبروه سنة، لما فيه من استمرار الأجر، وقال الكاساني: "الوقف سنة، وقد فعله النبي ﷺ، والصحابة من بعده"<sup>1</sup>، المالكية: عدوه من السنن المؤكدة، وقال القرافي: "الوقف قرينة مرغوب فيها، وسنة جلييلة لها أصل في فعل النبي ﷺ وأصحابه"<sup>2</sup>، الشافعية: صرحوا باستحبابه، وقال النووي: "الوقف مستحب بالإجماع، وقد أجمعت الأمة على جوازه والعمل به في الجملة"<sup>3</sup>، الحنابلة: قال ابن قدامة: "الوقف مشروع، لا نعلم فيه خلافاً، لما فيه من القرينة والدوام"<sup>4</sup>. وبهذا، فإن الوقف يُعدّ من التشريعات الجامعة بين العبادة والتنمية، حيث يجمع بين نيل الثواب الأخروي وخدمة المجتمع الدنيوي.

### ثانياً - شروط الوقف وبعض الأحكام المتعلقة به .

ويُشترط لصحة الوقف شروط متعددة، أبرزها: أهلية الواقف، وصحة الصيغة، وكون العين الموقوفة مما يصح الانتفاع بها مع بقاء عينها، وتعيين جهة الوقف<sup>5</sup>. وقد توسّع المالكية في بعض هذه الشروط، خاصة ما يتعلق بتأبيد الوقف، ورفضوا الوقف المؤقت إلا في حالات مخصوصة<sup>6</sup>. أما أحكام الوقف، فتدور حول كونه لازماً لا يُرجع فيه بعد تمامه، وهو وهو ينتقل من ملك الواقف إلى حكم الله تعالى، ولا يجوز بيعه ولا هبته، إلا في حالات الضرورة أو المصلحة الراجحة، بشروط بيّنها العلماء<sup>7</sup>. ويُعدّ الوقف في هذا السياق من أبلغ صور العمل المؤسسي الخيري في الفقه الإسلامي، حيث يضمن الاستدامة المالية للأنشطة

<sup>1</sup> - الكاساني، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، نفس المرجع، ج6، ص218.

<sup>2</sup> - القرافي، الذخيرة، نفس المرجع، ج6، ص312.

<sup>3</sup> - النووي، روضة الطالبين، نفس المرجع، ج5، ص332.

<sup>4</sup> - ابن قدامة، المغني، نفس المرجع، ج6، ص3.

<sup>5</sup> - حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي (ت 1230هـ)، دار الفكر، (د ط )،

د ت )، ج4، ص77 .

<sup>6</sup> - الخطاب: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي (ت 954هـ)، مواهب الجليل في

شرح مختصر خليل، دار الفكر، ط3، 1992م، ج6، ص208.

<sup>7</sup> - ابن قدامة، المغني، نفس المرجع، ج6، ص186.

الخيرية والدعوية، ويوفر مورداً ذاتياً يعفي المؤسسات من الارتهاق إلى التبرعات الموسمية أو الظرفية<sup>1</sup>.

### الفرع الثاني: تجديد آليات الوقف في السياق المعاصر.

لقد واجه نظام الوقف التقليدي في العصر الحديث جملة من التحديات، ترتبط بالواقع التشريعي والإداري والاقتصادي للمجتمعات الإسلامية، مما استدعى إعادة النظر في آليات تفعيله وتجديد وسائله، حتى يستعيد فاعليته في دعم العمل الخيري والإنساني المؤسسي<sup>2</sup>. ومن أبرز صور التجديد المعاصر في باب الوقف: إنشاء الأوقاف الاستثمارية التي تُدار كمؤسسات اقتصادية مستقلة، وذلك استجابة لجملة من التحديات التي تعاني منها بعض الأوقاف التقليدية، مثل الجمود في الأساليب الإدارية، وضعف الحوكمة، وتراجع ثقة المتبرعين في بعض الجهات المشرفة. وقد سعى الفقه المعاصر إلى تجاوز هذه الإشكالات من خلال تطوير صيغ الوقف وآلياته، بما يحقق مقاصده الشرعية، ويواكب متطلبات الكفاءة والشفافية في الإدارة الحديثة<sup>3</sup>. وفي هذا السياق يرى شيشيب صالح كورنياوان في مقاله: صيغ استثمار أموال الوقف في الفقه الإسلامي، أن "الوقف لا يكتمل إلا إذا تم استثمار أمواله، مما يجعله ركيزة أساسية لاستمرارية العطاء والنفع"<sup>4</sup>. ومن أبرز صور استيعاب الفقه الإسلامي للتطورات المعاصرة في العمل الخيري: تجديد آليات الوقف وتوسيع صيغته المعاصرة، كإنشاء الأوقاف الاستثمارية، وهي الأوقاف التي تُدار وفق

<sup>1</sup>- وهبة الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته، نفس المرجع، ج8، ص175.

<sup>2</sup>- عبد الله بن بيه، "أثر المصلحة في الوقف"، مجلة مجمع الفقه الإسلامي، منظمة التعاون الإسلامي، جدة، العدد 12، ج 12، 2000م، ص134.

<sup>3</sup>- عبد الرحمن بن عبد الله السند، الوقف الإسلامي بين النظرية والتطبيق، دار كنوز إشبيليا، الرياض، 2014م، ص 153-156.

<sup>4</sup>- شيشيب صالح كورنياوان، "صيغ استثمار أموال الوقف في الفقه الإسلامي"، مجلة البحوث والدراسات الإسلامية، جامعة جامعة شريف هداية الله، جاكرتا، العدد 15، 2020م، ص 25.

أساليب اقتصادية حديثة، بحيث تُستثمر أصولها في مشاريع مدرة للدخل دون التصرف في الأصل، بما يضمن استدامة العطاء<sup>1</sup>. ومن ذلك أيضًا الوقف النقدي، وهو وقف مبلغ من المال يُستثمر ويُنفق ريعه في أوجه البر، دون المساس برأسماله، وهو توسع معاصر في مفهوم الوقف، الذي كان يرتبط تقليديًا بالعقارات والمنقولات. كما يشمل التطوير وقف الأسهم والعقارات، أي وقف الحصص في الشركات أو الأصول العقارية المنتجة، ويُشترط فيها ألا تُخالف المقاصد الشرعية، وهي الغايات الكلية التي تسعى الشريعة لتحقيقها، كحفظ الدين والنفس والعقل والنسل والمال<sup>2</sup>، استنادًا إلى قاعدة المصالح المرسلة، أي المصالح التي لم يرد نص خاص بشأنها، لكنها تُقبل إذ المتعارض نصًا أو مقصدًا شرعيًا<sup>3</sup>، وإلى أصل تغير الفتوى بتغير الزمان والمكان، الذي يقر مرونة الشريعة في التعامل مع المستجدات<sup>4</sup>.

وقد أشار عدد من الباحثين إلى أن من أبرز صور تجديد نظام الوقف المعاصر: إنشاء الأوقاف الاستثمارية التي تُدار كمؤسسات اقتصادية مستقلة، وتفعيل صيغ الوقف الجماعي، أي اتفاق عدد من الأفراد أو المؤسسات على إنشاء وقف موحد يُدير أمواله من خلال كيان مشترك، والوقف المشترك، الذي يُجمع فيه بين المال العام والخاص أو بين الجهات الخيرية والحكومية لتعظيم الأثر التنموي، بما يُحقق النفع العام ويواكب التحديات الاقتصادية والاجتماعية المعاصرة. ومن هؤلاء الباحثين:

<sup>1</sup> - يوسف القرضاوي، دور الزكاة في معالجة المشكلات الاقتصادية، نفس المرجع 1993، ص 113.

<sup>2</sup> - الشاطبي، الموافقات في أصول الشريعة، نفس المرجع، ج2، ص 8.

<sup>3</sup> - الزرقاء: أحمد بن الشيخ محمد الزرقا (ت 1938 م)، شرح القواعد الفقهية، دار القلم، دمشق، ط2، 1989 م، ص 228.

<sup>4</sup> - ابن قيم الجوزية: شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر (751هـ -)، اعلام الموقعين عن رب العالمين، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، ط1، 1955 م، ج3، ص 58.

- سعاد عبد العزيز فرحان العلي، التي أكدت أن الوقف الجماعي المعاصر يمثل صورة من صور التوسع في الوقف بما يتناسب مع حاجات المجتمع الحديث، من حيث تنوع المشاركين ومرونة الإدارة، بما لا يتعارض مع الأحكام الفقهية.<sup>1</sup>
- إبراهيم بلبالي، الذي أوضح أن صيغ الوقف الجماعي والمشارك تمثل تطويراً جوهرياً في أدوات إدارة الوقف بما يضمن استدامته المالية ويعزز أثره التنموي.<sup>2</sup>
- أبو بكر حبوسة وكمال لحر، اللذان أشارا إلى أن الاستثمار الوقفي الجماعي يُعد آلية ناجعة لدعم مؤسسات التكافل الاجتماعي وتحقيق العدالة الاجتماعية.<sup>3</sup>

### المبحث الثالث: القواعد الفقهية المؤطرة للعمل الخيري.

لا يُمكن تصور العمل الخيري في غياب قواعد أصولية تُوجّهه، وتُحدّد مشروعيته، وطرق موازنته بين المصالح والمفاسد. هذا المبحث يُبرز عمق النظرة الأصولية للعمل الخيري، ويستعرض كيف أن قواعد النية، والمصلحة، والضرر، تمثل إطاراً مرجعياً لضبط هذا النشاط النبيل. ومنه فستكون دراسة هذا المبحث وفق مطلبين نخصص الأول لقواعد المقاصد والنيات أما المطلب الثاني فيتضمن قواعد المصلحة والضرر.

### المطلب الأول: قواعد المقاصد والنيات.

تتبوأ النية ومقصد الفعل في الشريعة الإسلامية مكانة محورية في توجيه الأحكام وتقدير الأفعال. ويُعتبر العمل الخيري من المواضيع التي تتطلب نية صادقة ومقصدًا نزيهاً، لما فيه

<sup>1</sup> - سعاد عبد العزيز فرحان العلي، "الوقف الجماعي المعاصر: صورته وآلياته الفقهية"، مجلة الفرائد، جامعة القاهرة، العدد 47، 2024، ص 155.

<sup>2</sup> - إبراهيم بلبالي، "الوقف الجماعي وصورته الحديثة"، أطروحة ماجستير، جامعة أدرار، الجزائر، 2017، ص 63.

<sup>3</sup> - أبو بكر حبوسة، كمال لحر، "دور الوقف في دعم مؤسسات التكافل الاجتماعي بالمجتمع الإسلامي المعاصر"، مجلة دراسات اقتصادية وإدارية، جامعة باتنة، العدد 12، 2021، ص 219.

من اتصال بالثواب والتقرب إلى الله، ولكونه يرتبط بمصالح الناس، مما يستدعي ضبط وسائله و مآلاته .

#### -الفرع الأول: قاعدة "الأمر بمقاصدها" وأثرها في نية التبرع والعمل الجماعي.

قاعدة "الأمر بمقاصدها" من القواعد الفقهية الكبرى، ومبناها على حديث النبي صلى الله عليه وسلم: "إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى"<sup>1</sup>، وقد اعتُبر هذا الحديث أصلاً في باب النيات، تدور عليه كثير من الأحكام المتعلقة بالتقرب إلى الله، وتمييز العادات عن العبادات. وفي مجال العمل الخيري، تُبنى مشروعية الفعل على نية التبرع الصادق دون رياء أو شهرة. كما يشمل ذلك نية الجماعات الخيرية التي تنفذ برامجها باسم خدمة المجتمع، فإن خالط تلك النية مقاصد دنيوية خالصة أثرت في الأجر، وربما في الحكم الفقهي أيضاً<sup>2</sup>.

#### الفرع الثاني: قاعدة "الوسائل لها أحكام المقاصد" وأثرها في وسائل جمع التبرعات.

من القواعد الفقهية المستقرة عند جمهور العلماء: أن الوسائل تأخذ حكم المقاصد التي تؤدي إليها، وهي قاعدة عظيمة الأثر في أبواب العبادات والمعاملات، ومن ذلك في مجال العمل الخيري والإنساني، خاصة في الوسائل المعتمدة في جمع التبرعات. وقد قرر الإمام القرافي هذه القاعدة بقوله: "الوسائل تتبع المقاصد في أحكامها، فوسيلة المحرم محرمة، ووسيلة الواجب واجبة"<sup>3</sup>. فهذا النص يُبين أن الوسيلة تكتسب حكم ما تؤدي إليه من غاية، إذ لا يُتصور فصل الوسيلة عن مقصدها الشرعي. كما بسط الإمام العز بن عبد السلام هذا الأصل وطبقه على أبواب التكليف، فقال: "الواجبات والمندوبات ضربان: أحدهما مقاصد،

<sup>1</sup>- أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، حديث رقم (1)؛ ومسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، باب قوله صلى الله عليه وسلم: «إنما الأعمال بالنية»، حديث رقم (1907).

<sup>2</sup>- الشاطبي، الموافقات، مرجع سابق، ج 2، ص 537.

<sup>3</sup>- القرافي، الفروق، مرجع سابق، ج 3، ص 111.

والثاني وسائل... وللوسائل أحكام المقاصد، فالوسيلة إلى أفضل المقاصد هي أفضل الوسائل، والوسيلة إلى أرذل المقاصد هي أرذل الوسائل<sup>1</sup>. فهو يبيّن أن الوسيلة تنتزل منزلة الغاية في الحكم الشرعي، ولذلك اكتسبت أهميتها في فقه الواقع المعاصر .

وبناءً على هذا، فإن الوسائل الحديثة في جمع التبرعات - كالإعلانات الرقمية، أو المنصات الإلكترونية، أو الحسابات البنكية - تأخذ حكم المقصد الذي تؤدي إليه. فإن كان جمع التبرعات لمصلحة واجبة شرعاً، كإغاثة منكوب أو دعم مقاومة مشروعة، فإن الوسيلة تأخذ حكم الوجوب، وإن كان لمندوب فالحكم كذلك<sup>2</sup>.

### المطلب الثاني: قواعد المصلحة والضرر.

تُعَدّ قواعد المصلحة والضرر من القواعد الفقهية الكبرى التي تحتكم إليها الشريعة الإسلامية في ضبط أحكام الوقائع، وخاصة في النوازل والمجالات التطبيقية، ومنها ميدان العمل الخيري والإنساني، الذي يتطلب فقهاً رصيناً في الموازنات، ودقة في تنزيل الأحكام الشرعية على مقامات الفعل والسلوك .

### الفرع الأول: قاعدة "لا ضرر ولا ضرار" وأثرها في التوزيع العادل للمساعدات.

تُعَدّ قاعدة "لا ضرر ولا ضرار" أصلاً من أصول الشريعة، وقد أوردها النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه المشهور بقوله: "لا ضرر ولا ضرار"<sup>3</sup>، وهي قاعدة كلية تدخل في جميع أبواب الفقه، ويدور عليها جانب كبير من الأحكام الفقهية.

<sup>1</sup>- عز الدين بن عبد السلام : أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي (ت 660هـ)، قواعد الأحكام في مصالح الأنام ، مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة ، دار الكتب العلمية - بيروت ، 1991 م ، ج1 ، ص53.

<sup>2</sup>- محمد مصطفى الزحيلي ، الوجيز في أصول الفقه ، نفس المرجع ، ج1 ، ص432 .

<sup>3</sup>- أخرجه ابن ماجه في سننه ، كتاب الأحكام ، باب من بني في حقه ما يضر بجاره ، رقم الحديث: 2341. و صحح النووي في الأربعين النووية ، الحديث رقم : 32.

وقد أصل الإمام ابن عبد البر لذلك بقوله: "اتفق أهل العلم على أن الضرر يزال شرعاً بشكل عام"<sup>1</sup>، وقرّر الإمام الشاطبي أن هذه القاعدة تعتبر من الضروريات التي جاءت الشريعة لتحقيقها<sup>2</sup>. ويُستفاد من هذه القاعدة في مجال توزيع المساعدات الخيرية إذ يجب تجنب أي تصرف يؤدي إلى إلحاق الضرر بفئة مستحقة، كحرمان بعض المحتاجين دون مبرر، أو توزيع غير متوازن يورث الحسد أو الفتنة. قال الزركشي: "الضرر يُدفع بحسب الإمكان، ولا يُقر في الشريعة"<sup>3</sup>. كما صرح الإمام القرافي بأن من أصول المذهب المالكي أن الضرر لا يجوز تحمّله في التصرفات المالية أو غيرها، فقال: "إذا تعارضت مصلحة الغير وضرر النفس، فُدمت المصلحة إذا كان الضرر خفيفاً، وإلا روعي الأيسر من الأمرين" و عليه فإن تنظيم آلية توزيع المساعدات يجب أن يُبنى على معايير شرعية تُراعي رفع الضرر عن الجميع قدر الإمكان، وبخاصة في الظروف الإنسانية الصعبة حيث تكثر الحاجات وتشتد الخصاصة .

**الفرع الثاني: قاعدة "درء المفسد مقدم على جلب المصالح" وأثرها في اختيار الأولويات.**  
هذه القاعدة تُعتبر من قواعد الترجيح التي يُرجع إليها عند تزامن المصالح والمفاسد، وهي مأخوذة من الاستقراء العام لأحكام الشريعة، التي تُظهر أن الشارع حريص على دفع الفساد أكثر من حرصه على تحصيل المصالح. وقد قال الإمام ابن تيمية: "فإن الشريعة جاءت بتحصيل المصالح وتكميلها، وتعطيل المفاسد وتقليلها، ورجحت درء المفسد على جلب

<sup>1</sup> - ابن عبد البر : أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت 463هـ)، التمهيد ، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ، محمد عبد الكبير البكري ، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب ، 1387هـ ، ج20 ، ص160 .

<sup>2</sup> - الشاطبي ، الموافقات ، مرجع سابق ، ج3 ، ص185 .

<sup>3</sup> - الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الشافعي (794 هـ)، المنشور في القواعد الفقهية، تحقيق : تيسير فائق أحمد محمود ، وزارة الأوقاف الكويتية ، ط1 ، 1985 م ، ج2 ، ص322.

المصالح عند التزام<sup>1</sup>. وقال الإمام العز بن عبد السلام: "إذا تعارضت مصلحة ومفسدة، وكانت المفسدة أعظم، قدّمت درءها على جلب المصلحة"<sup>2</sup>، ثم قال في موضع آخر: "الوسائل إلى المفسد مفسد، والوسائل إلى المصالح مصالح"<sup>3</sup>. وقد فرّع الفقهاء على هذه القاعدة جملة من الأحكام، منها ما يتعلق بتقديم مشروعات ضرورية على أخرى تحسينية، أو ترك بعض الأعمال الخيرية إن كانت تؤدي إلى فتنة أو خلاف في المجتمع.

<sup>1</sup>- أحمد بن تيمية، مجموع الفتاوى، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد، 2004 م، ج30، ص234.

<sup>2</sup>- العز بن عبد السلام، قواعد الإحكام، مرجع سابق، ج2، ص189.

<sup>3</sup>- المرجع نفسه، ج1، ص14.

## ملخص الفصل الأول:

يناقش هذا الفصل الأساس الشرعي للعمل الخيري والإنساني، من خلال بيان مفاهيمه، وأدواته، والقواعد الفقهية المؤطرة له .

في البداية، عُرّف العمل الخيري والإنساني وفق التصور الفقهي، وربط بموقعه في التصنيف الإسلامي، متميزاً عن فقه المعاملات، مع التأكيد على أنه عبادة ذات بعد اجتماعي. وتُظهر خصائصه أنه يعكس مقاصد الشريعة الكبرى، كحفظ النفس والمال، وهو ما يستشف من قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً﴾ المائدة الآية 34. كما يشكّل البعد الإنساني مدخلاً مهماً لفهم الدافع الشرعي للعمل الخيري .

بعد ذلك، تطرقنا في المبحث الثاني إلى الوسائل الفقهية المعتمدة في هذا المجال، كالزكاة والصدقة، التي تُعد من ركائز التكافل في الإسلام، لقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ﴾ المعارج الآية 24 . أما الوقف، فبرز كأداة مستدامة، أساسها الإنفاق الدائم، كما في قوله: ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ نُنْفِقُوا مِمَّا نَحِبُونَ﴾ آل عمران الآية 91.

كما عرض الفصل المستجدات الفقهية في صرف الزكاة وتفعيل العمل المؤسسي الوقفي. ثم عُرّضت القواعد الفقهية الحاكمة لهذا المجال، وعلى رأسها قاعدة "الأمر بمقاصدها" التي تضبط النية، لقوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ غافر الآية 19، وقاعدة "الوسائل لها أحكام المقاصد" لضبط طرق العمل، إلى جانب قواعد "لا ضرر ولا ضرار" و"درء المفاسد مقدم على جلب المصالح"، التي تُحکم التوزيع العادل وتحديد الأولويات، كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾ الشعراء الآية 183، وقوله: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ الأعراف الآية 55.

يظهر من خلال هذا الفصل أن العمل الخيري في الإسلام ليس فعلاً عاطفياً، بل هو سلوك شرعي، توّطره مقاصد الشريعة، وتوجهه قواعد الأصول، وهو من سبل تحقيق الفلاح، كما في قوله تعالى: ﴿وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ الحج الآية 75.

## الفصل الثاني:

# التحديات التي تواجه العمل الخيري المعاصر وسبل معالجتها في ظل تجربة جمعية البركة الجزائرية.

المبحث الأول: الإشكالات الفقهية والقانونية في واقع المؤسسات الخيرية.

المبحث الثاني: الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية و أثرها في مسار العمل الخيري.

المبحث الثالث: جمعية البركة الجزائرية كنموذج .

تمهيد:

لم يعد العمل الخيري في عصرنا مقتصرًا على المبادرات الفردية، بل تحوّل إلى نشاط مؤسسي منظم تحكمه قوانين وتشريعات، ويتأثر بالواقع الاجتماعي والاقتصادي والتقني. وقد أفرز هذا التحول جملة من التحديات الفقهية والقانونية والاجتماعية، تستدعي اجتهادًا معاصرًا يراعي مقاصد الشريعة ويوازن بين الثوابت والمتغيرات. وفي هذا السياق، يتناول هذا الفصل أبرز تلك التحديات من خلال ثلاثة مباحث: الأول في الإشكالات الفقهية والقانونية، والثاني في الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية، والثالث في أثر الوسائط الرقمية والإعلام الجديد على العمل الخيري.

### المبحث الأول: الإشكالات الفقهية والقانونية في واقع المؤسسات الخيرية.

يشهد العمل الخيري في العصر الحديث تحولات عميقة في بنيته وآلياته، بفعل تطور المجتمعات وتشابك الأنظمة القانونية والإدارية. وقد أفرز هذا الواقع الجديد إشكالات فقهية وقانونية تتعلق بتكييف العمل الخيري المؤسسي، وتحديد موقعه ضمن المنظومة الفقهية الإسلامية، خاصة مع خضوعه لأنظمة قانونية وضعية في أغلب الدول الإسلامية، ومن هنا برزت الحاجة إلى معالجة هذه الإشكالات في ضوء القواعد الفقهية، بما يضمن ضبط العمل الخيري وشرعيته دون الإخلال بالأنظمة المعمول بها، ومنه فستكون دراسة هذا المبحث وفق مطلبين الأول يتمحور حول إشكالية التكيف الفقهي للعمل الجماعي، أما الثاني فيتناول حدود العلاقة بين الشريعة و القانون المدني في تنظيم المؤسسات الخيرية .

### المطلب الأول: إشكالية التكيف الفقهي للعمل الجماعي المؤسسي .

يُعدّ التكيف الفقهي للعمل الجماعي المؤسسي من أبرز الإشكالات التي تواجه العمل الخيري المعاصر، ذلك أن الفقه الإسلامي نشأ في بيئة يغلب عليها الطابع الفردي في أداء العبادات والمعاملات، ومنها الصدقات والإحسان. ومع تطور المجتمعات وتعدد احتياجات الناس، ظهرت الحاجة إلى تنظيم الجهود الخيرية ضمن مؤسسات وهيئات منظمّة، تعمل بأساليب جماعية وإدارية حديثة. وهنا برز التساؤل الفقهي حول مشروعية هذا التنظيم

الجماعي، وحدود السلطة الإدارية فيه، ومدى انسجامه مع أصول العمل الخيري في الشريعة، وهو ما يقتضي دراسة هذه الظاهرة في ضوء القواعد الفقهية.

### -الفرع الأول:العمل الخيري بين العمل الفردي و الجهد الجماعي .

تميّز العمل الخيري في الإسلام منذ نشأته بكونه سلوكًا تعبديًا فرديًا في الأساس، حيث ورد في النصوص الشرعية ما يدل على المبادرة الفردية في البر، وقد ورد في القرآن الكريم ما يدل على فضل الإحسان الفردي إلى المحتاجين، كما في قوله تعالى: ﴿وَيُطْعَمُونَ أَلطَّعَامَ عَلِيْحِبِّهِمْسَكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ الإنسان الآية 8 ، ووجه الاستدلال أن الآية الكريمة تمدح من يبادر إلى إطعام المحتاجين رغم محبته للطعام وحاجته إليه، وهو ما يفهم منه أن العمل الخيري في صورته المبكرة كان فعلاً فردياً نابغاً من إخلاص وإيثار، وقد قال الطبري: "كان هؤلاء الأبرار يطعمون الطعام على حبهم إياه، وشهوتهم له" <sup>1</sup>.

وكذلك حديث النبي صلى الله عليه وسلم: "اتقوا النار ولو بشق تمرة" <sup>2</sup>، ووجه الاستدلال أن النبي صلى الله عليه وسلم يُخاطب الفرد ويحثه على التصدق بما يقدر عليه ولو كان شيئاً يسيراً، مما يدل على أن الصدقة في أصلها عمل فردي. وقد قال ابن حجر: "وفي الحديث الحث على الصدقة ولو بالقليل، وأن ذلك يقي من النار" <sup>3</sup>. لكن مع ذلك، لم يُحصر العمل الخيري في هذا الإطار الفردي، بل ظهرت معالم التنظيم الجماعي في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، ومن أوضح الأمثلة على ذلك تنظيم جباية الزكاة وتوزيعها من خلال إرسال العمال، كما في حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه حين بعثه النبي إلى اليمن فقال:

<sup>1</sup>- الطبري : أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (310هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي ، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان - القاهرة، مصر ، ط1 ، 2001 م ، ج23 ، ص543.

<sup>2</sup>- أخرجه البخاري في صحيحه ، رواه البخاري في صحيحه ، كتاب الأدب، باب فضل طيب الكلام، حديث رقم: 6023. البخاري : أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي ،صحيح البخاري ،تحقيق: جماعة من العلماء ، ج7 .

<sup>3</sup>-أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (852 هـ) ، فتح الباري بشرح البخاري ،المكتبة السلفية - مصر ، ط1، 1390هـ ج11، ص405 .

الفصل الثاني التحديات التي تواجه العمل الخيري المعاصرو سبل معالجتها في ظل تجربة جمعية البركة الجزائرية

"فأخبرهم أن الله افترض عليهم صدقة في أموالهم تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم"<sup>1</sup>، ووجه الاستدلال أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذًا كنائب عنه، وأمره بجمع الزكاة وتوزيعها بطريقة منظمة، مما يدل على تأسيس نظام إداري منضبط لتحصيل أموال الزكاة وصرفها، وهو شكل من أشكال العمل الخيري المؤسسي. كما أن ورود الحديث في "باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام" من صحيح مسلم، يشير إلى أن هذا التنظيم المؤسسي جزء من إقامة شرائع الإسلام، لا مجرد وسيلة إدارية<sup>2</sup>.

مع تطور المجتمعات وتعدد الحاجات، أصبح العمل الخيري المؤسسي أكثر فاعلية في تحقيق المقاصد الشرعية، وقد أقرّ العلماء المعاصرون بشرعية تنظيم الجهود الخيرية ضمن مؤسسات وهيئات متخصصة، باعتبار ذلك من الوسائل المشروعة لتحقيق التكافل، وداخلًا في عموم قوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ﴾ المائدة الآية 3، ومنطبقًا على القاعدة الأصولية المشهورة: "ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب"، وهي قاعدة قررها الإمام الشاطبي بقوله: "كل ما لا يتم الواجب إلا به، وكان مقدورًا للمكلف، فهو غير خارج عن مقدور المكلف، فوجب أن يكون واجبًا"<sup>3</sup>.

### الفرع الثاني: تأثير النظم القانونية الوضعية على العمل الخيري في الدول الإسلامية.

أدى تطور الدولة الحديثة في كثير من الدول الإسلامية إلى إخضاع العمل الخيري لتنظيم قانوني وضعي، من خلال سنّ تشريعات تقنن إنشاء الجمعيات الخيرية، وتحدد مجالات نشاطها، وتقيّد حركتها المالية والإدارية، وترسم لها الأطر القانونية التي يجب أن تلتزم بها. وقد ترتب على هذا التدخل القانوني أثر مزدوج:

<sup>1</sup>-أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الزكاة ، باب وجوب الزكاة ، حديث رقم: 1395. البخاري : أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي ،صحيح البخاري ،تحقيق: جماعة من العلماء .

<sup>2</sup>- النووي: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت 676هـ) ، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، ط2، 1392 هـ ، ج 1 ، ص 197 .

<sup>3</sup>-الشاطبي ، الموافقات ، المرجع نفسه، ج 1 ، ص 197 .

الفصل الثاني التحديات التي تواجه العمل الخيري المعاصر وسبل معالجتها في ظل تجربة جمعية البركة الجزائرية

أولاً- الأثر الإيجابي: ساهمت هذه النظم في ضبط الأداء المالي والإداري للمؤسسات الخيرية، بما يحقق جملة من مقاصد الشريعة<sup>1</sup>، وعلى رأسها حفظ المال<sup>2</sup>، ومنع الفساد<sup>3</sup> وتحقيق الشفافية، وهي مقاصد معتبرة شرعاً. ويمكن إدراج هذا التدخل ضمن باب المصالح المرسله، ما دام يحقق مصلحة عامة ولم يخالف نصاً شرعياً<sup>4</sup>.

وفي هذا السياق، أشار العز بن عبد السلام إلى قاعدة أصولية مهمة تقضي بأن الوسائل التي تؤدي إلى تحقيق المصالح أو درء المفسد تأخذ حكم المقاصد، حيث قال: "الوسائل إلى تحصيل المصالح أو درء المفسد إن كانت مقصودة فهي من جملة المقاصد، وإن لم تكن مقصودة فهي من جملة الوسائل، ولها أحكام المقاصد من الوجوب والندب والتحریم والكراهة والإباحة"<sup>5</sup>. وعليه، فإن التنظيم القانوني الذي تفرضه الدولة، وإن لم يكن مأخوذاً من دليل شرعي خاص، فإنه يُعتبر مشروعاً متى ما كان محققاً لمصلحة شرعية معتبرة، ويأخذ حكمها بحسب طبيعتها<sup>6</sup>.

ثانياً- الأثر السلبي: رغم ما في هذه النظم القانونية الوضعية من جوانب إيجابية، إلا أن بعض التشريعات الوضعية قد تفرض قيوداً مبالغاً فيها تؤدي إلى عرقلة العمل الخيري، أو الحدّ من استقلاليتها، أو التضييق على القائمين عليه من خلال إجراءات معقدة أو رقابة مشددة. وقد تتحول هذه القوانين إلى أدوات تضييق لا أدوات تنظيم، وهو ما يتعارض مع

<sup>1</sup>-المرجع نفسه ، ج1 ، ص37.

<sup>2</sup>-ابن قدامة، المغني، مرجع سابق ، ج10، ص222.

<sup>3</sup>- ابن تيمية: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت 728هـ)، السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية،وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية،1418 هـ ، ط1، ص76.

<sup>4</sup>-محمد مصطفى الزحيلي ، الوجيز في أصول الفقه الإسلامي (المدخل - المصادر - الحكم الشرعي) ، دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق - سوريا، ط2 ، 2006 م ، ج1 ، ص253.

<sup>5</sup>- عز الدين بن عبد السلام،قواعد الأحكام في مصالح الأنام ، المرجع السابق،ج2 ، ص54 .

<sup>6</sup>-أحمد الريسوني ، نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، الرياض - السعودية ، ط2 ، 1992م ، ص71 .

مقصد التيسير ورفع الحرج الذي جاءت به الشريعة، كما قرره الإمام الشاطبي في سياق بيان قصد الشارع من التكليف<sup>1</sup>. وعليه، فإن التوفيق بين متطلبات التنظيم القانوني ومقاصد الشريعة يتطلب ميزاناً فقهياً دقيقاً يراعي المصلحة والمفسدة، ويمنع تغول النظم الوضعية على روح العمل الخيري المستقلة، وفي الوقت نفسه لا يترك المجال للفوضى أو الاستغلال باسم الدين أو البر<sup>2</sup>، وقد أشار ابن تيمية إلى أن ولاية العمل العام يجب أن تكون للأصلح، وأن من يولي غيره فقد خان الأمانة، في قوله: "من ولى من أمر المسلمين شيئاً، فولّى رجلاً وهو يجد من هو أصلح منه، فقد خان الله ورسوله"<sup>3</sup>. ومع تطور المجتمعات الإسلامية ضمن الدولة الحديثة، خضع العمل الخيري لعدد من القوانين الوضعية التي تنظم أداءه وتحدد مساراته، وذلك ضمن ما يُعرف بالإطار القانوني للمجتمع المدني، ومثال ذلك ما نصّ عليه القانون الجزائري رقم 06-12 المؤرخ في 15 جانفي 2012، المتعلق بالجمعيات، حيث جاء في مادته السادسة: "تؤسس الجمعية على أساس مبدأ حرية الانخراط والعمل التطوعي، وتمارس نشاطها في إطار احترام أحكام الدستور والتشريع والتنظيم المعمول بهما، والنظام العام، والآداب العامة، والسيادة الوطنية والوحدة الوطنية، والسلامة الترابية، والطابع الجمهوري والديمقراطي للدولة"<sup>4</sup>.

### المطلب الثاني: حدود العلاقة بين الشريعة الإسلامية والقانون المدني في تنظيم المؤسسات الخيرية.

يخضع العمل الخيري في الدول الإسلامية اليوم لمجموعة من القوانين المدنية التي تنظم إنشاء الجمعيات، وضبط أموالها، وآليات الرقابة عليها. وبما أن الأصل في هذا

<sup>1</sup>-الشاطبي، الموافقات، مرجع سابق، ج 2، ص 222.

<sup>2</sup>- أحمد الريسوني، فقه الثورة: مراجعات في الفقه السياسي الإسلامي، دار الكلمة للنشر و التوزيع، مصر، ط 1، 2013م، ص 64.

<sup>3</sup>- ابن تيمية، السياسة الشرعية في إصلاح الراعي و الرعية، مرجع السابق، ص 7.

<sup>4</sup>- القانون رقم 06-12 المؤرخ في 15 جانفي 2012 المتعلق بالجمعيات، الجريدة الرسمية، العدد 02، الصادرة بتاريخ

15 جانفي 2012م، ص 33. النسخة الرسمية (PDF) متاحة على الرابط: <https://www.joradp.dz/FTP/JO->

. [ARABE/2012/A2012002.pdf](https://www.joradp.dz/FTP/JO-ARABE/2012/A2012002.pdf)

الفصل الثاني التحديات التي تواجه العمل الخيري المعاصر وسبل معالجتها في ظل تجربة جمعية البركة الجزائرية

المجال يرجع إلى الشريعة، فقد أصبح من اللازم النظر في حدود العلاقة بين هذين النظامين: الشريعة الإسلامية والقانون المدني، خاصة عند وقوع التداخل أو التعارض بما يحقق الموازنة بين الحفاظ على المرجعية الشرعية، ومتطلبات التنظيم الحديث .

### الفرع الأول: ضبط العلاقة بين الشريعة والقانون المدني في ضوء القواعد الأصولية.

تُعد العلاقة بين الشريعة الإسلامية والقانون المدني في تنظيم العمل الخيري من القضايا التي تستوجب ضبطاً فقهياً وأصولياً دقيقاً، لاسيما في ظل ما تفرضه الأنظمة القانونية الوضعية من شروط وإجراءات على المؤسسات الخيرية في الدول الإسلامية. وقد قرر علماء الأصول قاعدة مهمة مفادها: "ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب"، وهي قاعدة تُعطي الوسائل حكم المقاصد إذا كانت ضرورية لتحقيق الواجب الشرعي، وقد أصل هذه القاعدة الإمام الشاطبي في سياق حديثه عن الوسائل التي لا يتحقق المطلوب الشرعي إلا بها، حيث قال: "إذا ثبت أن الوسائل إلى المقاصد تأخذ أحكامها من المقاصد، فإن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب"<sup>1</sup>، وذكرها الامام الغزالي في هذا السياق: "إذا وجب الفعل، وجب ما لا يتم الفعل إلا به"<sup>2</sup>.

وعليه، فإن الالتزام بالإجراءات القانونية مثل توثيق المؤسسة، أو الإفصاح عن مواردها، يكون واجباً شرعاً إذا كان شرطاً لا بد منه للقيام بالواجب الأصلي، كإيصال الحقوق إلى مستحقيها، أو تحقيق مقاصد الشفافية والتنظيم. ويؤيد هذا ما تقرر في فقه السياسة الشرعية من أن: "تصرف الإمام على الرعية منوط بالمصلحة"<sup>3</sup>، أي أن لولي الأمر أن يسن من

<sup>1</sup>-الشاطبي، المرجع السابق ، ج2 ، ص317.

<sup>2</sup>-أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت 505 هـ)، المستصفي، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي ، دار الكتب العلمية ، ط1، 1993م ، ص57 .

<sup>3</sup>-جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت 911 هـ)، الأشباه والنظائر في قواعد وفروع فقه الشافعية ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، 1983م ، ص121.

الفصل الثاني التحديات التي تواجه العمل الخيري المعاصر وسبل معالجتها في ظل تجربة جمعية البركة الجزائرية

الأنظمة ما يحقق مصالح الناس، ومنها تنظيم العمل الخيري بما يحقق الكفاءة ويمنع الفساد<sup>1</sup>.

الفرع الثاني: ضوابط الاستفادة من القوانين الوضعية في تنظيم العمل الخيري. في ظل تطور النظم القانونية والإدارية في الدول المعاصرة، أصبح من الضروري النظر في مدى شرعية الاستفادة من القوانين الوضعية في تنظيم العمل الخيري، وتحديد الضوابط التي ينبغي الالتزام بها حتى لا يقع التعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية، إن الأصل في الشريعة أن الحكم لله وحده، قال تعالى: ﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾ الأنعام الآية 58، فلا يُقبل من التشريعات الوضعية ما يُخالف نصًا صريحًا أو مقصدًا شرعيًا معتبرًا .

غير أن الشريعة لا تُمانع من اعتماد الوسائل والتنظيمات التي تُحقق مصالح شرعية راجحة، طالما أنها لا تُصادم أصولها، بل قد تدعو إليها وتحت على الأخذ بها، انطلاقًا من قواعد أصولية راسخة ، وقد قرر العز بن عبد السلام أن الوسائل لها أحكام المقاصد، فقال: "الوسائل إلى تحصيل المصالح أو درء المفاسد إن كانت مقصودة فهي من جملة المقاصد، وإن لم تكن مقصودة فهي من جملة الوسائل، ولها أحكام المقاصد من الوجوب والندب والتحریم والكرهة والإباحة"<sup>2</sup>، كما أشار ابن تيمية إلى ضرورة اعتبار المصلحة في السياسة الشرعية، فقال: "إن الشريعة مبناهَا وأساسها على الحكم ومصالح العباد في المعاش والمعاد، وهي عدل كلها، ورحمة كلها، ومصالح كلها، وحكمة كلها"<sup>3</sup>. وهي قاعدة عامة تُفيد بجواز الأخذ بما لم يرد بشأنه منع شرعي إذا كان فيه مصلحة معتبرة<sup>4</sup>. وقد بين الغزالي وابن

<sup>1</sup>- الشاطبي ، الموافقات ، مرجع سابق ، ج 5 ، ص 194.

<sup>2</sup>- العز بن عبد السلام: أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسُلطان العلماء (ت 660هـ) ، قواعد الأحكام في مصالح الأنام، مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة ، 1991م، ج 1، ص 54 .

<sup>3</sup>- أحمد بن تيمية، مجموع الفتاوى، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - المدينة المنورة - السعودية ، 2004 م ، ج 30 ، ص 384 .

<sup>4</sup>- أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت 794 هـ)، البحر المحيط في أصول الفقه ، دار الكتبي ، ط 1، 1994م ، ج 8 ، ص 8 .

القيم، وغيرهما من الأصوليين، "أن الحكم يدور مع علته وجودًا وعدمًا"، مما يدل على مشروعية الوسائل المؤدية إلى المصالح ما دامت لا تعارض نصًا ولا مقصدًا شرعيًا<sup>1</sup>، فمتى تحقق مقصود معتبر كحفظ المال أو تسهيل الإشراف على الموارد والتوزيع، جاز الأخذ بالقانون المدني بما لا يخل بالشرعية. ولذلك، فإن اعتماد بعض القوانين المدنية، كأنظمة الشفافية المالية، ولوائح تسيير الجمعيات الخيرية، وشروط التصريح الرسمي، يُعد من الأمور المباحة التي قد ترتقي إلى مرتبة الوجوب إذا اقترنت بتحقيق مصلحة راجحة أو دفع مفسدة متحققة. وقد ورد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال: "ما رأى المسلمون حسنًا فهو عند الله حسن، وما رأوا سيئًا فهو عند الله سيئ"<sup>2</sup>؛ وهو أصلٌ استدل به علماء السياسة الشرعية، كالعز بن عبد السلام وابن القيم، في تقرير اعتبار المصلحة والاجتهاد الجماعي في تقويم الأحكام والإجراءات. يقول العز بن عبد السلام: "كل تصرف عاد لمصلحة دينية أو دنيوية، وكان طريقًا إلى مقصود شرعي، فهو معتبر"<sup>3</sup>، ويقول ابن القيم في تأصيله لذلك: "فالشرعية مبناه وأساسها على الحكم ومصالح العباد... فكل مسألة خرجت عن العدل إلى الجور، وعن الرحمة إلى ضدها، فليست من الشرعية"<sup>4</sup> وعليه، فإن تنظيم العمل الخيري في إطار بعض مقتضيات القانون المدني لا يُعد بدعة أو مخالفة شرعية، بل قد يُعد من تمام الواجب، ما دام منضبطًا بالضوابط الشرعية، وخاليًا مما يتعارض مع أحكام الشريعة القطعية.

## المبحث الثاني: الوسائط الرقمية والإعلام الجديد: أدوات مؤثرة في الفعل الخيري.

<sup>1</sup> الطوفي : سليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي الصرصري، أبو الربيع، نجم الدين (716هـ)، شرح مختصر الروضة، تحقيق : عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط1، 1987، م ، ج3 ، ص415.

<sup>2</sup> -أخرجه أحمد في مسنده ، مسند المكثرين من الصحابة، مسند عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه ، رقم الحديث : 3600 ، أحمد بن حنبل (241 هـ) ، مسند الإمام أحمد بن حنبل ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط [ت 1438 هـ] - عادل مرشد - وآخرون ، مؤسسة الرسالة ، ط1 ، 2001 ، م ، ج6 ، ص84 .

<sup>3</sup> - العز بن عبد السلام، قواعد الأحكام في مصالح الأنام، نفس المرجع ، ج2 ، ص151.

<sup>4</sup> -ابن القيم : محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت 751 هـ) ، إعلام الموقعين عن رب العالمين، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط1 ، 1991، م ، ج3، ص 11.

الفصل الثاني التحديات التي تواجه العمل الخيري المعاصرو سبل معالجتها في ظل تجربة جمعية البركة الجزائرية

مع تطور الوسائل الرقمية واتساع نطاق الإعلام، شهد العمل الخيري تحولاً نوعياً في أدواته ووسائل انتشاره، حيث أصبح الإعلام الرقمي أحد أبرز السبل في الترويج للأنشطة الخيرية والتواصل مع المتبرعين والمستفيدين. غير أن هذا التحول لم يخلُ من تحديات شرعية وأخلاقية، تتعلق بكيفية الترويج، وحفظ النية، واحترام خصوصية الأفراد وكرامتهم، وقد أفرزت الوسائط الحديثة قضايا فقهية مستجدة، كإشهار الأعمال الخيرية عبر الصور والمنصات، واستخدام البيانات الشخصية للمستفيدين، مما يقتضي تأصيلاً فقهياً يوازن بين مقاصد الشريعة ومقتضيات الواقع الرقمي. لذلك، يتناول هذا المبحث أبرز هذه القضايا من خلال مطلبين اثنين: الأول حول الإعلام الرقمي والترويج الخيراً أما الثاني فيتمحور أمن المعلومات والمعطيات الشخصية.

### المطلب الأول: الإعلام الرقمي والترويج الخيري .

شهدت وسائل الإعلام تطوراً هائلاً في العصر الحديث، وبرز الإعلام الرقمي كأداة فعالة في التأثير على الأفراد والمجتمعات، مما جعله وسيلة معتمدة لدى مؤسسات العمل الخيري في الترويج لمشاريعها وجمع التبرعات والتواصل مع الجمهور. وقد وقر هذا التحول إمكانيات كبيرة لتوسيع نطاق العمل الخيري، وتعزيز الوعي المجتمعي بالقضايا الإنسانية، إلا أنه في الوقت ذاته أفرز عدداً من الإشكالات الفقهية والأخلاقية، مثل حدود الإشهار، وضوابط النشر، وحماية خصوصية المحتاجين. ولأن العمل الخيري في أصله عبادة ومعاملة، فقد استدعى هذا الواقع الجديد تنزيل الأحكام الشرعية على مستجدات الترويج الرقمي، بما يضمن تحقيق مقاصد الشريعة في نشر الخير، مع الالتزام بالضوابط الأخلاقية والشرعية التي تحفظ النية، وتصور الكرامة، وتمنع الرياء أو الاستغلال. ومن هنا، جاء هذا المطلب لمعالجة أبرز تلك الإشكالات، من خلال فرعين: الأول يعرض الضوابط الشرعية للترويج الإلكتروني، والثاني يبين حدود الإشهار في ضوء فقه النية والستر.

### الفرع الأول: الضوابط الأخلاقية الشرعية في الترويج الإلكتروني .

أصبح الترويج للعمل الخيري عبر الوسائط الإلكترونية ضرورة عملية في ظل الثورة الرقمية، حيث توفر هذه الوسائل إمكانيات هائلة لنشر الحملات وجمع التبرعات والوصول

إلى جمهور واسع. إلا أن هذا التوسع يفرض جملة من الضوابط الشرعية التي تكفل بقاء العمل الخيري في دائرة المشروعية والإخلاص، وتحفظ مقاصده من التبديل أو التشويه. وقد أُسس ضبط هذا الترويج على قواعد شرعية عامة تدخل في باب النية والصدق وحفظ الكرامة، منها :

**أولاً - النية والإخلاص:** لا يجوز أن يكون الترويج وسيلة للرياء أو السمعة، لأن العمل الخيري عبادة، والعبادة لا تصح إلا بنية صادقة<sup>1</sup>. وقد دلّ حديث: "إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى"<sup>2</sup> على أن صلاح العمل مرتبط بصحة المقصد، وهذا ينطبق على حملات الإشهار الإلكتروني حين يُقصد بها وجه الله لا مفاخرة أو دعاية مادية .

**ثانياً - تحري الصدق في عرض الحالات :** والمقصود به تقديم صورة واقعية لحاجة الفقراء والمستحقين، دون تهويل أو تلاعب، لأن الغاية لا تُبرّر الوسيلة في الشريعة الإسلامية. فتصوير الفقر أو المآسي لا يُبيح الكذب أو المبالغة لاستدراج العاطفة، بل يجب أن يُبنى الإعلان الخيري على الصدق والشفافية، امتثالاً لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ التوبة الآية 120، إذ يأمر السياق بالصدق في القول والعمل، في جميع المعاملات، ومنها طلب المعونة والتعريف بواقع المحتاجين. وقد نبّه الإمام الطبري إلى أن الصدق يشمل الأقوال والنوايا والأفعال، وبه تُستجلب الخيرية في الدنيا والآخرة<sup>3</sup>، وبين ابن عاشور أن الآية عامة في كل صور التعامل، وهي دعوة للإخلاص في المقصد والمظهر<sup>4</sup>، مما يجعل من الصدق في الحملات الإعلامية جزءاً لا يتجزأ من تحقيق مقاصد الشريعة في باب التعاون والبر.

<sup>1</sup>-أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت 505 هـ) ، إحياء علوم الدين ،دار المعرفة - بيروت ، ج 4 ، ص70.

<sup>2</sup>-أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب بدء الوحي ، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ، حديث رقم 1 ، البخاري: أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي ،صحيح البخاري ، السلطانية ، ببولاق مصر ، 1311هـ ، ج1 ، ص6 .

<sup>3</sup>- الطبري، جامع البيان في تأويل آي القرآن، نفس المرجع، ج12، ص67.

<sup>4</sup>- ابن عاشور، التحرير والتنوير، نفس المرجع، ج7، ص118 .

الفصل الثاني التحديات التي تواجه العمل الخيري المعاصروسبل معالجتها في ظل تجربة جمعية البركة الجزائرية

ثالثا - **عدم انتهاك كرامة المحتاجين:** لا يجوز عرض صور أو تفاصيل تُمتهن فيها كرامة الفقير أو تُعرضه للشفقة المهينة، لأن الله تعالى قال : ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي عَادَ﴾ الإسراء: 70. ووجه الاستدل الفض لنا بني آدم بالعلم والنطق واعتدال الخلق وغير ذلك<sup>1</sup>، أن هذا التكريم أصلٌ مانعٌ لكل ما يُسيء لإنسانية المحتاج مهما اشتدت فاقته<sup>2</sup>.

رابعا - **عدم استغلال العاطفة الدينية لأغراض غير مشروعة:** ينبغي أن يكون الترويج الإلكتروني للعمل الخيري نزيهاً ونابغاً من مقاصد شرعية خالصة، بعيداً عن استغلال العاطفة الدينية للناس لأغراض دنيوية أو دعائية أو تجارية غير مشروعة. فليس من المقبول شرعاً توظيف النصوص أو العبارات الدينية لتضليل المتبرعين أو دفعهم للتبرع بأساليب تقوم على التهويل أو الوعود غير المنضبطة شرعاً . ويُستدل على ذلك بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبُطْلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ البقرة الآية 42، إذ إن خلط المقاصد الدينية النبيلة بغرض التسويق التجاري أو جذب التبرعات بوسائل ملتوية يُعدّ من لبس الحق بالباطل المنهي عنه، لما فيه من تزييف لحقيقة العمل الخيري وتفريغه من مقصده الإيماني.

### الفرع الثاني: حدود الإشهار في ضوء فقه الستر والنية .

أصبح الإشهار اليوم وسيلةً حيويةً في العمل الخيري، تُستعمل لتوسيع نطاق التأثير وجلب التبرعات وتحقيق الشفافية. غير أن هذه الوسيلة تثير جملة من الإشكالات الشرعية المرتبطة بالإخلاص، وفقه الستر، وصيانة كرامة الفقراء، مما يستوجب تأصيلاً فقهياً يوازن بين تحقيق المصالح ودفع المفساد .

أولاً- **التمييز بين إشهار العمل وإشهار الشخص:** الأصل في الصدقة أن تكون سرّاً، لما في ذلك من تعظيم للنية، ودرءٍ للرياء، قال تعالى : **إِنْ تُبْدُوا أَلْصَدَقَاتِ فَنِعْمًا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا**

<sup>1</sup>-جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ت 864هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت 911هـ)، تفسير الجلالين، دار الحديث - القاهرة، ط1، ص 374 .

<sup>2</sup>- ابن عاشور، التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج7، ص118 .

وَتُوْتُوْهَا أَلْفُقْرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ} البقرة الآية 270 . وهذا يُفهم منه أن الإخفاء أولى، ما لم تقتضِ المصلحة إظهار العمل، كتشجيع الناس على العطاء أو بيان شفافية التصرف المالي، وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله: "من سنّ في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده"<sup>1</sup> ، وهو دليل على مشروعية الإعلان إذا ترتب عليه نفع عام، بشرط سلامة النية .

**ثانياً - الموازنة بين فقه الستر وضرورات الإشهار:** نشر صور الفقراء والمحتاجين، أو سرد تفاصيل دقيقة عن معاناتهم، قد يُفرضي إلى انتهاك خصوصيتهم وجرح مشاعرهم، وهو ما يُخالف مقاصد الشريعة في حفظ الكرامة الإنسانية، لقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي عَادَ﴾ الإسراء 70 ، كما يجب استئذان أصحاب الحاجة قبل عرض صورهم أو بياناتهم، فإن صيانة الستر من مقاصد الإسلام، وإن المجاهرة بالفقر لا تبرر هتك الحياء أو الابتذال الإعلامي.

**ثالثاً - مراعاة النية في الإشهار:** النية هي معيار القبول والرد في العمل الخيري؛ فمن أشهر عمله لله وفي سبيل تشجيع الخير، فإن عمله مقبول بإذن الله، أما من فعله لأجل السمعة والثناء، فقد يدخل في الوعيد، كما جاء في الحديث: " إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه، ... ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال كله. فأتي به فعرفه نعمه فعرفها. قال: فما عملت فيها؟ قال: ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها لك. قال: كذبت. ولكنك فعلت ليقال هو جواد"<sup>2</sup> . بل إن الأعمال تُحبط إن لم تكن خالصة،

---

<sup>1</sup> - أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزكاة ،باب الحث على الصدقة ولو بشق تمره أو كلمة طيبة، وأنها حجاب من النار ،رقم الحديث 1017 ، مسلم : أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (261هـ) ،صحيح مسلم ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، القاهرة ،(د ط) ، 1955 م، ج2 ، ص704 .

<sup>2</sup> - أخرجه مسلم في صحيحه ،كتاب الإمارة ،باب من قاتل للرياء والسمعة استحق النار ،رقم الحديث 1905 ، مسلم : أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (261هـ) ،صحيح مسلم ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة ،(د ط) ، 1955 م، ج3 ، ص1513 .

الفصل الثاني التحديات التي تواجه العمل الخيري المعاصر وسبل معالجتها في ظل تجربة جمعية البركة الجزائرية

لقوله صلى الله عليه وسلم: "إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى"<sup>1</sup>، نستنتج أن الإشهار في العمل الخيري مباح إن ضُبط بالنية والمصلحة، وكان خاليًا من الرياء، وحافظًا لكرامة الناس. أما إذا أدى إلى المباهاة أو امتهان المحتاجين، أو خلط بنية غير صالحة، فهو حينئذ محذور شرعي يجب تجنبه.

### المطلب الثاني: أمن المعلومات والمعطيات الشخصية .

مع تنامي استخدام التكنولوجيا الرقمية في العمل الخيري، أصبحت البيانات الشخصية للمستفيدين والمتبرعين والمشاركين تُجمع وتُخزن وتُستخدم على نطاق واسع. وقد تتضمن هذه البيانات معلومات حساسة تتعلق بالحالة الصحية، أو الدخل، أو الوضع الاجتماعي، مما يجعلها عرضة للانتهاك أو التسريب في حال غياب ضوابط محكمة. ولأن الشريعة الإسلامية أولت حماية لخصوصية وحرمة الإنسان، فإن التعامل مع هذه البيانات يجب أن يخضع لأحكام فقهية دقيقة تراعي مقاصد الشريعة وتحقق مبدأ الأمانة والمسؤولية. وقد أصبح أمن المعلومات اليوم من أهم التحديات التي تواجه المؤسسات الخيرية في العصر الرقمي، وهذا ما سنوضحه في الفروع الآتية.

### الفرع الأول: حماية البيانات في ميزان الضرورات والحاجات.

أصبحت حماية البيانات والمعلومات الشخصية في المؤسسات الخيرية من أبرز التحديات الأخلاقية والشرعية في العصر الرقمي، خصوصًا في ظل تطور تقنيات التتبع، والتخزين، والتحليل الرقمي للبيانات، إذ قد تتضمن هذه المعلومات أسماء المتبرعين، حساباتهم البنكية، أو بيانات المستفيدين من الفقراء والأيتام، بل وحتى صورهم وحالاتهم الصحية والاجتماعية، مما يستدعي تأصيلًا فقهيًا واضحًا لكيفية التعامل معها .

<sup>1</sup> -أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب بدء الوحي ، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ، حديث رقم 1 ، البخاري:

أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي ،صحيح البخاري ، السلطانية ، ببولاق

مصر ، 1311هـ ، ج1 ، ص 6 .

وقد قرر الفقهاء أن البيانات الشخصية تُعد من الأمور المحمية شرعاً، لما لها من ارتباط وثيق بمقاصد الشريعة الإسلامية، وعلى رأسها: حفظ النفس، والمال، والعرض، وهي من الضرورات الخمس التي جاءت الشريعة لصيانتها. تُعدّ البيانات الشخصية من الحقوق المصونة شرعاً، لما لها من صلة وثيقة بمقاصد الشريعة في حفظ النفس، والعرض، والمال، وهي من الضروريات الخمس التي جاءت الشريعة لحمايتها. وقد أكدت الفتاوى والدراسات المعاصرة<sup>1</sup> أن التعدي على خصوصيات الأفراد يُعدّ نوعاً من الإضرار المحرّم، ومخالفاً لمبدأ احترام الكرامة الإنسانية<sup>2</sup>. وقد بيّن عدد من العلماء كالزحيلي، والبار، وأبو غدة، أن هذا النوع من التعدي يناقض جوهر الشريعة في صيانة الحقوق الفردية، ويُستدل على ذلك بحديث النبي صلى الله عليه وسلم: " كل المسلم على المسلم حرام: دمه، وماله، وعرضه"<sup>3</sup>. كما أن إفشاء أسرار الناس أو تداول معلوماتهم بغير إذن منهم يدخل في باب الخيانة، قال تعالى: "وَلَا تَجَسَّسُوا... الحجرات الآية 12، وقال سبحانه: {وَلَا تَفْشُرْ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً} الإسراء الآية 36، وفي ضوء القاعدة الفقهية: "الحاجة تُنزّل منزلة الضرورة عامة كانت أو خاصة"<sup>4</sup>، واستناداً الى هذه القاعدة فإن الشريعة تجيز استخدام أو حفظ بعض هذه البيانات عند الحاجة المعتبرة، وإن لم تبلغ حد الضرورة، ما دام ذلك لتحقيق مصلحة راجحة لا يمكن الوصول إليها إلا بذلك، مثل: تزويد الجهات الرسمية المختصة بمعلومات المتبرعين أو المستفيدين. تنظيم العمل الإداري والتقني داخل المؤسسات. ضمان الشفافية في التقارير المالية، دون كشف معلومات حساسة...، أما ما خرج عن هذا النطاق، كعرض البيانات بلا إذن، أو نشرها دون

<sup>1</sup> - سلطان بن عبد الرحمن بن عبد القادر العبيدان، "التأصيل الفقهي لنظام حماية البيانات الشخصية السعودي مجلة أبحاث ، المجلد 11، العدد 2 ، جوان 2024.

<sup>2</sup> - دار الإفتاء المصرية، "احترام الخصوصية"، على الموقع الرسمي، الرابط <https://www.dar-ifta.org/ar/ourreligion/details/6092> احترام-الخصوصية، (اطّلع عليه بتاريخ: 10 ماي 2025).

<sup>3</sup> - أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب ،باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه وعرضه وماله ،رقم الحديث 2564 ، مسلم : أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (261هـ) ،صحيح مسلم ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، (د ط) ، 1955 م، ج4 ، ص1986 .

<sup>4</sup> -السيوطي ، الأشباه و النظائر ، نفس المرجع ، ص88 .

مبرر شرعي فهو تعدي على خصوصية الأشخاص وتفريط في الأمانة، ويندرج تحت المحرمات. وعليه، فإن الضابط الفقهي في هذه المسألة يقوم على: تحريم نشر أو تداول المعلومات الشخصية من غير إذن شرعي، إلا إذا دعت الحاجة المعتبرة التي تُنزل منزلة الضرورة، بشرط أن يُراعى فيها الضبط الشرعي وعدم التوسع.<sup>1</sup>

### الفرع الثاني: الأمانة الرقمية ومسؤولية التعامل مع البيانات في العصر الرقمي.

لم تعد الأمانة تقتصر على الأموال المادية أو العينية، بل امتدت لتشمل المعلومات والبيانات الإلكترونية، التي قد تكون في غاية الحساسية، خصوصاً حين تتعلق بالفقراء والمحتاجين. فالمؤسسات الخيرية التي تجمع هذه البيانات، تصبح مؤتمنة عليها شرعاً، ويجب أن تلتزم في حفظها وتداولها بمعايير الشرع والقانون والضمير، منعاً لأي شكل من أشكال التفريط أو الاعتداء، وقد قرر العلماء المعاصرون - أمثال الشيخ يوسف القرضاوي، والشيخ وهبة الزحيلي، والشيخ سليمان الأشقر - أن الأمانة تشمل كل ما استودع الإنسان حفظه، سواء كان مالا أو سراً أو معلومة، وذلك تأسيساً على عموم قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَيْ أَهْلِهَا﴾ النساء الآية 58، وقوله سبحانه: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمْنَتَكُمْ﴾ الأنفال الآية 27، وهو ما وسعه هؤلاء الفقهاء ليشمل البيانات والمعلومات المعاصرة أيضاً، التي أوجب الشرع صيانتها وعدم إفشائها إلا بحق مشروع<sup>2</sup>. والأمانة الرقمية في العمل الخيري تشمل عدة جوانب :

- عدم كشف بيانات الأشخاص إلا بإذنهم أو عند الحاجة المعتبرة.
- حفظ الملفات والصور والتقارير الحساسة من التسريب أو الوصول غير المصرح به.
- التزام العاملين في المؤسسة بعدم استغلال ما يصلهم من معلومات في أغراض شخصية أو دعائية .

<sup>1</sup>- وهبة الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته، المرجع السابق، ج7، ص5264.

<sup>2</sup>- وهبة الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته، المرجع السابق، ج5، ص4052.

الفصل الثاني التحديات التي تواجه العمل الخيري المعاصر وسبل معالجتها في ظل تجربة جمعية البركة الجزائرية

وقد نص الحديث الشريف على وجوب حفظ المعلومات الرقمية، وعدت التفريط فيها نوعاً من الخيانة. قوله صلى الله عليه و سلم: " لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له"<sup>1</sup> ، يدل الحديث دلالة قوية على أن التفريط في أي نوع من أنواع الأمانة - ومنها البيانات - يقدح في الإيمان، ويُعد معصية لله ورسوله.<sup>2</sup>

وبناء عليه، فإنّ ضياع المعلومات أو تسريبها أو سوء استخدامها يُعد خيانة للأمانة، تُسأل عنها المؤسسة أمام الله، ثم أمام المتضررين، ويجب أن يُتخذ لذلك كل الوسائل التقنية والشرعية التي تحقق الحفظ والصيانة.

### المبحث الثالث: جمعية البركة الجزائرية كنموذج .

بعد أن تمّ في الفصلين السابقين التأصيل النظري للعمل الخيري وبيان تحدياته المعاصرة، تبرز الحاجة إلى تقديم نموذج واقعي يُجسد هذه المفاهيم في الميدان. وتأتي جمعية البركة الجزائرية كنموذج تطبيقي متميّز، يجمع بين الالتزام الشرعي، والتنظيم المؤسسي، والرؤية المقاصدية، خاصة في ميدان نصره القضية الفلسطينية.

يتناول هذا الفصل معالم هذه التجربة من خلال التعريف بالجمعية، ومجالات نشاطها، ومنهجها الفقهي، ودورها في نصره فلسطين، بما يُبرز كيف يتحوّل العمل الخيري من مفاهيم نظرية إلى واجب شرعي وحرّاك ميداني.

### المطلب الأول: التعريف بالجمعية وسياق نشأتها .

لا يمكن فهم تجربة جمعية البركة دون الوقوف على سياق نشأتها، ودوافع تأسيسها، ومنهجها التنظيمي والشرعي، لما لذلك من أثر في تشكيل رؤيتها وممارساتها. يسلط هذا

<sup>1</sup> - أخرجه أحمد في المسند ،مسند المكثرين من الصحابة مسند أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه، رقم الحديث 2382 ، الإمام أحمد بن حنبل ( 241 هـ) ،مسند الإمام أحمد، الرسالة ،ط1، 1، 2001 م، ج19 ، ص376 .

<sup>2</sup> -زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت 1031هـ) ،فيض القدير شرح الجامع الصغير ، المكتبة التجارية الكبرى - مصر ، ط1 ، ص1356 ، ج6 ، ص381 .

الفصل الثاني التحديات التي تواجه العمل الخيري المعاصر وسبل معالجتها في ظل تجربة جمعية البركة الجزائرية

المبحث الضوء على الإطار التاريخي والتنظيمي للجمعية، ويكشف عن مرجعيتها العقدية والفقهية التي تميزها في ساحة العمل الخيري الجزائري.

### الفرع الأول: النشأة والمبادئ.

كل عمل خيري مؤصل يبدأ من نية صادقة ومبادئ شرعية واضحة، وهيكل تنظيمي ضامن للاستمرارية. يعرض هذا المطلب نشأة جمعية البركة، والمبادئ التي تقوم عليها، ومجالات تدخلها في الداخل والخارج، في سعي لفهم كيفية ترجمة هذه المبادئ إلى برامج عملية واقعية.

#### أولاً - خلفية تأسيس جمعية البركة وأهدافها الشرعية والتنظيمية.

تُعد جمعية البركة للعمل الإنساني والخيري واحدة من أبرز الجمعيات الجزائرية التي جمعت بين الأصول الشرعية والمنهجية التنظيمية الحديثة، وقد تأسست في 15 من جانفي سنة 2015 ضمن إطار قانوني واضح ينظم الجمعيات في الجزائر، وذلك استجابة لحاجة ملحة في المجتمع لتوفير عمل خيري متميز يستند إلى تعاليم الشريعة الإسلامية ومقاصدها<sup>1</sup>.

يرأس الجمعية منذ تأسيسها الشيخ أحمد الإبراهيمي، الذي يُعرف بنشاطه المستمر في مجال الدعوة والعمل الخيري على المستوى المحلي والدولي، ولا سيما في نصرة القضية الفلسطينية<sup>2</sup>، حيث شغل أيضًا منصب رئيس الائتلاف العالمي لنصرة القدس وفلسطين في 27 أبريل 2025<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، قانون الجمعيات رقم 06-12 مؤرخ في 18 صفر عام 1433 الموافق 12 يناير سنة 2012، عدد 53، 2012، المواد 5-6، (اطّلع عليه بتاريخ: 12 ماي 2025).

<sup>2</sup> - تقرير الجزيرة، الصفحة الرسمية للبركة، <https://www.facebook.com/share/v/1KftUSfAot/>، (اطّلع عليه بتاريخ: 13 ماي 2025).

<sup>3</sup> - الصفحة الرسمية للشيخ الدكتور أحمد إبراهيمي على فيسبوك، (اطّلع عليه بتاريخ: 13 ماي 2025)، <https://www.facebook.com/ahmed.brahimi.official>.

الفصل الثاني التحديات التي تواجه العمل الخيري المعاصروسبل معالجتها في ظل تجربة جمعية البركة الجزائرية

يضم المكتب الوطني كفاءات فعالة، نائب الرئيس الأستاذ عبد الناصر قدارة، والأستاذ محمد إسلام إبراهيمي المسؤول الوطني لشباب البركة، والأستاذة جبارية قربي المسؤولة الوطنية لنساء البركة؛ و الأستاذ حمداوي مصطفى أبو شعيب، فاروق مداح ، عبد الله بن سونة ، عبد العزيز زهاف ، محمد إسلام قرن، صلاح الدين عبار، عثمان بحة ، فؤاد قردوح، سمير عمور، سارة شريفى و يعمل هؤلاء معاً بروح الفريق الواحد لتطوير برامج الجمعية وتحقيق أهدافها بفعالية<sup>1</sup>.

يقع المقر الرئيسي للجمعية في بئر مراد رايس حي "الكوت" بالجزائر العاصمة، موقع يتيح سهولة التواصل مع الجهات الرسمية وشركاء العمل، ويسهل إدارة العمليات اليومية<sup>2</sup>، ولا تقتصر الجمعية على المقر المركزي فقط، بل تمتلك شبكة واسعة من المكاتب الولائية والبلدية والمحلية المنتشرة في أغلب ولايات الجزائر، وهو ما يُمكنها من تنفيذ مشاريعها بسرعة وفعالية، ويدعم التواصل المباشر مع المتبرعين والمستفيدين<sup>3</sup> ، تركز أهداف الجمعية على خدمة الإنسان وفق مقاصد الشريعة، بدءًا من تقديم الدعم للفئات المحتاجة داخل الجزائر وخارجها، مرورًا بتنظيم حملات إغاثة عاجلة في أوقات الكوارث، وصولًا إلى دعم القضايا الإسلامية الكبرى، وعلى رأسها القضية الفلسطينية، كما تلتزم الجمعية بنشر قيم التكافل، وتعزيز ثقافة الوقف والزكاة لضمان استمرارية العمل الخيري .

شعار الجمعية "مع الإنسان حيثما كان" يعكس رسالتها الإنسانية الجامعة التي تستهدف رفع المعاناة على الإنسان دون تمييز، انطلاقًا من قيم الرحمة والإحسان التي تؤكد عليها تعاليم الإسلام، و تلتزم الجمعية أيضًا بأعلى معايير الشفافية في التمويل، وحرصها على

---

<sup>1</sup> - معلومات من تقارير المكتب الوطني لجمعية البركة، 2025 .

<sup>2</sup> - الصفحة الرسمية للجمعية على فيسبوك <https://www.facebook.com/Albarakahdz>، (اطّلع عليه بتاريخ: 14 ماي 2025).

<sup>3</sup> - صفحة الجمعية على لينكدإن <https://www.linkedin.com/company/elbarakahdz>، (اطّلع عليه بتاريخ: 14 ماي 2025).

الفصل الثاني التحديات التي تواجه العمل الخيري المعاصر وسبل معالجتها في ظل تجربة جمعية البركة الجزائرية

التوزيع الفقهي الدقيق، إضافة إلى مساهمتها الفعالة في رفع الوعي المجتمعي حول أهمية العمل الخيري كقيمة دينية واجتماعية<sup>1</sup>.

## ثانيا - مجال عمل جمعية البركة في الداخل والخارج .

تتبنى جمعية البركة للعمل الإنساني والخيري رؤية شمولية في نشاطها، تركز على الجمع بين البعد المحلي الوطني والانفتاح الإنساني الدولي من خلال مشاريع تمتد عبر مختلف ولايات الجزائر، وتصل إلى العديد من الأقطار المحتاجة، بما يجسد روح العمل الخيري الإسلامي في أبعاده الكونية والتكافلية.

**01-النشاطات داخل الوطن:** تركز الجمعية داخل الجزائر على تقديم خدمات متنوعة تتسم بالاستمرارية، والشمول، والتكامل مع حاجات المجتمع، ومن أبرز ما تقدمه :

- ❖ الطرود الغذائية التي تُوزع بانتظام على العائلات المعوزة، خاصة في المواسم والمناسبات.<sup>2</sup>
- ❖ موائد الإفطار الرمضانية، التي تقيمها في مختلف الولايات خلال الشهر الفضيل، مع توفير الوجبات الساخنة في الشوارع والمؤسسات.
- ❖ توزيع الحقائب المدرسية عند الدخول المدرسي، دعماً للتلاميذ من العائلات محدودة الدخل.
- ❖ كسوة العيد لفائدة الأطفال الأيتام والفقراء، تعزيزاً لقيم الفرح والكرامة في المناسبات الدينية.
- ❖ مشروع الأضاحي الذي يُنفذ سنوياً داخل الوطن، في المدن والمناطق الريفية، ويستهدف الأسر الفقيرة وذوي الدخل المحدود.

<sup>1</sup>- منشورات الصفحة الرسمية للجمعية على فيسبوك <https://www.facebook.com/Albarakahdz> ، (اطّلع عليه بتاريخ: 15 ماي 2025).

<sup>2</sup>- منشور توزيع الطرود الغذائية حملة رمضان الكبرى 2، تحت شعار وطن واحد <https://www.facebook.com/share/v/16dXvSPyxb/> ، (اطّلع عليه بتاريخ: 15 ماي 2025).

الفصل الثاني التحديات التي تواجه العمل الخيري المعاصر وسبل معالجتها في ظل تجربة جمعية البركة الجزائرية

❖ حملات التشجير والمحافظة على البيئة، في إطار المسؤولية البيئية والاجتماعية للجمعية .

❖ حملات التبرع بالدم التي تنظم بالتنسيق مع المستشفيات، خاصة في أوقات الأزمات الصحية .

❖ القوافل الإغاثية: أطلقت الجمعية عددًا من القوافل الإنسانية نحو مناطق الحرائق في الجزائر مثل جيجل و تيزي وزو...<sup>1</sup>.

❖ عمليات الختان الجماعي للأطفال المعوزين، بتنظيم طبي وخيري متكامل.

❖ توزيع المستلزمات الطبية لفائدة المرضى والمستشفيات المحتاجة، ولا سيما في المناطق النائية، ومن المهم الإشارة إلى أن هذه الأنشطة تنقسم إلى حملات وطنية مركزية تشرف عليها إدارة الجمعية، وأخرى محلية تُديرها المكاتب الولائية، التي تتمتع بحرية التنسيق والتنفيذ وفقًا للخصوصية الاجتماعية لكل ولاية، مما يعكس المرونة التنظيمية واللامركزية الفعالة في إدارة العمل الخيري<sup>2</sup>.

**02-النشاطات خارج الوطن:** لا تقتصر جهود جمعية البركة الجزائرية على المجال الداخلي فحسب، بل تتجاوز الحدود الجغرافية لتشمل الشعوب المنكوبة والمحرومة، خاصة في العالم الإسلامي، وذلك عبر برامج ومشاريع إغاثية وتنموية متنوعة، نذكر منها :

❖ القوافل الإغاثية الدولية: أطلقت الجمعية عددًا من القوافل الإنسانية نحو مناطق النزاع أو الكوارث الطبيعية، مثل فلسطين، سوريا، السودان، النيجر، اليمن، ليبيا، وتركيا. وتضمنت هذه القوافل مساعدات غذائية وطبية ومواد إيواء، وقد مثّلت استجابة مباشرة

<sup>1</sup>-جمعية البركة الجزائرية تطلق قوافل إغاثية وطنية

"، <https://www.facebook.com/share/v/1LPa7dBJdy/>-(اطّلع عليه بتاريخ: 14 ماي 2025).

<sup>2</sup>-منشورات الصفحة الرسمية للجمعية على فيسبوك <https://www.facebook.com/Albarakahdz>، (اطّلع عليه بتاريخ: 15 ماي 2025).

- الفصل الثاني التحديات التي تواجه العمل الخيري المعاصر وسبل معالجتها في ظل تجربة جمعية البركة الجزائرية للأزمات الإنسانية المتفاقمة في هذه الدول، كتلك التي أعقبت الزلازل أو النزاعات المسلحة أو الفيضانات<sup>1</sup>.
- ❖ كفالة الأيتام ورعاية الأرامل: تكفلت الجمعية بكفالة أيتام فلسطين ورعاية الأرامل، في سياق دعم الفئات الضعيفة في قطاع غزة<sup>2</sup>.
  - ❖ كسوة العيد: نفذت الجمعية مشروع كسوة عيد للأطفال المحتاجين في غزة، بالتعاون مع جمعيات محلية شريكة مثل جمعية رواد للتنمية<sup>3</sup>.
  - ❖ مشروع الأضحى الدولي: ضمن حملتها "اجعل جزءًا من أضحيتك لفلسطين"، قامت الجمعية بشراء وتوزيع الأضاحي على المتضررين في غزة<sup>4</sup>.
  - ❖ سقيا الماء وحفر الآبار: ساهمت الجمعية في تمويل محطات تحلية المياه الكبرى، إلى جانب حفر آبار جديدة لتوفير مياه الشرب للمتضررين، خاصة في غزة<sup>5</sup>.
  - ❖ الوجبات الساخنة: أطلقت الجمعية مبادرات لتوزيع وجبات جاهزة للأسر النازحة أو المتضررة في غزة ومناطق أخرى<sup>6</sup>.

---

<sup>1</sup> - جمعية البركة الجزائرية تطلق قوافل إغاثية دولية،

البركة <https://www.facebook.com/share/v/191QHUX6we/> (اطّلع عليه بتاريخ: 16 ماي 2025).

<sup>2</sup> - 300 يتيم فلسطيني تحت كفالة البركة الجزائرية، وكالة الأنباء

الجزائرية <https://www.aps.dz/ar/societe/109013-300> (اطّلع عليه بتاريخ: 16 ماي 2025).

<sup>3</sup> - كسوة عيد لأطفال غزة بتمويل من جمعية البركة الجزائرية،

<https://www.aljazeera.com/travel/2025/4/22>، (اطّلع عليه بتاريخ: 17 ماي 2025).

<sup>4</sup> - حملة اجعل جزءًا من أضحيتك لفلسطين، الجزيرة نت، <https://www.aljazeera.net/politics/2024/6/4/>، (اطّلع عليه بتاريخ: 17 ماي 2025).

<sup>5</sup> - "مشاريع مياه جديدة وحفر آبار لفلسطين وسقيا الماء

<https://www.facebook.com/105327861741792/posts/pfbid0SFrrwc2N6Xr6bKY3xF8xVj6EVFxqqJSq1y4uPBfipUT4MjxncUnEQmvAtm4XNG3ml/?app=fbl>

؛ <https://www.facebook.com/share/v/1FNdUs7zku/>، (اطّلع عليه بتاريخ: 18 ماي 2025).

<sup>6</sup> - جمعية البركة توزع وجبات ساخنة في غزة، <https://www.facebook.com/share/v/1ED47r39XD/>،

الفصل الثاني التحديات التي تواجه العمل الخيري المعاصرو سبل معالجتها في ظل تجربة جمعية البركة الجزائرية

❖ تجهيز المخازن: في إطار دعم الأمن الغذائي، جهّزت الجمعية خمس مخازن في غزة لتلبية احتياجات السكان اليومية.

❖ دعم الجرحى: قدّمت الجمعية مساعدات للجرحى من خلال توفير الأدوية والمستلزمات الطبية، خاصة لمستشفيات مثل المعمداني ومستشفى العيون التخصصي<sup>1</sup>.

❖ ترميم المستشفيات والمدارس: شملت الجهود إعادة ترميم مستشفيات كالعين التخصصي والنجار، ومدرسة الشيخ البشير الإبراهيمي في غزة، ضمن حملة "بشرى الصابرين"<sup>2</sup>، تعكس هذه الأنشطة عمق انخراط الجمعية في العمل الإنساني الدولي، ومساهمتها الفاعلة في التخفيف من معاناة المسلمين في مناطق الأزمات والنكبات .

### الفرع الثاني: المنهج الفقهي الناظم لعمل الجمعية الخيري.

يُعتبر الالتزام بالضوابط الفقهية من أبرز ما يميز العمل الخيري الإسلامي عن غيره من المبادرات الإنسانية العامة، إذ لا يكفي في هذا المجال مجرد النية الحسنة أو الغاية النبيلة، بل يجب مراعاة الأحكام الشرعية المتعلقة بجمع التبرعات وتنظيمها وصرافها والتعامل مع المستفيدين منها، بما يضمن توافق العمل الخيري مع مقاصد الشريعة وضوابطها.

وقد حرصت جمعية البركة الجزائرية منذ تأسيسها على وضع منهج فقهي واضح ينظم نشاطها، متماشياً مع خصوصيتها كمؤسسة تطوعية إسلامية، تسعى إلى الجمع بين الفعالية الميدانية والانضباط الشرعي، مما أكسبها مصداقية وثقة لدى جمهورها وساعدها على

---

<https://www.facebook.com/61575290232826/videos/9838908259537684/?app=fbl>

(اطّلع عليه بتاريخ: 18 ماي 2025).

<sup>1</sup> - جمعية البركة توفر أجهزة طبية للمعمداني

[https://albarakaglobal.org/tag/%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86?](https://albarakaglobal.org/tag/%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86?utm_source=chatgpt.com)

(اطّلع عليه بتاريخ: 18 ماي 2025).

<sup>2</sup> - ترميم مستشفيات ومدارس غزة في حملة بشرى الصابرين، البركة الدولية،

[https://barakanews.dz/posts/hml-bshr-alsabryn-gmaay-albrk-algzayry-ttik-](https://barakanews.dz/posts/hml-bshr-alsabryn-gmaay-albrk-algzayry-ttik-msharyaa-aamar-ghz?utm_source=chatgpt.com)

(اطّلع عليه بتاريخ: 18 ماي 2025).

الفصل الثاني التحديات التي تواجه العمل الخيري المعاصر وسبل معالجتها في ظل تجربة جمعية البركة الجزائرية

توسيع نشاطها ضمن الأطر الإسلامية ويتجلى هذا المنهج في بعدين رئيسيين :أولاً: الاعتماد على العمل المؤسسي المنظم، والاستناد إلى مصادر تمويل مشروعة في الفقه الإسلامي. ثانياً: الالتزام بضوابط شرعية دقيقة في توزيع الإعانات وتنظيم الحملات الخيرية، بما يحقق العدالة بين المحتاجين، ويمنع الفوضى أو التعدي أو الرياء. سنقوم في هذا المطلب بدراسة هذين الجانبين بالتتابع، مع توضيح التطبيقات الواقعية لذلك في تجربة جمعية البركة.

### أولاً- اعتمادها على العمل المؤسسي والتمويل الشرعي.

منذ تأسيسها، انطلقت جمعية البركة من قناعة راسخة بأن العمل الخيري لا يحقق أهدافه الكبرى ولا يضمن استمراريته إلا من خلال عمل مؤسسي منظم، يستند إلى قواعد واضحة، وتخطيط استراتيجي، وهيكل إدارية مرنة ومنضبطة. وقد تجلّى هذا التوجه في تبني الجمعية نظاماً هيكلياً يربط بين المكتب الوطني ومكاتبه الولائية، بالإضافة إلى تشكيل لجان متخصصة وتبني آليات إدارية تقوم على التوثيق والرقابة والتقارير الدورية<sup>1</sup>، يتماشى هذا مع ما أقره علماء الشريعة من أن "التنظيم المؤسسي" أصبح أداة ضرورية لتحقيق المقاصد الشرعية في العصر الحديث، وأن العمل الجماعي المنظم يتفوق على الاجتهاد الفردي المنعزل، لأنه يحقق مبدأ "رفع الحرج" و"تحقيق المصالح العامة"، كما أشار إلى ذلك الشاطبي وابن عاشور وغيرهما<sup>2</sup>، أما فيما يخص التمويل الشرعي فتلتزم الجمعية بعدم التعامل مع أي مصدر مشبوه، وتعتمد على مصادر تمويل قانونية، أبرزها:

**01- الزكاة الشرعية:** تُجمع وتُصرف وفق المصارف الثمانية المحددة في القرآن الكريم، وخاصة ﴿ للفقراء والمساكين والعاملين عليها وابن السبيل ﴾ التوبة الآية 60. وقد حرصت

<sup>1</sup> - الصفحة الرسمية للجمعية على فيسبوك <https://www.facebook.com/Albarakahdz>، (اطّلع عليه بتاريخ: 20 ماي 2025).

<sup>2</sup> - الشاطبي، الموافقات في أصول الشريعة، تحقيق: عبد الله دراز، دار ابن عفان، ج2، ص31. وانظر: ابن عاشور، مقاصد الشريعة الإسلامية، دار السلام، 2001، ص87.

الفصل الثاني التحديات التي تواجه العمل الخيري المعاصر وسبل معالجتها في ظل تجربة جمعية البركة الجزائرية

الجمعية على تخصيص حسابات مالية مستقلة لأموال الزكاة لتفادي اختلاطها ببقية التبرعات.<sup>1</sup>

**02- الصدقات العامة:** تشمل التبرعات النقدية والعينية من الأفراد والمؤسسات، وتوجه وفقاً للاحتياجات الميدانية. وهي تُعتبر من الصدقات المندوبة التي حث عليها الشارع، وتُعد من وسائل التعاون على البر والتقوى.<sup>2</sup>

**03- الهبات والعطايا:** من داخل الجزائر و خارجه، بشرط التحقق من مشروعيتها الشرعية، وتوافقها مع أهداف الجمعية دون أي شبهة أو تبعية، تنفيذاً لقاعدة "سد الذرائع".<sup>3</sup>

**04- أموال الوقف:** حيث بدأت الجمعية في استثمار بعض الأوقاف الصغيرة في مشاريع خيرية تنموية (كالتجهيزات الطبية والمدرسية)، مستأنسة بقول النبي ﷺ: «إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ. أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ. أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ»<sup>4</sup>، وقد خصّ الفقهاء الوقف باعتباره من أهم أدوات التمويل الإسلامي المستدام.

إن هذا الالتزام بالتمويل المشروع، والاعتماد على البنية المؤسسية، يعكس الوعي الفقهي العميق لدى القائمين على الجمعية، ويُعد نموذجاً واقعياً يُحتذى به في مجال العمل الخيري المنضبط بالشريعة، بعيداً عن العشوائية أو الريبة أو الانحراف عن المقاصد الإسلامية.<sup>5</sup>

## ثانياً - الضوابط الفقهية في توزيع الإعانات وتنظيم الحملات.

<sup>1</sup>-المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية ، كفاية الأخيار في حل غاية الاختصار، <https://taqrib.ir/ar/library/print/2424/41>، (اطّلع عليه بتاريخ: 20 ماي 2025)..

<sup>2</sup> -النووي، رياض الصالحين، باب الكرم والجود والإنفاق في وجوه الخيرتقة بالله تعالى، ص196.

<sup>3</sup>-القرافي، الفروق، مرجع سابق، ج3، ص266.

<sup>4</sup> - أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الوصية،باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، الحديث رقم : 1631 ، ج3، 1655.

<sup>5</sup>- الكاساني: علاء الدين، أبو بكر بن مسعود الكاساني الحنفي (ت 587 هـ) ،بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ط1 ، 1328 هـ ، مطبعة الجمالية بمصر ، ج 6 ، ص218.

الفصل الثاني التحديات التي تواجه العمل الخيري المعاصر وسبل معالجتها في ظل تجربة جمعية البركة الجزائرية

يُعدّ الالتزام بالضوابط الشرعية في العمل الخيري ضمانًا لاستقامته على جادة الشريعة، وصيانةً لأموال المحسنين وحقوق المستفيدين. وقد حرصت جمعية البركة الجزائرية على مراعاة جملة من القواعد الفقهية والأصول الكلية في عمليتي جمع التبرعات وتوزيعها، سعيًا منها لتحقيق مقاصد الإسلام في العدالة، والتكافل، وصيانة الكرامة الإنسانية.

**01- الضوابط الفقهية في جمع الأموال:** إن جمع التبرعات في المنظمات الخيرية لا يُعدّ مجرد نشاط إداري أو تنظيمي، بل هو ممارسة شرعية تضبطها أحكام دقيقة، أهمها ما يلي:

أ. **التمييز بين أنواع الأموال ومصارفها:** تختلف أحكام الزكاة عن الصدقات، عن الكفارات، عن النذور، عن الأوقاف؛ لذا تلتزم الجمعية بتمييز كل نوع من هذه الأموال وتوجيهه إلى مصرفه الشرعي. فالزكاة، مثلًا، لا تُصرف إلا في المصارف الثمانية المنصوص عليها في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ...﴾ التوبة: الآية 60، وهذا يضمن تطابق العمل الخيري مع مقاصد الشريعة في سدّ الخلل الاجتماعي، وتوجيه المال نحو منافع واضحة محددة شرعًا. ب. **الشفافية والأمانة في الجمع والتصرف:** تحرص الجمعية على الإعلان عن أهداف الحملات ووجهتها، وتوثيق التبرعات، ورفع التقارير إلى الجهات الوصية والمتبرعين، التزامًا بمبدأ الأمانة الذي هو أساس في العمل الخيري.

د. **مراعاة مقاصد الزكاة و الصدقات:** تسعى الجمعية إلى تحقيق الأبعاد التعبدية والاجتماعية والاقتصادية في توجيه أموال التبرعات، مثل: طاعة الله، دعم الفقراء، تمويل المشاريع التنموية، تعزيز التكافل، وتحقيق التنمية المستدامة. وتؤخذ هذه المقاصد بعين الاعتبار في تصميم الحملات والمشاريع وتحسيس الجمهور.

**02- الضوابط الفقهية في توزيع الإعانات.**

إن توزيع المساعدات لا يخضع لاعتبارات عشوائية أو مزاجية، بل يُضبط بضوابط دقيقة تراعي العدل، والشفافية، وكرامة المستفيد، ومن ذلك:

أ. **تحديد الفئات المستحقة بدقة:** تُعتمد معايير واضحة في تحديد المستحقين، أهمهم:

❖ الفقراء والمساكين.

- ❖ الأيتام والأرامل وذوو الاحتياجات الخاصة.
- ❖ طلبه العلم المحتاجون.
- ❖ المتضررون من الأزمات والكوارث.

وقد نصّ العلماء على أنّ مجرد الفقر لا يكفي، بل يُراعى مدى الحاجة ودرجة العجز عن الكسب، كما ذكر الإمام النووي أن «الفقير هو من لا مال له ولا كسب يقع موقعاً من حاجته»<sup>1</sup>، وبين ابن قدامة أن «المعتبر في الفقر هو عدم الكفاية، لا مجرد الاسم»<sup>2</sup>. ب. **العدالة في التوزيع:** تُؤكّد القواعد الشرعية على وجوب العدل في قسمة الصدقات، قال الله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ﴾ الرحمن الآية 9، وقال النبي ﷺ: «اتقوا الله واعدوا بين أولادكم»<sup>3</sup>، والعدل واجب في جميع المواطن، لا سيما في توزيع الحقوق.

ج. **الوفاء بشرط المتبرع أو الواقف:** من القواعد الفقهية المشهورة: "شرط الواقف كنص الشارع"، أي يجب الالتزام بتحديدات المتبرع إن خصّص ماله لجهة أو غرض معيّن.

فإذا تبرّع شخص لكفالة أيتام، لا يجوز صرف ذلك في موائد الإفطار مثلاً، إلا بإذنه.

د. **الموازنة بين الحالات والظروف:** تعتمد الجمعية على آلية تنقيط تُراعي عدد أفراد الأسرة، مستوى الدخل، طبيعة الحاجة (دواء، غذاء، مأوى...)، ما يعكس حسّاً اجتماعياً منضبطاً بالميزان الشرعي.

هـ. **الحفاظ على كرامة المستفيدين:** لا تقتصر ضوابط التوزيع على الشروط المادية، بل تشمل الجانب الأخلاقي، فيُراعى عدم إحراج المستفيد أو تصويره أو التشهير به، استناداً

<sup>1</sup> - النووي، المجموع شرح المذهب، ج6، ص190.

<sup>2</sup> - ابن قدامة، المغني، ج2، ص514.

<sup>3</sup> - أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الهبات، باب الإهداء في الهبة، حديث رقم 2587، ج3، ص158.

إلى قوله ﷺ: «لا يستر الله على عبد في الدنيا، إلا ستره الله يوم القيامة»<sup>1</sup>. من خلال ما سبق، يتبين أنّ جمعية البركة تسير وفق معايير شرعية دقيقة تجعل من كل نشاط خيري عبادة تُراعى فيها الأمانة، والعدل، والنية الصالحة، وتحقيق المقاصد الشرعية الكبرى. فالعمل الخيري عندها ليس مجرد تبرعات وأرقام، بل مشروع حضاري قائم على القيم الإسلامية الأصيلة.

### المطلب الثاني: الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية وأثرها في مسار العمل الخيري.

يشكل الجانب الاجتماعي والاقتصادي بُعدًا أساسيًا في نجاح العمل الخيري واستمراره، إذ أنّ ثقافة المجتمع، وسلوك الأفراد، والوضع الاقتصادي العام تُعدّ من أهم العوامل المؤثرة في أداء المؤسسات الخيرية وقدرتها على تحقيق أهدافها، ومع تسارع التغيرات الاجتماعية وانتشار النزعة الفردية، ووقوع الأزمات الاقتصادية المتلاحقة، برزت مجموعة من التحديات التي حدّت من فاعلية العمل الخيري وأضعفت أثره في المجتمع. ويحاول هذا المبحث تسليط الضوء على أهم تلك التحديات، مع تحليلها من منظور فقهي أصيل يُراعي مقاصد الشريعة ويقترح حلولاً عملية، من خلال تناول مشكلتين رئيسيتين: ضعف ثقافة التبرع، وتأثير الأزمات الاقتصادية على النشاط الخيري، ومنه فستكون دراسة هذا المبحث في مطلبين: يتناول الأول: ضعف ثقافة التبرع. ويتناول الثاني: الأزمات الاقتصادية وآثارها على العمل الخيري.

### الفرع الأول: ضعف ثقافة التبرع .

يُعدّ التبرع سلوكًا تطوعيًا نابغًا من وازع ديني وأخلاقي، يُجسد مبدأ التكافل والتراحم في المجتمع الإسلامي، كما يُعدّ ركيزة أساسية من ركائز تمويل المؤسسات الخيرية. إلا أن الواقع يشهد في السنوات الأخيرة تراجعًا في الإقبال على التبرع، سواء على المستوى الفردي أو المؤسسي مما أثر سلبًا على حجم العمل الخيري وانتشاره. ويعود هذا التراجع إلى أسباب

<sup>1</sup> - أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب البر والصلة والآداب، باب بشارة من ستر الله تعالى عيبه في الدنيا، بأن يستر عليه في الآخرة ، رقم الحديث : 2590 ، ج 4 ، ص 2002 .

الفصل الثاني التحديات التي تواجه العمل الخيري المعاصر وسبل معالجتها في ظل تجربة جمعية البركة الجزائرية

متداخلة، منها ما هو نفسي واجتماعي، ومنها ما هو شرعي وتربوي، فضلاً عن وجود فجوة في الثقة بين المتبرعين والمؤسسات، ويهدف هذا المطلب إلى تحليل هذه الأسباب، ثم عرض بعض الوسائل الشرعية التي يمكن أن تُسهم في تعزيز ثقة المجتمع بالمؤسسات الخيرية، وتحفيز الأفراد على المشاركة في التبرع.

**أولاً - الأسباب النفسية والشرعية لهذا الضعف .** تُعاني ثقافة التبرع في كثير من البيئات المسلمة من فتور واضح، يعود إلى جملة من العوامل المتشابكة، التي يمكن تصنيفها إلى أسباب نفسية واجتماعية من جهة، وأسباب شرعية وتربوية من جهة أخرى. فعلى المستوى النفسي، يُعدّ الخوف من الفقر والحرمان من أبرز المعوّقات التي تحول دون انفتاح الناس على الإنفاق، حيث يتردد الكثيرون في إخراج المال خوفاً من المستقبل المجهول أو طمعاً في الادخار. وقد أشار القرآن الكريم إلى هذا الدافع السلبي في قوله تعالى: ﴿إِلشَيْطٰنٌ يٰعِدُّكُمْ اَلْفَقْرَ وَ يٰأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَآءِ﴾ البقرة الآية 268، ويبيّن هذا الموضع أن الشيطان يستخدم وسوسة الخوف من الفقر كوسيلة لإبعاد الإنسان عن الإنفاق، وتحريضه على البخل ومنع المعروف، وهو ما يُعد من صور الفحشاء التي يأمر بها<sup>1</sup>. وهذا يدل على أن الخوف من الفقر ليس مجرد دافع نفسي بل هو وسوسة شيطانية تهدف إلى تعطيل سلوك الخير.<sup>2</sup> ومن أبرز الأسباب النفسية التي تُضعف دافع التبرع عند الأفراد، التعلق الشديد بالمال، واعتباره رمزاً للأمان أو المكانة الاجتماعية، مما يجعل النفس تنفر من البذل والعطاء. وقد بيّن الإمام الغزالي أن حب المال من المهلكات، وأن النفس لا تتطهر من هذا الداء إلا ببذله والاعتقاد على العطاء، ويُفهم من هذا أن الصدقة ليست مجرد فعل اجتماعي، بل هي

---

<sup>1</sup>-الطبري : أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (310 هـ) ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي ، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان - القاهرة، مصر ، ط1 ، 2001 م ، ج 5 ، ص5.

<sup>2</sup>- عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت 774هـ) ، تفسير القرآن العظيم ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ، ط1 ، 1998 م ، ج 1 ، ص538 .

الفصل الثاني التحديات التي تواجه العمل الخيري المعاصر وسبل معالجتها في ظل تجربة جمعية البركة الجزائرية

عبادة تربية تهذب النفس وتكسر سلطان الشح، وتعيد التوازن بين حب المال ومقاصد الشريعة في الإنفاق والتكافل<sup>1</sup>.

أما من الناحية الشرعية، فإن من الناس من يظن أن التبرع والتصدق مقصور على أصحاب الغنى والثروة، ويغفل عن أن الشريعة لم تجعل البذل خاصاً بالأغنياء، بل حثت عليه ولو بشيء يسير، كما في قول النبي صلى الله عليه وسلم: "انقوا النار ولو بشق تمرة"<sup>2</sup>. ويُضاف إلى ذلك ضعف الفقه الجماعي في المجتمعات المسلمة، إذ لا تزال نظرة كثير من الناس إلى العمل الخيري حبيسة الإطار الفردي، رغم أن الشريعة الإسلامية قد قررت منذ وقت مبكر أنماطاً مؤسسية وجماعية للإنفاق، ومن أبرزها: بيت المال، والوقف، والنفير العام<sup>3</sup>. ومن أوضح الشواهد على ذلك ما قرره الآية الكريمة في مصارف الزكاة، حيث قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَصَدَقْتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا﴾ التوبة الآية 60. ووجه الاستدلال أن الله سبحانه وتعالى جعل من مصارف الزكاة فئةً وظيفية هي "العاملون عليها"، وهم الذين يُعَيَّنهم الإمام لجمع الزكاة وتوزيعها، وهذا يدل على أن الزكاة كانت تدار ضمن نظام جماعي مؤسسي، لا على أساس فردي اجتهادي<sup>4</sup>. وقد بين ابن قدامة ذلك بقوله: "والعاملون عليها: هم السعاة الذين يبعثهم الإمام لأخذ الصدقات من أهلها، ويجب أن يكونوا أمناء، ومن أهل الكفاية، ولا يُشترط فقرهم، لأنهم يأخذون الزكاة

<sup>1</sup> - أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت 505هـ)، إحياء علوم الدين، دار المعرفة - بيروت، (د ت)، (د ط)، ج 3، ص 272.

<sup>2</sup> - أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الرقائق، باب ما يُنقش الحساب عذب، حديث رقم 6540، البخاري: أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي، صحيح البخاري، السلطانية، ببولاق مصر، 1311هـ، ج 8، ص 112.

<sup>3</sup> - ابن عبد البر: أبو عمر يوسف بن عبد البر (ت 463هـ)، جامع بيان العلم وفضله، تحقيق: أبو الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي - السعودية، ط 1، 1994م، ج 1، ص 534.

<sup>4</sup> - القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، 1964م، ط 2، ج 8، ص 177.

الفصل الثاني التحديات التي تواجه العمل الخيري المعاصرو سبل معالجتها في ظل تجربة جمعية البركة الجزائرية

لأجل عملهم، لا لحاجتهم<sup>1</sup>. ولا يخفى أن بعض الناس يُحجم عن التبرع بسبب ضعف الثقة في بعض المؤسسات الخيرية، خاصة إذا غابت الشفافية في كيفية التصرف في الأموال، أو انتشرت شُبُهات حول سوء الإدارة، وهو ما يؤثر سلباً في رغبة الناس بالبذل والعطاء.

## ثانيا - وسائل شرعية لتعزيز الثقة في المؤسسات الخيرية.

تعد الثقة من أهم الركائز التي تقوم عليها علاقة المجتمع بالمؤسسات الخيرية، وهي شرط أساسي لاستمرار تدفق التبرعات ودعم العمل الإنساني، لذا لا بد من تفعيل وسائل شرعية تعمل على تعزيز هذه الثقة من خلال ضمان الشفافية، وإقامة الحوكمة الرشيدة، والتربية على القيم الأخلاقية في الإنفاق والبذل، إضافة إلى تطبيق الرقابة الشرعية والقانونية على إدارة الأموال ، وتفصيل ذلك كالآتي :

01- الشفافية في جمع الأموال وصرفها: تُعد الشفافية في جمع التبرعات وإنفاقها من أهم الضمانات التي تُعزز ثقة المتبرعين، وتُحقق مقاصد العمل الخيري في الإسلام، وهو ما تؤكدُه النصوص الشرعية التي شددت على أداء الحقوق، وعدم خيانة الأمانة<sup>2</sup>. قال تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبُطْلِ وَتُدْءُوا بِهَا إِلَى الْحُكَامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ البقرة الآية 187. فالآية تحذر من أكل أموال الناس بالباطل والتلاعب بها، ما يدل على حرمة التصرف في أموال التبرعات بدون وجه شرعي، ويوجب الإفصاح عن مصيرها حفظاً للحقوق<sup>3</sup>، و قال النبي صلى الله عليه وسلم: «من استعملناه منكم على عمل، فكتمنا مخيئاً فما فوقه، كان غلواً يأتي به يوم القيامة» وفي رواية: «فجاء رجل فقال: يا رسول الله، هذا لكم، وهذا لي ، أهدي لي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أفلا قعد في بيت أبيه أو في بيت أمه حتى ينظر أيهدى إليه أم لا .والذي نفس محمد بيده! لا

<sup>1</sup> - ابن قدامة ، المغني ، مرجع سابق ، ج6 ، ص 473 .

<sup>2</sup> - وهبة الزحيلي ، الفقه الإسلامي و أدلته ، مرجع سابق ، ج 8 ، ص 6150 .

<sup>3</sup> - القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، نفس المرجع ، ج 2 ، ص 338 ؛ ابن جرير الطبري، نفس المرجع ، ج 6 ، ص 628 .

الفصل الثاني التحديات التي تواجه العمل الخيري المعاصر وسبل معالجتها في ظل تجربة جمعية البركة الجزائرية

ينال أحد منكم شيئاً إلا جاء به يوم القيامة يحمله على عنقه»<sup>1</sup>، وجه الاستدلال من الحديث أن من وُكِّل بجمع المال العام، أو إدارة مال مشترك كمال التبرعات والزكاة، وجب عليه التحري في كل ما يُؤخذ، فلا يأخذ إلا ما سُمِح له به، ولا يقبل هدايا أو مالاً لم يُفصح عنه، لأن ذلك يعد خيانة وغلواً، وهو من كبائر الذنوب. وهذا أصل في وجوب الشفافية والنزاهة على العاملين في الجهات الخيرية<sup>2</sup>.

**02 - الرقابة الشرعية والقانونية:** تُعد الرقابة من الوسائل الجوهرية لضبط أعمال المؤسسات الخيرية، ومنع التعدي أو التفريط في أموال المتبرعين. ويُستحب أن تضم لجان الرقابة فقهاء شرعيين وقانونيين لمتابعة الأداء وضمان مطابقته للضوابط. قال الله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ البقرة الآية 283، وجه الاستدلال: الآية تتحدث عن كتمان الشهادة في المعاملات المالية، وهو ما يدل على وجوب الشفافية وضرورة وجود رقابة تمنع الكتمان والغش<sup>4</sup>، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «كلكم راعٍ، وكلكم مسؤول عن رعيته»<sup>5</sup>، وجه الاستدلال: الحديث يقرر مسؤولية كل من وُكِّل بأمانة، ومنها أموال العمل الخيري، مما يبرر أهمية وجود رقابة تساعده على حسن الأداء<sup>6</sup>.

<sup>1</sup>- أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الإمارة، باب تحريم هدايا العمال، حديث رقم (1832-1833).

<sup>2</sup>- النووي ، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج مرجع سابق ، ج 12 ، ص 219 .

<sup>3</sup>- الشاعر سمير. الرقابة الشرعية والتدقيق الشرعي (النشأة - طبيعة الممارسة - المستقبل). الدار العربية للعلوم ناشرون، 2011، ص 27 .

<sup>4</sup>- القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، مرجع سابق ، ج 3 ، ص 416 . .

<sup>5</sup>- أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الإمارة ، باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر والحث على الرفق بالرعية والنهي عن إدخال المشقة عليهم ، حديث رقم 1829 ؛ و أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب في الاستقراض ، باب العبد راع في مال سيده و لا يعمل إلا بإذنه ، حديث رقم 2409 .

<sup>6</sup>- النووي ، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، مرجع سابق ، ج 12 ، ص 213.

الفصل الثاني التحديات التي تواجه العمل الخيري المعاصر وسبل معالجتها في ظل تجربة جمعية البركة الجزائرية

**03-التربية على القيم الإسلامية للإنفاق :** من أهم أسباب استدامة العمل الخيري بثّ ثقافة العطاء في نفوس المسلمين، عبر المنابر الدعوية، والمناهج التربوية، ومجالس العلم، لبناء أجيال ترى في الإنفاق عبادة وطهارة. قال الله تعالى : ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ آل عمران الآية 92، وجه الاستدلال: الآية تُبرز أن الإنفاق من أموال محبوبة طريق إلى البرّ، مما يؤكد على ضرورة تنشئة الأفراد على هذا المبدأ<sup>1</sup> ، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبدا بعفو إلا عزا. وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله»<sup>2</sup>، وجه الاستدلال: أن الحديث يبعث الطمأنينة في نفوس المتبرعين، ويُرسّخ أن الصدقة لا تنقص المال بل تزيده بركة، مما يحقّز على الإنفاق<sup>3</sup> .

**04-المصداقية والاحترافية في العمل :** من مقومات الثقة التزام المؤسسات الخيرية بالمهنية والامتثال للقوانين، والابتعاد عن الارتجال والعشوائية. فكل انحراف في الأداء يُضعف المصداقية ويدفع المتبرعين إلى التراجع، قال الله تعالى: ﴿ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ﴾ الأنعام الآية 153. وجه الاستدلال من الآية أنها تأمر بتحقيق العدالة والدقة، مما يعكس ضرورة الالتزام بمعايير الجودة والشفافية في العمل الخيري<sup>4</sup>.

**05-إشهار التقارير المالية والأنشطة :** يُعد الإعلان عن تقارير العمل والبيانات المالية من الوسائل التي تُحقق الشفافية، وتُعزز ثقة المتبرعين في المؤسسة الخيرية، وتُشعرهم بأثر عطائهم . قال الله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ البقرة الآية 273، وجه الاستدلال :هذا مدح منه تعالى للمنفقين في سبيله، وابتغاء مرضاته في جميع الأوقات من ليل أو نهار، والأحوال من سر وجهار، حتى إن النفقة على

<sup>1</sup> ابن جرير الطبري ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، مرجع سابق ، ج5 ، ص574 .

<sup>2</sup> أخرجه مسلم في صحيحه ،كتاب البر والصلة والآداب ، باب استحباب العفو والتواضع ،رقم الحديث 2588 ، مسلم : أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (261هـ) ،صحيح مسلم ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة ، (د ط) ، 1955 م، ج4 ، ص2001 .

<sup>3</sup> -النووي ، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، مرجع سابق ، ج16 ، ص141 .

<sup>4</sup> -الشوكاني : محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت 1250هـ) ،فتح القدير ،دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت ، ط1 ، 1414 هـ ، ج2 ، ص202.

الفصل الثاني التحديات التي تواجه العمل الخيري المعاصر وسبل معالجتها في ظل تجربة جمعية البركة الجزائرية

الأهل تدخل في ذلك أيضًا<sup>1</sup>، إن الآية أثنت على من يُظهر الإنفاق علانية مع النية الصادقة، وهو دليل على مشروعية الإظهار إذا كان فيه مصلحة، ومنها تعزيز الثقة وتحفيز الناس، ما يُشبه تقارير المؤسسات حين تنتشر أعمالها للناس. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «من سن في الإسلام سنة حسنة، فله أجرها، وأجر من عمل بها بعده. من غير أن ينقص من أجورهم شيء»<sup>2</sup>، وجه الاستدلال: يشير الحديث إلى فضل الابتداء بالخيرات وسنّ السنن الحسنة التي يُقتدى بها، مما يفتح أبواب الأجر المستمر<sup>3</sup>، ويشمل ذلك ابتكار الوسائل التي تخدم مقاصد الشريعة، ومنها إشهار أنشطة المؤسسات الخيرية وتقاريرها بشفافية، لما فيه من تحفيز المجتمع على العطاء، وزيادة النفع العام، وتحقيق معاني التعاون والصدق في العمل الخيري..

### الفرع الثاني: الأزمات الاقتصادية وتأثيرها على العمل الخيري.

تمر المجتمعات الإسلامية في العصر الحاضر بتقلبات اقتصادية متزايدة تؤثر على مختلف جوانب الحياة، ولاسيما على العمل الخيري الذي يشكل ركيزة أساسية في تلبية حاجات الفئات المحتاجة وتخفيف أعباء الفقر، إن الأزمات الاقتصادية سواء كانت محلية أم عالمية تضع مؤسسات العمل الخيري أمام تحديات كبيرة، تتمثل في تقلص الموارد المالية، وتراجع معدلات التبرع، وزيادة أعداد المستفيدين. لذا، يصبح من الضروري فهم هذه التأثيرات الاقتصادية من منظور فقهي واقتصادي، والعمل على تطوير استراتيجيات متكاملة تُمكن المؤسسات من الاستمرار في أداء مهامها الإنسانية بكفاءة وفاعلية، مع مراعاة الضوابط الشرعية التي تحكم الإنفاق والتكافل الاجتماعي.

أولا - ترشيد الإنفاق الخيري وفق قاعدة فقه الأولويات.

<sup>1</sup> - أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (774 هـ)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض - السعودية، ط2، 1999م، ج1، ص707.

<sup>2</sup> - أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمر أو كلمة طيبة، وأنها حجاب من النار، رقم الحديث 1017، مسلم: أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (261هـ)، صحيح مسلم، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، (د ط)، 1955م، ج4، ص2001.

<sup>3</sup> - النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، مرجع سابق، ج7، ص104.

الفصل الثاني التحديات التي تواجه العمل الخيري المعاصر وسبل معالجتها في ظل تجربة جمعية البركة الجزائرية

يُعدُّ فقه الأولويات من القواعد المقاصدية المهمة في الشريعة الإسلامية، والتي تهدف إلى تحقيق مصلحة الأمة على أفضل وجه، خاصة في ظروف الأزمات الاقتصادية. هذه القاعدة تنطلق من مبدأ ترتيب المصالح وتقديم الأكثر ضرورة على الأقل ضرورة لضمان توزيع الموارد المحدودة بطريقة تعظم النفع وتقلل الضرر .

**01- مفهوم فقه الأولويات وأهميته في العمل الخيري:** فقه الأولويات هو "وضع كل شيء في مرتبته بالعدل من الأحكام والقيم والأعمال، ثم يُقدّم الأولى فالأولى بناءً على معايير شرعية صحيحة يهدي إليها نور الوحي وسلامة العقل"<sup>1</sup>، ويُعد هذا المفهوم من الركائز الأساسية في إدارة العمل الخيري، حيث يُعنى بترتيب الحقوق والواجبات بحسب مراتبها الشرعية، ويُقدم الأهم فالأهم خصوصاً في حالات شح الموارد والأزمات، بما يُمكن المؤسسات من توجيه الجهود نحو تحقيق أكبر قدر من المنافع وأقل قدر من الضرر .

قال الإمام ابن تيمية : " ليس العاقل الذي يعلم الخير من الشر وإنما العاقل الذي يعلم خير الخيرين وشر الشرين"<sup>2</sup>. وهذا القول يبرز أهمية فقه الموازنات في الشريعة الإسلامية ، حيث يراعى تقديم أعظم المصلحتين عند تعارضهما ، و دفع أعظم المفسدتين عند التزاحم .

**02- تطبيق القاعدة على العمل الخيري:** عند اشتداد الأزمات الاقتصادية، وتراجع حجم التبرعات، تتزايد الحاجة إلى تطبيق فقه الأولويات في العمل الخيري من خلال ترشيد الإنفاق وتوجيهه نحو أوجه الإنفاق الأولى. وتكمن الحكمة في تقديم ما هو ضروري قبل الحاجي والتحسيني، وهو ما ينسجم مع ما قرره العلماء ومنهم ابن عاشور الذي قسم المصالح إلى مراتب ثلاث: الضروريات، ثم الحاجيات، ثم التحسينيات، معتبراً أن ترتيب هذه المصالح "مبنيّ على اعتبار ما تدعو إليه الحياة في أصلها، ثم في بقائها، ثم في حسنها وزينتها"<sup>3</sup>. وبناءً على هذا، تُقدّم حاجات الفقراء الضرورية كالطعام، والدواء، والمأوى

---

<sup>1</sup> - يوسف القرضاوي ، في فقه الأولويات (دراسة جديدة في ضوء القرآن و السنة)، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ط2 ، 1996م ، ص9.

<sup>2</sup> - ابن تيمية ، مجموع الفتاوى ، مرجع سابق ، ج20 ، ص54.

<sup>3</sup> - ابن عاشور: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت 1393 هـ)، مقاصد الشريعة الإسلامية ، تحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر ، 2004م ، ج3 ، ص242.

الفصل الثاني التحديات التي تواجه العمل الخيري المعاصر وسبل معالجتها في ظل تجربة جمعية البركة الجزائرية

على مشاريع تحسين مستوى المعيشة أو برامج التثقيف غير العاجلة، كما يُراعى توجيه الموارد المحدودة إلى الفئات الأشد حاجة، وفق ما تقتضيه قاعدة تحقيق المصلحة ودفع المفسدة. قال الله تعالى: ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قَدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ﴾ (الطلاق الآية 7). وجه الاستدلال من الآية انها ترشد إلى أن النفقة ينبغي أن تكون بقدر الوسع والقدرة، لا على وجه السرف أو التبذير، مما يفهم منه جواز تقنين الصرف وترشيده عند شح الموارد، وهو أصل في فقه الأولويات وترتيب النفقات عند الحاجة<sup>1</sup>.

### 03- ضوابط ترشيد الإنفاق وفق قواعد الشريعة: يُضبط ترشيد الإنفاق في العمل الخيري

بجملة من القواعد الشرعية التي تُراعى المصلحة وتمنع الضرر، ومن أبرز هذه القواعد :  
أ- قاعدة "لا ضرر ولا ضرار"<sup>2</sup>: تُعدّ هذه القاعدة من القواعد الكبرى في الشريعة الاسلامية، وهي تُفيد بمنع الإضرار بالآخرين، سواء بالإسراف في الإنفاق على غير المستحقين، أو بحرمان المستحقين منه عند تقنين الموارد<sup>3</sup>، ذلك أن الإسراف في جهة دون أخرى يوقع الضرر بالمحرومين، وهو ما تنهى عنه هذه القاعدة .

ب - قاعدة "التصرف على الرعية منوط بالمصلحة"<sup>4</sup>: تفيد هذه القاعدة أن أي تصرف في المال العام- ومنه المال الخيري- لا بد أن يُبنى على المصلحة الراجحة، لا على الأهواء أو العشوائية<sup>5</sup>، لذلك فإن التبرع لغير الأولى أو صرف الأموال في غير وقتها يُعد مخالفة لمقتضى المصلحة العامة .

<sup>1</sup>- الطبري ، جامع البيان ، مرجع سابق ، ج 23 ، ص 69 ؛ القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، مرجع سابق ، ج 18 ، ص 170 .

<sup>2</sup>- أخرجه مالك في الموطأ، كتاب الأفضية، باب القضاء في المرفق، رقم الحديث: 31، مالك بن أنس (ت: 179هـ)، الموطأ ، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، 1406هـ، ج2، ص 745 . .

<sup>3</sup>- ابن عاشور ، مقاصد الشريعة الإسلامية ، مرجع سابق ، ج 3 ، ص 24 .

<sup>4</sup>-جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت 911هـ) ،الأشباه والنظائر في قواعد وفروع فقه الشافعية ، دار الكتب العلمية ، ط 1 ، 1983 م ، ص 121 .

<sup>5</sup>- السيوطي ، الأشباه والنظائر في قواعد وفروع فقه الشافعية ،المرجع السابق، ص 87.

الفصل الثاني التحديات التي تواجه العمل الخيري المعاصر وسبل معالجتها في ظل تجربة جمعية البركة الجزائرية

ج-قاعدة "دفع أعظم المفسدين بارتكاب أخفهما"<sup>1</sup>: تُستعمل هذه القاعدة عند تراحم المصالح أو المفساد، فترتكب المفسدة الأخف لتُدفع المفسدة الأعظم، وهو ما يحدث أحياناً عند قلة الموارد وتعدد الحاجات.<sup>2</sup> وبناء على هذه القاعدة فإن إنكار التوسع في المساعدة عند وجود فئة أشد حاجة يُعد فقهاً واقعيًا يهدف إلى درء المفسدة الكبرى.

د. قاعدة "المتطوع أمير نفسه"<sup>3</sup>: تفيد هذه القاعدة أن المتطوع في الخير يملك قدرًا من حرية التصرف ضمن الضوابط الشرعية، وله أن يقدر المصلحة في موضع الإنفاق، ما دام لا يُضَيِّع حقًا ولا يُخلِّ بمقصد. وتوظف هذه القاعدة في ضبط الاجتهاد الفردي داخل العمل المؤسسي التطوعي.

### ثانيا - دور الفقه في إيجاد حلول اقتصادية تكافلية .

تميّز الفقه الإسلامي بتقديم منظومة تكافلية مرنة وفعالة، تسعى لتحقيق العدالة الاجتماعية وتخفيف آثار الأزمات الاقتصادية، عبر أدوات شرعية جماعية كالزكاة، الوقف، الصدقات، والضمان الاجتماعي. ويُعد العمل الخيري أحد أبرز تجليات هذه الحلول، بما يعكس امتداد الفقه من التشريع الفردي إلى تأسيس نظام اقتصادي تضامني يخدم الفئات المحتاجة ويواجه الظروف الطارئة بروح المسؤولية الجماعية. وفيما يلي بيان لاهم هذه الأدوات :

**01 الزكاة**: تعد الزكاة الركن الثالث من أركان الإسلام ،وأداة رئيسية لتحقيق التكافل الاجتماعي، حيث تفرض على الأغنياء إخراج جزء معين من أموالهم لصالح مستحقيها، مما يخفف معاناة الفقراء ويعزز التوازن الاقتصادي في المجتمع<sup>4</sup> ، قال ابن حزم رحمه

<sup>1</sup>-المرجع نفسه ، ص121 .

<sup>2</sup>- ابن نجيم: زين الدين بن إبراهيم بن محمد (ت 970 هـ) ، الأشباه والنظائر على مذهب أبي حنيفة النعمان ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ، ط1، 1999م ، ص76 .

<sup>3</sup>-الماوردي: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت 450هـ) ، الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني ، تحقيق : علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ، ط1، 1999م ، ج3 ، ص469 .

<sup>4</sup>- أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (204 هـ) ، الأم ، دار الفكر - بيروت ، ط2، 1983م ، ج2 ، ص74.

الفصل الثاني التحديات التي تواجه العمل الخيري المعاصر وسبل معالجتها في ظل تجربة جمعية البركة الجزائرية

الله : " وفرض على الأغنياء من أهل كل بلد أن يقوموا بفقرائهم، ويُجبرهم السلطان على ذلك إن لم تقم الزكوات بهم، فيقام لهم بما يأكلون من القوت الذي لا بد منه، ومن اللباس للشتاء والصيف بمثل ذلك، وبمسكن يَكْنَهُم من المطر والشمس وعيون المارة".<sup>1</sup> هذا النص يُبَيِّن بشكل مباشر أن الزكاة ليست مجرد عبادة، بل وسيلة اقتصادية واجتماعية لإزالة الفقر وتوفير الحاجات الأساسية.

**02- الوقف:** هو مؤسسة مالية فقهية تسمح بتحجير أموال أو ممتلكات واستثمارها في مصالح عامة مستمرة، كالخدمات الخيرية، والتعليم، والصحة. ويتميز الوقف بكونه من أدوات التمويل المستدامة في الشريعة الإسلامية، إذ يُستثمر رأس المال وتُصرف أرباحه على المستحقين، مما يُعزِّز من استمرارية العمل الخيري خاصة في أوقات الأزمات.<sup>2</sup> ومن خصائص الوقف في الفقه الإسلامي أنه لا يُباع ولا يُبتاع، ولا يُوهب، ولا يُورث. قال ابن قدامة الحنبلي: "الوقف إذا ثبت، خرج عن ملك الواقف، فلا يُباع أصلها، ولا يُبتاع، ولا يُوهب، ولا يُورث"<sup>3</sup>، مما يجعل منه وسيلة اقتصادية تكافلية دائمة تسهم في استمرارية الإنفاق الخيري في مختلف الظروف. كما أشار ابن حزم الأندلسي إلى مرونة الوقف وجواز توجيهه إلى المصالح المباحة، حيث قال: "وجائز للمرء أن يحبس على من أحب، أو على نفسه، ثم على من شاء".<sup>4</sup> وهو ما يُبرز قابلية الوقف لأن يُوظف لتحقيق مصالح دنيوية مشروعة، إضافة إلى القربات، مما يعزز من دوره في تحقيق التكافل الاجتماعي وتلبية حاجات المجتمع. ومن جهة أخرى، أكد الزركشي في شرحه على أهمية توجيه الوقف إلى

<sup>1</sup>- ابن حزم : أبو محمد، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي الظاهري، (ت 456 هـ)، المُحَلَّى بالآثار، تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري، دار الكتب العلمية - بيروت، 1408 هـ، ج 4، ص 281 .

<sup>2</sup>- الأمانة العامة للأوقاف - الكويت ، مدونة أحكام الوقف الفقهية ، مدونة أحكام الوقف الفقهية ، ط 1 ، 2017 م ، ج 1 ، ص 120 .

<sup>3</sup>-المغني ، ابن قدامة ، مرجع سابق ، ج 6 ، ص 3 . .

<sup>4</sup>- ابن حزم ، المحلى بالآثار ، مرجع سابق ، ج 8 ، ص 149 .

جهة بر معروفة، حيث قال: "إذا لم يكن الوقف على معروف أو برٍّ، فهو باطل."<sup>1</sup>، وهذا يُبرز أن الوقف في الفقه الإسلامي يُشترط فيه أن يُوجَّه نحو جهة بر أو نفع عام، مما يؤكد كونه وسيلة شرعية منظمة لتحقيق التضامن الاجتماعي، وتخفيف الأعباء عن المحتاجين بصورة دائمة ومستقرة.

**03 - بيت المال :** يُعدّ بيت المال في الفقه الإسلامي مؤسسة مالية تُجمع فيها الأموال الشرعية من الزكاة والخراج والجزية ونحوها، وتُصرف في مصالح المسلمين، وبخاصة في رعاية المحتاجين وتحقيق التكافل الاجتماعي<sup>2</sup>، وقد جاء في المدونة الكبرى عن الإمام مالك: "فإن رأى غيره من البلدان والبلد الذي فيه المال متكافئين في الحاجة، بُدئ بالذي فيه المال، وأعطاهم بقدر ما يسعهم ويغنيهم، فإن فضل فضل أعطاه غيرهم، أو يوقفه إن رأى ذلك لنواب أهل الإسلام. فإن كان في غير البلدة من هو أشد حاجة منهم، فقد يأتي على بعض أهل البلدان بعض الزمان وبهم حاجة شديدة من الجدوبة...."<sup>3</sup> وهذا يدل على أن مالكا جيز توزيع مال بيت المال حسب شدة الحاجة، ولو كان خارج البلد، أو توقيفه للمصالح الكبرى، مما يعكس مرونة هذه المؤسسة في دعم المجتمعات وقت الأزمات<sup>4</sup>، كما قال القرطبي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَابْتَلُوا الْيَتِيمَ﴾ النساء الآية 6. "فإن كان اليتيم فقيراً لا مال له، وجب على الإمام القيام به من بيت المال، فإن لم يفعل الإمام وجب ذلك على المسلمين، الأخص فالأخص"<sup>5</sup>. ويُفهم من ذلك أن بيت المال مكلف برعاية الأيتام

<sup>1</sup>-شمس الدين محمد بن عبد الله الزركشي المصري الحنبلي (ت 772هـ-)، شرح الزركشي، دار العبيكان، ط1، 1993م، ج4، ص297.

<sup>2</sup>-الماوردي: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت 450هـ)، الأحكام السلطانية، دار الحديث - القاهرة، ص315.

<sup>3</sup>-مالك بن أنس، المدونة، مرجع سابق، ج1، ص514.

<sup>4</sup>-أبو عبد الله محمد الخرخشي، شرح الخرخشي على مختصر خليل، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر، ط2، 1317هـ، ج3، ص129.

<sup>5</sup>-القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مرجع سابق، ج5، ص33.

الفصل الثاني التحديات التي تواجه العمل الخيري المعاصر وسبل معالجتها في ظل تجربة جمعية البركة الجزائرية

والمحتاجين عند فقرهم، مما يجعله أداة شرعية لحفظ كرامتهم والقيام بشؤونهم الأساسية. وقال ابن حزم: "وفرض على الأغنياء من أهل كل بلد أن يقوموا بفقراءهم، ويُجبرهم السلطان على ذلك إن لم تقم الزكوات بهم...<sup>1</sup>". ويُسْتَفَاد منه أن الدولة تُكَلِّف بسد حاجة الفقراء ولو من غير الزكاة، ما يُبرز دور بيت المال كمصدر بديل لدعم المحتاجين عند قصور الموارد الأخرى .

#### 04 - التأمين التعاوني (الضمان الاجتماعي الإسلامي): يُعدّ التأمين التعاوني من الوسائل

المعاصرة التي تندرج ضمن مقاصد الشريعة في تحقيق التكافل الاجتماعي، وهو يختلف عن التأمين التجاري في بنيته وأهدافه، إذ يقوم على التبرع والتعاون لا على الربح والمخاطرة. وقد أقره جمع من الفقهاء المعاصرين، منهم: الشيخ يوسف القرضاوي رحمه الله حيث قال: "إن التأمين التعاوني من عقود التبرع التي يقصد بها أصالة التعاون على تفتيت الأخطار والاشتراك في تحمل المسؤولية عند نزول الكوارث وذلك عن طريق إسهام أشخاص بمبالغ نقدية تخصص لتعويض من يصيبه الضرر. فجماعة التأمين التعاوني لا يستهدفون تجارة ولا ربحاً من أموال غيرهم وإنما يقصدون توزيع الأخطار بينهم والتعاون على تحمل الضرر"<sup>2</sup>، و الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله حيث قال: "وقد لبس بعض الناس على دار الإفتاء في المملكة العربية السعودية أنها تجيز التأمين التجاري كالذي أراده السائل، وأصدرت لجنة الإفتاء وعلى رأسها الشيخ عبد العزيز بن باز بياناً بأن هذا كذب على اللجنة، وأن اللجنة إنما تجيز التأمين التعاوني، بمعنى: أن يجعل صندوق بين العائلة توضع فيه دراهم، ومن حصل عليه حادث أعانوه منه ولا يرجع إليه شيء، وأن هذا الذي نسب إلى هيئة كبار العلماء تلبيس ودجل"<sup>3</sup>. كما جاء في قرار مجمع الفقه الإسلامي الدولي (التابع لمنظمة التعاون الإسلامي) أن: "التأمين التجاري عقد معاوضة

<sup>1</sup>- ابن حزم ، المحلى بالآثار ، نفس المرجع ، ج4 ، ص281.

<sup>2</sup>-مجموعة من المؤلفين ، موسوعة فقه المعاملات (الأبحاث، التطبيقات، الفتاوى، المصطلحات) ، (د ط) (د ت)، ج2، ص44.

<sup>3</sup>- ابن عثيمين: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: 1421هـ)، اللقاء الشهري ،دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية <http://www.islamweb.net>، تاريخ الدخول: 07 ماي 2025م ، ج59 ، ص20 .

الفصل الثاني التحديات التي تواجه العمل الخيري المعاصر وسبل معالجتها في ظل تجربة جمعية البركة الجزائرية

يتضمن غرراً كبيراً مفسداً للعقد، ولذا فهو محرم شرعاً. وأن البديل الذي يتفق مع أصول التعامل الإسلامي هو عقد التأمين التعاوني القائم على أساس التبرع والتعاون<sup>1</sup>، ومنه فإن هذه الأقوال تُبين أن التأمين التعاوني هو صورة شرعية معاصرة للتكافل الاجتماعي، تندرج ضمن الآليات الاقتصادية التي يُقرها الفقه الإسلامي لتحقيق الضمان الجماعي للفئات المتضررة، مما يُسهم في تعزيز استقرار المجتمعات ومواجهة آثار الأزمات والكوارث.

**المطلب الثالث : معركة طوفان الأقصى و دعم القضية الفلسطينية.**

**الفرع الاول: معركة طوفان الأقصى وتحول الوعي الخيري.**

شكلت معركة طوفان الأقصى، التي اندلعت في 7 من أكتوبر 2023، نقطة تحول محورية وغير مسبوقة في المشهد الإنساني والخيري العالمي، وخصوصاً في العالم العربي والإسلامي. لم تكن هذه المعركة مجرد حدث عسكري عابر، بل كانت صرخة مدوية هزت الضمائر وأعدت رسم أولويات العمل الخيري، كاشفة عن حجم المعاناة الإنسانية في غزة، ومجددة الوعي بأهمية دعم القضية الفلسطينية كواجب إنساني وشرعي. في أعقاب "طوفان الأقصى"، شهد الوعي الخيري تحولاً نوعياً، حيث تجاوز مجرد تقديم المساعدات الروتينية ليتجه نحو استجابة أعمق وأكثر شمولية، مدفوعة بتفجر مشاعر التضامن والمسؤولية تجاه شعب يواجه عدواناً وحصاراً غير مسبوقين.

**أولاً-تعريف بالمعركة وأثرها على الوعي والعمل الخيري.**

مثّلت عملية "طوفان الأقصى" يوم 7 أكتوبر 2023 حدثاً غير مسبوق في تاريخ الصراع مع الاحتلال، إذ أعادت تشكيل مسار المواجهة ورَسخت قناعة جديدة بأن فقه المقاومة لا ينفصل عن فقه النصر. وقد شكّل هذا الحدث علامة فارقة في الوعي الإسلامي والجهود

---

<sup>1</sup>-مجمع الفقه الإسلامي الدولي، قرار رقم 187 (20/2) بشأن التأمين التعاوني : الأحكام و الضوابط الشرعية ، الصادر

في الدورة العشرون بوهان عام 1433 هـ / 2012 م ، منشور على الموقع الرسمي-<https://iifa.org> :

[aifi.org/ar/2345.html](https://iifa.org/ar/2345.html) ، تاريخ الدخول: 07 ماي 2025 م .

الخيرية، حيث تجاوز التفاعل مجرد العاطفة إلى حراك عملي ومنظم، يدمج بين الجهاد العسكري والدعم الإنساني في آن واحد.<sup>1</sup>

## 01- التعريف بطوفان الأقصى الحدث المفصلي في الوعي الإسلامي.

لم يكن فجر السبت 7 أكتوبر 2023 حدثًا عابرًا في مسار الأمة، بل لحظة مفصلية أعادت تشكيل الوعي الجمعي الإسلامي، حين دشنت كتائب الشهيد عز الدين القسام - الجناح العسكري لحركة حماس - عمليةً عسكرية غير مسبوقه حملت اسم "طوفان الأقصى"، كاسم رمزي مشحون بالمعنى العقدي والرسالي، في إشارة إلى مكانة المسجد الأقصى في وجدان الأمة.<sup>2</sup>، وتزامن التوقيت مع الذكرى الخمسين لحرب أكتوبر<sup>3</sup>. جاءت العملية ردًا على تصاعد الاقتحامات الصهيونية للمسجد الأقصى، وجرائم الاحتلال المتواصلة بحق الشعب الفلسطيني، وقد أسفرت عن كسر الحصار على غزة، ونقل المعركة إلى عمق الأراضي المحتلة، ما جعلها محطة فارقة في الصراع، ومنعرجًا أعاد بتّ روح النصر والمقاومة في الوعي الإسلامي المعاصر.

## 02- أثر المعركة على الوعي و العمل الخيري.

أحدثت معركة "طوفان الأقصى" تحولًا عميقًا في الوعي الجمعي الإسلامي، حيث غيرت نظرة الأمة إلى المقاومة، فانتقل الفلسطيني في الوجدان العام من صورة الضحية إلى صورة المجاهد القائد لمشروع تحرري متكامل، ما أعاد للمسلمين الشعور بفاعليتهم التاريخية وواجبهم الشرعي في النصر<sup>4</sup>، لقد تجاوز التفاعل الشعبي مجرد التعاطف، إلى حراك عملي

<sup>1</sup> - علي مطهر العثري، طوفان الأقصى ومسيرة النضال الفلسطيني: دراسة تحليلية 2023-1948م، مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية، المجلد 02، العدد 01، 2024، ص 522.

<sup>2</sup> - بيان كتائب القسام حول انطلاق عملية طوفان الأقصى"، موقع القسام الرسمي، [www.alqassam.net](http://www.alqassam.net)، (اطّلع عليه بتاريخ: 25ماي 2025).

<sup>3</sup> - المرجع نفسه ، 18:00.

<sup>4</sup> - وليد عبد الحي، سيناريوهات ما بعد طوفان الأقصى، مركز الزيتونة للدراسات و الاستشارات ، 2023.

منظم، انخرطت فيه فئات متعددة من الأمة، من العلماء والدعاة إلى الجمعيات والمؤسسات الإعلامية، مستندين إلى النصوص الشرعية التي تحث على التعاون والنصرة، كما في قوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ المائدة الآية 2، وقوله أيضا: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ الحجرات الآية 10، وقد اتخذ العمل الخيري بعدا جهاديا غير مسبوق، حيث لم يعد مقتصرًا على الإغاثة العاجلة، بل أصبح فعلاً شرعياً تعبويًا واعياً، يخدم قضايا الأمة، ويؤسس لفهم عميق لفقه النصر والتكافل. وقد مثلت جمعية البركة الجزائرية نموذجًا عمليًا لهذا التحول، من خلال حملتي "الوعد المفعول" و"بشرى الصابرين"، وما رافقهما من تعبئة ميدانية وإعلامية منسقة<sup>1</sup>. وفي هذا السياق، أصبح الإعلام المقاوم وسيلة تعبئة فعّالة، ساهم في نقل الصورة من قلب غزة، عبر منصات موثوقة ولقطات مؤثرة، ما عزز الروح التضامنية. وقد أشار الشيخ محمد الحسن الددو إلى أن "المرابطة لا تقتصر على الجبهات، فكل من يخدم القضية من موقعه فهو مرابط: المجاهد، الإعلامي، المتبرع، الخطيب، والعامل الخيري، كلهم في سبيل الله ما دامت النية خالصة"<sup>2</sup>، وقد تجلّت هذه الرؤية الشمولية في مواقف المؤسسات العلمية، كالمجلس الإسلامي الأعلى في الجزائر، الذي أصدر فتوى تؤكد وجوب المقاطعة الاقتصادية كوسيلة نصر شرعية للقدس وفلسطين<sup>3</sup>، مما وسّع مفهوم الجهاد ليشمل الكلمة والموقف والمقاطعة والتبرع. هكذا شكّلت المعركة وعياً جديداً يتكامل فيه العمل الخيري مع الجهد الميداني والإعلامي والدعوي، ليعيد للأمة روحها ويقينها بصدق وعد الله: ﴿وَإِنْ يَسْتَعِثُّوا يُعَاثُوا﴾. سورة الأنفال الآية 17.

<sup>1</sup> - بيانات جمعية البركة الجزائرية، الصفحة الرسمية على فيسبوك، أكتوبر-نوفمبر 2023.

<sup>2</sup> - "خير رباطكم عسقلان" أحكام الجهاد و الطوفان ، الشيخ محمد الحسن ولد الددو الشنقيطي ، جسر بودكاست ، [https://youtu.be/u8xFP7\\_lmeU?si=uZGAjsHnzaf6SWmK](https://youtu.be/u8xFP7_lmeU?si=uZGAjsHnzaf6SWmK) ، (اطّلع عليه بتاريخ: 26 ماي 2025).

<sup>3</sup> - فتوى المجلس الإسلامي الأعلى الجزائري حول المقاطعة الاقتصادية، نوفمبر 2023،

<https://www.echoroukonline.com/ال-مقاطعة-الشركات-ال-ال>

(اطّلع عليه بتاريخ: 26 ماي 2025).

الفصل الثاني التحديات التي تواجه العمل الخيري المعاصر وسبل معالجتها في ظل تجربة جمعية البركة الجزائرية

الفرع الثاني: دور الجمعية بعد السابع من أكتوبر والتفاعل الشعبي الجزائري من منطلق شرعي واستثمار الزخم في ترسيخ ثقافة الوقف لفلسطين.

منذ اللحظات الأولى لاندلاع معركة طوفان الأقصى، بادرت جمعية البركة إلى أداء واجبها الشرعي والإنساني تجاه إخوانها في غزة، حيث أطلقت حملات ميدانية نوعية، مصحوبة بتعبئة إعلامية احترافية، مما جعلها واحدة من أبرز الفاعلين في الساحة الخيرية الجزائرية .

أولا - دور الجمعية بعد السابع من أكتوبر والتفاعل الشعبي الجزائري من منطلق شرعي.

في أعقاب اندلاع معركة طوفان الأقصى، سارعت جمعية البركة الجزائرية إلى أداء واجبها الشرعي والإنساني، بإطلاق حملة "الوعد المفعول" لإغاثة أهالي غزة، عبر مكتبها الرسمي في القطاع تحت إشراف السيد شادي جنينة. وشملت الحملة توزيع الوجبات والمستلزمات الطبية ودعم مراكز الإيواء وتزويد الأفران بالمواد الأساسية، في ظروف إنسانية قاسية.<sup>1</sup> أعقب ذلك إطلاق حملة "بشرى الصابرين" عقب وقف إطلاق النار، للانتقال من الإغاثة العاجلة إلى دعم إعادة الإعمار، من خلال ترميم المدارس، تجهيز المستشفيات، توفير المياه، وكفالة الأسر المتضررة. وتستمر هذه الحملة مستمرة حتى اليوم، بتفاعل كبير من الجزائريين داخل الوطن وخارجه، على المستوى الإعلامي<sup>2</sup>، برزت الجمعية في توثيق مباشر من غزة<sup>3</sup>، بأسلوب احترافي مؤثر يعكس المعاناة الفلسطينية والدعم الجزائري<sup>4</sup>. كما

<sup>1</sup> -جمعية البركة الجزائرية، تقرير مفصل حول حملة "الوعد المفعول" - دعم مباشر لقطاع غزة من خلال مكتب الجمعية بفلسطين بإشراف السيد شادي جنينة، الموقع الرسمي للجمعية، <https://www.facebook.com/Albarakahdz>، (اطّلع عليه بتاريخ: 27 ماي 2025).

<sup>2</sup> -صفحات جمعية البركة <https://www.facebook.com/Albarakahdz> ، الانستغرام <https://www.instagram.com/elbarakahdz?igsh=NHczMmhhNzB3bHA5>

<sup>3</sup> -جمعية البركة الجزائرية، متابعات إعلامية ، الجزيرة مباشر ، <https://www.facebook.com/share/v/19V9GQyfCr> . (اطّلع عليه بتاريخ: 27 ماي 2025).

<sup>4</sup> -جمعية البركة الجزائرية، انطلاق حملة "بشرى الصابرين" ومواصلة تنفيذ المشاريع داخل القطاع بعد وقف إطلاق النار، الصفحة الرسمية على فيسبوك: <https://www.facebook.com/share/v/1AuSGQrDWL> . (اطّلع عليه بتاريخ: 27 ماي 2025).

ظهر الشيخ أحمد الإبراهيمي في عدة منصات إعلامية، ناقلاً صوت الضمير الجزائري الخيري والشرعي، وداعماً للتعبئة الشعبية الواعية<sup>1</sup>، و قد كان التفاعل الشعبي الجزائري ملحوظاً، حيث قدّم المواطنون تبرعاتهم بأموالهم وممتلكاتهم ومهورهم، في مشهد يعكس عمق الارتباط بفلسطين. لم يقتصر التفاعل على العمل الخيري فحسب، بل ساهمت آراء علماء الجزائر، مثل الشيخ الطاهري الإدريسي، والشيخ يحيى صاري، و الشيخ إبراهيم بودوخة و الشيخ نور الدين لعموري، و الشيخ عبد الرزاق قسوم في تعزيز الفهم الشرعي للنصرة، معتبرين أن الدعم المالي، والمقاطعة، والدعاء، والعمل الخيري هي أشكال من الجهاد المشروع<sup>2</sup>، وقد صدرت فتوى المجلس الإسلامي الأعلى في الجزائر تؤكد وجوب المقاطعة الاقتصادية للمنتجات الداعمة للكيان الصهيوني، معتبرة ذلك واجباً شرعياً وسبباً مهماً من سبل الرباط<sup>3</sup>، علاوة على ذلك، لم يقتصر التضامن على المجاهدين في ساحة القتال، بل امتد إلى جمعية البركة من خلال تبرعات النساء بأموالهن ومجوهراتهن، وتبرع الشباب بمصاريف حفلات زفافهم، وقدمت الفتيات مهورهن، كأقل ما يمكنهم فعله مقابل تضحيات إخوانهم في غزة، الذين يقدمون أعلى ما يملكون من أرواح وأجساد<sup>4</sup>، ورغم الجهود الكبيرة، فإن تطلعات الفلسطينيين نحو الجزائر لا تزال عالية، لما تمثله من رمز للحرية ومثال

---

<sup>1</sup> - قناة الجزيرة مباشر، مداخلة الشيخ أحمد إبراهيم حول واجب الأمة الإسلامية تجاه غزة، بث بتاريخ 15 نوفمبر 2023، وقناة البلاد الجزائرية بتاريخ 12 نوفمبر 2023، منشور عبر قناة الجمعية على يوتيوب:

[.Zhttps://www.youtube.com/@AlbarakahD](https://www.youtube.com/@AlbarakahD)

<sup>2</sup> - فتوى علماء الجزائر حول نصرة فلسطين، خطب وبيانات صادرة 2023-2024، أرشيف المؤسسات الدينية الجزائرية.

<sup>3</sup> - فتوى المجلس الإسلامي الأعلى الجزائري حول المقاطعة الاقتصادية، نوفمبر 2023،

<https://www.echoroukonline.com/ال-مقاطعة-الشركات-الجزائرية-بوجوب-مقاطعة-الشركات-ال>

(اطّلع عليه بتاريخ: 27 ماي 2025).

<sup>4</sup> - شهادات من جمعية البركة الجزائرية، تقرير داخلي 2024.

الفصل الثاني التحديات التي تواجه العمل الخيري المعاصر وسبل معالجتها في ظل تجربة جمعية البركة الجزائرية

للتضحية. ومع ذلك، جسّد الجزائريون في مواقفهم روحًا إيمانية موحدة، عبّر عنها الراحل هواري بومدين بقوله: "نحن مع فلسطين ظالمة أو مظلومة".<sup>1</sup>

## ثانيا - استثمار الزخم في ترسيخ ثقافة الوقف لفلسطين.

شكل زخم التضامن الشعبي الجزائري بعد معركة طوفان الأقصى فرصة نادرة لإحياء فقه الوقف وتطبيقه عمليًا في مجال النصرة، حيث ظهرت مبادرات نوعية تؤسس لمشروع استراتيجي دائم لدعم فلسطين، يتجاوز التبرعات الموسمية نحو ثقافة وقفية مستدامة. وقد لعبت جمعية البركة الجزائرية دورًا رياديًا في هذا التحول، من خلال تقديم مشاريع وقفية ضمن حملة بشرى الصابرين، مما جعل من هذا الزخم العاطفي رافعة شرعية وتنظيمية لفكرة الوقف لصالح فلسطين، يُعتبر الوقف من أقدم آليات التمويل الأهلي في الحضارة الإسلامية، حيث يعتمد على حبس الأصل وتسييل المنفعة، كما عرّفه العديد من الفقهاء. وقد أظهرت النصوص الشرعية فضله، كما ورد في الحديث الصحيح عن النبي ﷺ: "إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة: صدقة جارية، أو علم يُنتفع به، أو ولد صالح يدعو له"<sup>2</sup>، وقد اتفق فقهاء الأمة على مشروعية الوقف وفضله، وبيّن الإمام ابن قدامة أن: "الوقف مشروع في الجملة، لا نعلم فيه خلافًا بين المسلمين"<sup>3</sup>، وعدّ العلماء الوقف من أعظم الصدقات الجارية، لأنه يربط بين الديمومة والأجر. واستنادًا إلى هذا الأساس الشرعي المتين، قامت جمعية البركة بتحويل هذا المفهوم إلى واقع عملي من خلال إطلاق صناديق وقفية دائمة لفلسطين، تهدف إلى دعم القطاعات الحيوية في غزة (الصحة، التعليم، الإغاثة)، وتمويل مشاريع تنموية تُدار ميدانيًا بواسطة ممثل الجمعية في فلسطين، السيد فادي جنينة، وفريقه مباشرة، دون الاعتماد على الوسطاء أو المنظمات الأجنبية.<sup>4</sup> رافق هذه

<sup>1</sup> - كلمة هواري بومدين في الأمم المتحدة، الدورة الثلاثين، 1974، أرشيف الإذاعة الجزائرية.

<sup>2</sup> - أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الوصية، -باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، رقم الحديث : 1631 ، ج3 ، ص1255 .

<sup>3</sup> - ابن قدامة، المغني، مرجع سابق، ج6 ، ص4 .

<sup>4</sup> -مقابلة رئيس الجمعية مع قناة الجزيرة مباشر، نوفمبر 2023.

الفصل الثاني التحديات التي تواجه العمل الخيري المعاصر وسبل معالجتها في ظل تجربة جمعية البركة الجزائرية

الحملة خطاب تعبوي تثقيفي، أبرزته الجمعية عبر منصات الرسمية ووسائل الإعلام، وشارك فيه رئيسها الشيخ أحمد إبراهيم، الذي ظهر في عدة منابر إعلامية وطنية وعربية، منها قناة الجزيرة، مؤكداً أن "المعركة الحالية هي معركة تمويل ورباط، وأن الوقف هو أصدق أدوات النصر طويلة الأمد<sup>1</sup>، وتفاعلت الجماهير الجزائرية مع هذه الدعوة تفاعلاً غير مسبوق، حيث وثقت الجمعية مساهمات نوعية: أوقف الشباب نفقاتهم على الأعراس، وتبرعت الفتيات بمهورهن، وقدمت الأسر مجوهراتها وأملاكها، وعلقت العائلات أنشطتها التجارية. وقد صرح أحد مسؤولي الجمعية بأن "بعض ما وصل إلينا كان غير متوقع، لكن هذا هو الحد الأدنى الذي يمكن أن نقدمه لأهلنا في غزة.

ومع ذلك، لم يُخفِ العديد من الفلسطينيين خلال لقاءاتهم مع ممثلي الجمعية شعورهم بأن التفاعل الجزائري لم يصل إلى الزخم المتوقع، إذ يعتبرون الجزائر وفلسطين وطنًا واحدًا وروحًا واحدة، كما صرح الرئيس هوري بومدين في خطابه الشهير: "نحن مع فلسطين ظالمة أو مظلومة"، ويرون في الشعب الجزائري أكثر الشعوب إدراكًا لمعاناتهم، لأنه عانى مثلهم من مرارة الاستعمار لأكثر من 132 سنة، تمكنت الجمعية، من خلال ترسيخ الوقف كأداة لتحرير المالي والخيري، من معالجة التفاوت بين الشعور والتعبير، حيث جمعت بين العاطفة والفقهاء، وجعلت من الجزائريين "مرابطين من مواقعهم"، كما ورد في الآية الكريمة: ﴿وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ آل عمران الآية 200، وكما أشار العلماء إلى أن الرباط لا يقتصر على الجهاد العسكري، بل يشمل كل من ثبت على خدمة الإسلام وأهله فكلمألاز ملنغر مننغور الإسلام مرابطاً، فارساً كأنأور اجلاً<sup>2</sup>، تستمر حملة بشرى الصابرين حتى اليوم، في توسع وانتشار، وتحدد معالم فقه وقفي عملي مؤصل، لا يتلاشى بزوال الحدث، بل يعيش في الضمائر والوثائق والأرقام، ويشكل ركيزة واقعية لخدمة المسجد الأقصى وسكانه في الأرض المحتلة.

### الفرع الثالث: العمل الخيري كرافعة للمقاومة.

<sup>1</sup>-توثيق مصور، منشور في حساب الجمعية على فيسبوك بتاريخ 2023/11/18.

<sup>2</sup>-القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، المرجع السابق، ج4، ص323 .

يمثل العمل الخيري، في سياقات الصراع والاحتلال، أكثر من مجرد تقديم المساعدات الإنسانية؛ إذ يتحول إلى أداة استراتيجية للمقاومة، داعماً لصدود الشعوب ومساهمًا في تعزيز قدرتها على التمسك بأرضها وحقوقها. غالبًا ما يصبح العون المقدم، سواء كان غذائيًا أو طبيًا أو تعليميًا أو تنمويًا، شريان حياة يمكن المجتمعات المحاصرة والمنكوبة من الاستمرار في مواجهة الظلم، ويخفف من وطأة الظروف القاسية التي تهدف إلى إضعاف عزيمتها. من هذا المنطلق، لا يقتصر دور العمل الخيري على الإغاثة الفورية، بل يمتد ليصبح جزءًا لا يتجزأ من استراتيجية المقاومة الشاملة، معززًا الصمود والبقاء، ومثبتًا للوجود على الأرض.

### أولاً: التأصيل الفقهي للدعم المادي واللوجستي

يُعدّ دعم المقاومة المشروعة بالمال والوسائل اللوجستية من الواجبات الشرعية التي تدرج ضمن فروض الكفاية، وقد تتحوّل إلى فرض عين إذا تعيّن الطريق ولم تتوفر الكفاية، كما هو الحال في دعم فلسطين. وقد دلّت النصوص الشرعية، كقوله تعالى: ﴿وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف إليكم وأنتم لا تظلمون﴾ الأنفال الآية 60، وقد فسر جمهور المفسرين "الإنفاق في سبيل الله" بأنه يشمل الإنفاق على الجهاد والدفاع عن الأمة، ومنه الإنفاق على المجاهدين والمقاومين من مال وسلاح وعتاد ومعونة لوجستية. يقول الإمام الطبري في تفسير الآية: "أي: وما تنفقوا من شيء من مال في وجوه الخير، وأعظمه الجهاد في سبيل الله، فإن الله يثيب عليه جزيل الثواب"<sup>1</sup>، وفي الحديث الصحيح، عن النبي ﷺ أنه قال: "مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَدْ غَزَا وَمَنْ خَلَّفَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِخَيْرٍ فَقَدْ غَزَا"<sup>2</sup>، هذا الحديث يدل بوضوح على أن من قدم المال أو الإمداد أو الدعم اللوجستي للمجاهد يُعتبر شريكًا له في الأجر والنية، مما يجعل هذا المجال من مجالات القربات والواجبات متى وُجدت الحاجة إليه، على أهمية هذا الإنفاق ومكانته في الجهاد. وقد قرر الفقهاء أن تجهيز الغزاة واجب شرعي إذا قَصُرَ فيه عموم المسلمين وقد قال الإمام ابن قدامة: "والجهاد

<sup>1</sup>-الطبري، جامع البيان في تأويل آي القرآن، نفس المرجع السابق، ج11، ص250.

<sup>2</sup>-أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب فضل من جهز غازيا أو خلفه بخير، الحديث رقم 2843، ج4، ص27.

فرض على الكفاية، إذا قام به قوم، سقط عن الباقيين، وقد جعله الله تعالى لإعلاء كلمته، وإظهار دينه، ونصر أوليائه.<sup>1</sup>

أما الدعم اللوجستي بأنواعه - ميدانيًا، معلوماتيًا، خدميًا - فإن له أساسًا في الشريعة، حيث كان النبي ﷺ يُعد العدة، ويستنهض الناس، ويوكل بعضهم بنقل الأخبار والإمدادات، ويثني على من يقوم بذلك، كما فعل مع الحُباب بن المنذر وأسماء بنت أبي بكر عندما كانت تنقل الزاد أثناء الهجرة، وغيرهم<sup>2</sup>، ، ويدخل ضمن الإعانة على الجهاد والتعاون على البر والتقوى، وقد أكد علماء العصر، كالقرضاوي والزحيلي، أن كل أشكال الدعم المادي واللوجستي للمقاومة المشروعة ضد الاحتلال الغاصب تعتبر من الجهاد المشروع، وهي موجّهة لدفع عدوان قائم وليس لعدوان مُبتدأ، وهو ما يجعلها شرعية وعادلة في ميزان الشريعة.<sup>3</sup> أن هذا النوع من الدعم شرعي وعدلٌ في ميزان الشريعة، متى وُجه لمقاومة احتلال غاشم، وبإشراف جهات موثوقة، ووفق ضوابط شرعية واضحة.

#### ثانيا - جمعية البركة أنموذجًا لفقهِ النصرَة والرباط .

مثّلت جمعية البركة الجزائرية في سلوكها العملي والروحي نموذجا حيا لتجسيد فقه النصرَة والرباط، حيث تجاوزت الأطر التقليدية للعمل الخيري إلى تبني رؤية تكاملية تجمع بين الواجب الشرعي والواجب الإنساني، وبين الدعم الميداني والرباط القلبي، وذلك انطلاقًا من وعي عميق بمقاصد الشريعة في نصرَة المظلوم، ودفع العدوان، والتضامن مع قضايا الأمة الملحة<sup>4</sup>، برز هذا الفقه الحي للجمعية بوضوح في تعاملها مع معركة طوفان الأقصى،

<sup>1</sup>-ابن قدامة ، المغني ، المرجع نفسه ، ج9 ، ص196 .

<sup>2</sup>-ابن هشام، السيرة النبوية، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، ج2، ص117.

<sup>3</sup>-القرضاوي، فقه الجهاد، مكتبة وهبة، ط2، 2010م، ج2، ص1040. ، الزحيلي، آثار الحرب في الفقه الإسلامي، دار الفكر، ط2، 1998م، ص435.

<sup>4</sup>- الطاهر ابن عاشور، مقاصد الشريعة الإسلامية. تحقيق: محمد الطاهر الميساوي، دار النفائس، عّان، ط1، 2001، ص208.

الفصل الثاني التحديات التي تواجه العمل الخيري المعاصر وسبل معالجتها في ظل تجربة جمعية البركة الجزائرية

حيث لم تقتصر على بيانات الشجب أو الدعاء، بل بادرت إلى إطلاق حملات ميدانية عاجلة لإغاثة سكان غزة، وتوفير الأدوية والمستلزمات الطبية، وتنظيم قوافل دعم للجرحى، وكفالة للأيتام، ومواكبة إعلامية واعية تسهم في فضح جرائم الاحتلال وتوعية الرأي العام الجزائري والعربي والإسلامي<sup>1</sup>. لم تكن هذه الجهود استجابة ظرفية، بل تمثل استمراراً لنهج راسخ لدى الجمعية منذ تأسيسها، والذي تجلّى من خلال مشاركتها المستمرة في فعاليات دعم القضية الفلسطينية، بالإضافة إلى مبادراتها التنسيقية مع هيئات إغاثة دولية موثوقة تعمل على الأرض<sup>2</sup>، تُعبر هذه المواقف عن فقه عملي لمفهوم الرباط، الذي لا يقتصر على الوجود العسكري في الثغور، بل يتضمن -كما أقره العلماء - كل جهد لحماية بيضة الإسلام، وصون كرامة أهله، والدفاع عن المستضعفين، وتعزيز المجاهدين معنوياً ومادياً<sup>3</sup>. أشار الإمام الشاطبي إلى أن تفعيل الشريعة في واقع الأمة يتطلب من المكلفين الانتقال بأحكام الشريعة من التلقي السلبي إلى التفاعل المقاصدي<sup>4</sup>، وقد حققت الجمعية ذلك بوضوح، حيث حولت العمل الخيري من أجل القضية الفلسطينية إلى نموذج من نماذج الرباط الجماعي، الذي تشارك فيه الأمة بكافة تخصصاتها وطاقاتها. وبذلك، فإن جمعية البركة لم تكن مجرد كيان إنساني، بل كانت شاهدة على دور الأمة في دعم قضاياها، ومجسّدة لفريضة التكافل التي تؤسس لـ"جبهة دعم خلفية" تساند الجبهات الأمامية، وتُعيد تشكيل الخريطة الأخلاقية للمجتمع المسلم في علاقته بالقضايا العالمية. وهذا هو فقه النصر الذي يتكامل فيه النص مع الواقع، والمبادئ مع الميدان، والتعاطف مع العطاء الفعّال.

#### الفرع الرابع: دعم القضية الفلسطينية كواجب شرعي .

<sup>1</sup> -جمعية البركة الجزائرية، "بيان حول أحداث غزة"، منشور في صفحتها الرسمية على فيسبوك بتاريخ 15 أكتوبر 2023.

<sup>2</sup> -الموقع الرسمي لجمعية البركة الجزائرية، قسم "أنشطتنا - فلسطين"، [www.albaraka-dz.org](http://www.albaraka-dz.org).

<sup>3</sup> وهبة الزحيلي، آثار الحرب في الفقه الإسلامي، دار الفكر، دمشق، ط1، 1998، ص 276.

<sup>4</sup> -الشاطبي، الموافقات في أصول الشريعة، دار المعرفة، بيروت، ج2، ص 33.

الفصل الثاني التحديات التي تواجه العمل الخيري المعاصر وسبل معالجتها في ظل تجربة جمعية البركة الجزائرية

يعتبر دعم القضية الفلسطينية، وفقاً للعديد من المؤسسات الخيرية والإسلامية العالمية، واجباً شرعياً أصيلاً مستنداً إلى نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية، فضلاً عن مبادئ التكافل والتضامن الإسلامي. يستمد هذا الواجب أهميته من المكانة المقدسة لفلسطين في الإسلام، حيث أنها أرض الإسراء والمعراج، ومسرى النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وموطن المسجد الأقصى المبارك، أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين. تؤكد موثيق الجزائر المستقلة وتصريحات المسؤولين على دعم قضايا التحرر العادلة، وفي مقدمتها قضية الشعب الفلسطيني، التي تحظى بدعم رسمي وشعبي شامل (مكتب فلسطين، الدعم السياسي والمالي والعسكري والدبلوماسي، منح الطلاب التدريب...)، مع عدم الاعتراف بالكيان الصهيوني ومقاطعته على جميع الأصعدة، واعتباره حركة استعمارية عنصرية ترتكب جرائم، والدعوة إلى تجريمه.<sup>1</sup>

### أولاً - الخلفية العقدية لارتباط الجمعية بفلسطين.

إن ارتباط جمعية البركة الجزائرية بقضية فلسطين يتجاوز الأبعاد الإنسانية والسياسية المتعارف عليها، ليغوص في جذور عقدية وإيمانية عميقة تستمد قوتها من صميم العقيدة الإسلامية. هذا الارتباط ليس مجرد تفاعل مع حدث عابر، بل هو تجسيد حي لمبادئ أساسية في الإسلام تتعلق بالأرض المباركة، وحماية المقدسات، ونصرة المظلومين، والتكافل بين أبناء الأمة.

### 01- فلسطين في وجدان الأمة وفي مقاصد الشريعة.

إن المقاصد الكلية هي الضروريات الخمس المتفق عليها (الدين، النفس، العقل، النسل، والمال). حيث تدور أحكام الشريعة الإسلامية حولها، وتسعى لتحقيقها من خلال الإيجاد والإمداد كما أشار إلى ذلك الإمام الغزالي، فإن مقصود الشريعة من الخلق هو الحفاظ على هذه الأصول الخمسة، وكل ما يتضمن حفظها يعد مصلحة، بينما كل ما يهددها يعد

<sup>1</sup> - عباس كحول، الحضور الجزائري في دعم قضية فلسطين عبر التاريخ، مقال في منصة المجالات الجزائرية، المجلد

19، العدد 02، جامعة بسكرة، ديسمبر 2024، ص 30.

الفصل الثاني التحديات التي تواجه العمل الخيري المعاصر وسبل معالجتها في ظل تجربة جمعية البركة الجزائرية

مفسدة، ودفعها يعتبر مصلحة<sup>1</sup>. وتتجلى أهمية هذه الكليات، كما أشار-الإمام الشاطبي-، في كونها ضرورية لتحقيق مصالح الدين والدنيا، إذ إن فقدانها يؤدي إلى فساد وعدم انتظام مصالح الدنيا، مما يفضي إلى الفوضى وفقدان الحياة، وفي الجانب الآخر يؤدي إلى خسارة النجاة والنعيم، مما يترتب عليه الخسران المبين.

إنّ المقاصد الضرورية أو الكليات الخمس هي التي لا يمكن للأمة الوجود بدونها، وإلا فإنّ مصيرها سيكون الفوضى والفساد والانهييار؛ لذا أولى الشرع اهتمامًا كبيرًا بها حيث وضع الأحكام الشرعية التي تضمن وجود هذه المصالح، وتؤسس أركانها، وتحقق المنافع منها عند وجودها. كما وضع الأحكام الشرعية التي تحافظ على هذه المصالح، وتحميها من الضياع أو الإخلال بها في حالة عدم وجودها، وذلك لتفادي المفاسد عن الناس، وقد عبر على ذلك الإمام الشاطبي بقوله: "الحفظ يتطلب أمرين: الأول هو ما يدعم أركانها ويثبت قواعدها، وهو ما يتعلق بوجودها، والثاني هو ما يمنع الاختلال المحتمل أو الواقع فيها، وهو ما يتعلق بعدم وجودها<sup>2</sup>. تشير هذه التدابير الشرعية، سواء من حيث الوجود أو العدم، إلى المكانة التي تحتلها هذه المقاصد في نظر الشريعة، ليس فقط الشريعة الإسلامية، بل قد أقرتها كل الشرائع. وقد أكد ذلك الإمام الأمدى بقوله: "لم تخلُ من رعايتها ملّةٌ من الملل ولا شريعة من الشرائع"<sup>3</sup>.

عند تأمل المشهد الفلسطيني يتضح وجود هذه المقاصد بشكل جلي. وهذا ما دفع باحثًا جادًا إلى القول في دراسة مقاصدية مهمة: "إن الذي يتأمل في تفاصيل القضية الفلسطينية وأصولها يلاحظ أن الضرورات الخمس قائمة فيها، بل ظاهرة في الجزئيات والتفاصيل

---

<sup>1</sup>-أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت 505هـ)، المستصفى، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، 1993 هـ ، ص174 .

<sup>2</sup>- الشاطبي ، الموافقات ، نفس المرجع ، ج 2 ، ص 18 .

<sup>3</sup>-رأفت محمد رائف المصري، بيت المقدس وأسس المعركة القادمة مع اليهود، تقديم د. صلاح الخالدي، دار الفاروق، عمان، الأردن، ط1 ، 1437هـ/2016م.

الفصل الثاني التحديات التي تواجه العمل الخيري المعاصر وسبل معالجتها في ظل تجربة جمعية البركة الجزائرية

المتشعبة للقضية، وهذا ما يمكن ملاحظته بوضوح<sup>1</sup>. وهذا بدوره يدعونا لمناقشة التأثير السلبي لممارسات الاحتلال على هذه الرتب من المقاصد، بالإضافة إلى استعراض أثرها الإيجابي وفوائدها في الجهاد لتحرير الأرض والمقدسات.

## 02- آليات الجمعية في دعم فلسطين مادياً ومعنوياً.

تدرك جمعية البركة الجزائرية أن دعم القضية الفلسطينية يتطلب استراتيجية شاملة تجمع بين المساعدة المالية العاجلة والدعم المعنوي المستدام لتعزيز صمود الشعب الفلسطيني وتمكينه من مواجهة التحديات، ولا يقتصر عمل الجمعية على تلبية الاحتياجات الأساسية فحسب، بل يمتد ليشمل بناء القدرات وتعزيز الوعي، وتأكيد التضامن الأخوي والإنسان يمين خلال اعتماد آليات عمل متنوعة ومبتكرة، تسعى الجمعية لتحقيق أقصى تأثير إيجابي على الأرض، مستنيرة بمبادئها الشرعية والإنسانية التي تضع فلسطين في صميم اهتمامها.

إن جمعية البركة الجزائرية تدرك هذا الواجب الشرعي والإنساني، ولذلك تضع القضية الفلسطينية على رأس أولوياتها في عملها الخيري والإغاثي، وتجسد هذا الالتزام من خلال عدة محاور:<sup>2</sup>

- ❖ الإغاثة العاجلة: تتدخل الجمعية بشكل عاجل في أوقات الأزمات والحروب، مثل العدوان على غزة، لتقديم المساعدات الإغاثية الضرورية. تشمل هذه المساعدات:
- ❖ الطرود الغذائية: لتلبية الاحتياجات الأساسية للأسر المحاصرة والنازحة.
- ❖ المساعدات النقدية: لدعم الأسر في تلبية احتياجاتها المتنوعة.
- ❖ الإمدادات الطبية: توفير الأدوية والمستلزمات الطبية للمستشفيات والعيادات التي تعاني من نقص حاد.

<sup>1</sup> - سامي الصلاحيات، فلسطين: دراسات من منظور مقاصد الشريعة الإسلامية، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، ط2، 2010م.

<sup>2</sup> جمعية البركة الجزائرية، موقع الكتروني قسم خدمات-مشاريعنا، [ <https://elbaraka.org/our-projects> ]، (اطلع عليه بتاريخ: 23 ماي 2025).

الفصل الثاني التحديات التي تواجه العمل الخيري المعاصرو سبل معالجتها في ظل تجربة جمعية البركة الجزائرية

❖ مشاريع الإيواء: إقامة وتجهيز مخيمات أو أماكن إيواء مؤقتة للنازحين الذين فقدوا منازلهم.

❖ الدعم التنموي والمستدام: لا يقتصر دور الجمعية على الإغاثة الطارئة، بل يمتد ليشمل مشاريع تنموية تساهم في تعزيز صمود الشعب الفلسطيني على المدى الطويل، مثل:

❖ مشاريع المياه: حفر الآبار ومحطات تحلية المياه لتوفير مياه الشرب النظيفة، خاصة في قطاع غزة الذي يعاني من أزمة مياه حادة (مثل مشروع محطة تحلية الماء في رفح).

❖ دعم البنية التحتية: المساهمة في إعادة إعمار ما دمرته الحروب، ودعم مشاريع البنية التحتية الأساسية (مثل مشروع سولار لتشغيل آليات ومركبات بلدية رفح).

❖ مشاريع التعليم: دعم المدارس والطلاب لضمان استمرارية العملية التعليمية رغم الظروف الصعبة.

❖ كفالة الأيتام والأسر المحتاجة: تقدم الجمعية برامج لكفالة الأيتام والأسر التي فقدت معيها بسبب العدوان، لتوفير الدعم المالي والمعنوي اللازم لهم.

التوعية وحشد الدعم: تعمل الجمعية على رفع الوعي بالقضية الفلسطينية في الجزائر والعالم، وتحشد الدعم المادي والمعنوي من المتبرعين والأفراد والمؤسسات لدعم جهودها الإغاثية والتنموية، من خلال هذه المبادرات، تجسد جمعية البركة الجزائرية إيمانها بأن دعم القضية الفلسطينية هو جزء لا يتجزأ من رسالتها الخيرية والإنسانية، وواجب شرعي يساهم في نصرته المستضعفين وصون المقدسات.

### ثانيا - الجمعية في المحافل الدولية.

تؤكد جمعية البركة الجزائرية أن العمل الخيري والإنساني الفعال يتجاوز الحدود المحلية ليشمل تفاعلاً دولياً نشطاً. فالمشكلات الإنسانية، مثل الصراعات والكوارث الطبيعية والفقر، لا تعترف بالحدود الجغرافية، مما يستدعي تضافر الجهود العالمية لمواجهتها. من هذا المنطلق، لم تقتصر الجمعية على نشاطها داخل الجزائر، بل سعت إلى بناء شراكات استراتيجية، والمشاركة في المحافل الدولية، والتعاون مع المنظمات العالمية لتعزيز قدراتها، وتوسيع نطاق تأثيرها، وتوصيل المساعدات إلى أكبر عدد من المحتاجين حول العالم،

الفصل الثاني التحديات التي تواجه العمل الخيري المعاصر وسبل معالجتها في ظل تجربة جمعية البركة الجزائرية

مؤكدة على دور الجزائر الريادي في العمل الإنساني العالمي، وسنوضح ذلك في الفروع الآتية:

## 01- الحضور الإعلامي والدبلوماسي باسم القيم الإسلامية.

تتمتع جمعية البركة الجزائرية بوجود فعال في أكثر من 41 دولة، مما يدل على انخراطها في شبكات إغاثية دولية وتفاعلها مع منظمات أخرى على مستوى عالمي<sup>1</sup>. يمكن أن يتم هذا الانخراط عبر:

- ❖ الشراكات الثنائية والمتعددة الأطراف: التعاون مع جمعيات ومنظمات دولية أخرى لتنفيذ مشاريع مشتركة أو تقديم الدعم اللوجستي<sup>2</sup>.
- ❖ عضوية في تحالفات وشبكات إغاثية: الانضمام إلى تحالفات دولية تهدف إلى تنسيق الجهود الإغاثية وتبادل الخبرات والمعلومات<sup>3</sup>.
- ❖ حضور المؤتمرات والفعاليات الدولية: المشاركة في المؤتمرات والمنتديات الإنسانية الدولية لتبادل الخبرات، عرض إنجازات الجمعية، وبناء علاقات مع جهات مانحة أو شريكة<sup>4</sup>.

---

<sup>1</sup> - جمعية البركة الجزائرية، موقع الكتروني قسم تقارير، [ <https://elbaraka.org/posts> ]، (اطّلع عليه بتاريخ: 23ماي 2025)..

<sup>2</sup> - صفحة بركة دولية على فايسبوك، منشور بتاريخ 3 جوان 2025، حول الشراكة الإنسانية <https://www.facebook.com/61557144538128/posts/pfbid04wwKaFCirREF7jZXPEFPWhR8jf> (اطّلع عليه بتاريخ: 24ماي 2025).

<sup>3</sup> - جمعية البركة الجزائرية، من نحن، تاريخ التصفح: 12 جوان 2025، من الموقع الرسمي: صفحة صفحة بركة دولية على فايسبوك، منشور بتاريخ 28 أبريل 2025، حول انتخاب الشيخ أحمد إبراهيمي نائباً لرئيس الائتلاف العالمي لنصرة القدس، <https://www.facebook.com/100044609646394/posts/pfbid0BsPmL1y9hLsLCZjWzZiiiLctw23> (اطّلع عليه بتاريخ: 24ماي 2025).

<sup>4</sup> - جمعية البركة الجزائرية، مشاركتنا في مؤتمر الرواد 14 بإسطنبول، منشور إنستغرام بتاريخ 27 أبريل 2025، تاريخ التصفح: 24 جوان 2025 .

الفصل الثاني التحديات التي تواجه العمل الخيري المعاصر وسبل معالجتها في ظل تجربة جمعية البركة الجزائرية

❖ التمثيل في المنصات الدولية: السعي للحصول على صفة استشارية في هيئات الأمم المتحدة أو منظماتها الفرعية لتعزيز صوتها وتأثيرها في القضايا الإنسانية.<sup>1</sup>

## 02- تثبيت الخطاب الشرعي في مواجهة التطبيع.

في ظل المتغيرات الإقليمية والدولية المتسارعة يتجلى دور الخطاب الشرعي في مواجهة ظاهرة التطبيع مع الكيان الصهيوني كقضية مركزية للعديد من المؤسسات والشخصيات الإسلامية بهدف تعزيز وترسيخ الوعي الديني والأخلاقي لدى الأمة، وتذكيرها بالمبادئ الثابتة التي تحكم علاقتها بالأرض المقدسة وقضية فلسطين.

وفي هذا السياق يُعتبر خطاب الشيخ أحمد إبراهيمي-رئيس جمعية البركة الجزائرية-نموذجاً بارزاً على التزام المؤسسات الدينية والخيرية بهذا الدور المحوري، حيث يعكس موقفاً شرعياً واضحاً ومبدئياً يرفض التطبيع ويؤكد على الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني، وانطلاقاً من قوله تعالى: (لَتَبَيِّنَنَّهٗ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ) آل عمران الآية 187، وإعمالاً بقوله صلى الله عليه وسلم: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ»<sup>2</sup>؛ فقد تداعى ثلّة من علماء المسلمين من كل حذب وصوب لبيان الحق في هذه النازلة ونصح الخلق، وتأكيد ما انتفتت عليه الأمة ولم تختلف فيه قط، ألا وهو وجوب جهاد المحتل الغاصب بكل سبيل مشروع. بعد جلسات علمية ومشاورات شرعية وواقعية، قرر العلماء المجتمعون بإجماع هيئاتهم وأشخاصهم الاعتبارية أن التطبيع بجميع أشكاله السياسية والاقتصادية والثقافية والرياضية يُعتبر منكراً يجب النهي عنه والتحذير منه، فلا يجوز لدولة أو حزب أو جماعة مقاومة أن تتورط فيه أو تقر به، مصداقاً لقوله تعالى (إِنَّمَا يَنْهَاكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوهُمْ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ) الممتحنة الآية 9 ، كما يجب على

<sup>1</sup>-جمعية البركة الجزائرية، من نحن، تاريخ التصفح: 12 جوان 2025، من الموقع

الرسمي

[https://albarakaglobal.org/%D9%85%D9%86%D9%86%D8%AD%D9%86/?utm\\_source=ch](https://albarakaglobal.org/%D9%85%D9%86%D9%86%D8%AD%D9%86/?utm_source=ch)

[atgpt.com](http://atgpt.com)، (اطّلع عليه بتاريخ: 24 ماي 2025).

<sup>2</sup> - أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان ، باب بيان أن الدين النصيحة ، رقم الحديث : 55 ، ج 1 ، ص 74 .

الفصل الثاني التحديات التي تواجه العمل الخيري المعاصر وسبل معالجتها في ظل تجربة جمعية البركة الجزائرية

الجميع مقاومة هذا المنكر بما يستطيعون، امتثالاً لأمر النبي صلى الله عليه وسلم ، «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ»<sup>1</sup>. إن العلماء يضعون حكام المسلمين، وخاصة الأمة، أمام مسؤوليتهم الشرعية في تحرير الأرض وصيانة العرض والمقدسات. ويؤكدون أن مقاومة التطبيع حق تشرعه الرسالات الإلهية والمواثيق والأعراف الدولية، ولا تبرره الضرورة ولا تجيزه المصلحة، ولا يشهد لجدواه الواقع.<sup>2</sup>

وتجسيدا لبراءة الذمة ونصحا للأمة في قضية التطبيع مع الكيان الصهيوني المغتصب يأتي هذا الميثاق الذي ساهم في صياغته علماء بارزون ومتخصصون ذوو مكانة من مختلف البلدان، ليكون بمثابة الدستور الذي ينظم تعامل الأمة مع التطبيع ويحدد سبل مقاومته. يستند الخطاب الشرعي الراض للتطبيع إلى عدة مرتكزات أساسية في الفقه الإسلامي والقضايا المعاصرة منها:

- ❖ حرمة الاحتلال والمقدسات: تعتبر القدس والمسجد الأقصى أمانة في عنق الأمة، أي شكل من أشكال التطبيع يُنظر إليه على أنه إضفاء شرعية على احتلال هذه المقدسات والتنازل عن جزء من الحقوق الشرعية المتعلقة بها.<sup>3</sup>
- ❖ نصرة المظلوم ومقاومة الظالم: الاحتلال الإسرائيلي يمثل ظالماً لشعب أعزل ومُجرماً في حق الأمة، فالتطبيع في هذا السياق يُنظر إليه على أنه تخلٍ عن واجب نصرة المظلوم وتأييد للظالم، وهو ما يتنافى مع قيم الإسلام.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان ، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان وأن الإيمان يزيد وينقص وأن الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر واجب ، رقم الحديث: 49 ، ج 1 ، ص 69 .

<sup>2</sup>-هيئة علماء فلسطين،في مقاومة خطر التطبيع "السياسي" مع الكيان الصهيوني،قسم فعاليات مركزية، [ <https://palscholars.org/p27/> ]، (اطّلع عليه بتاريخ: 25ماي 2025).

<sup>3</sup>-يوسف القرضاوي، القدس قضية كل مسلم، مكتبة وهبة ، القاهرة ، 2000م ، ط2 ، ص29.

<sup>4</sup>-ابن تيمية، الفتاوى الكبرى، دار الكتب العلمية، ج4، ص: 609.

الفصل الثاني التحديات التي تواجه العمل الخيري المعاصر وسبل معالجتها في ظل تجربة جمعية البركة الجزائرية

❖ الحفاظ على الوحدة الإسلامية: القضية الفلسطينية هي قضية مركزية توحد الأمة الإسلامية، التطبيع يُنظر إليه على أنه محاولة لتفتيت هذه الوحدة وتفريق الصفوف حول قضية مصيرية.

❖ الأضرار المترتبة على التطبيع: يرى الخطاب الشرعي أن التطبيع لا يجلب السلام الحقيقي، بل يساهم في تكريس الظلم، ويهدد الأمن القومي للدول المطبعة على المدى الطويل، ويُضعف المواقف العربية والإسلامية.

❖ العهود والمواثيق: يُستدل ببعض النصوص الشرعية والتاريخية على أن الأمانة والعهود مع الكفار يجب أن تكون مبنية على العدل وعدم الظلم، وأن الاحتلال يُبطل أي شرعية لأي اتفاقيات تُمكنه.

## ملخص الفصل الثاني :

### التحديات التي تواجه العمل الخيري المعاصر وسبل معالجتها في ظل تجربة جمعية البركة الجزائرية

تناول هذا الفصل أبرز التحديات المعاصرة التي تواجه العمل الخيري الإسلامي، مسلطاً الضوء على تعقيدات الواقع الفقهي والقانوني والاجتماعي والاقتصادي، ومستعرضاً كيفية تعامل جمعية البركة الجزائرية مع هذه التحديات كنموذج تطبيقي.

في **المبحث الأول**، تم تحليل الإشكالات الفقهية المتعلقة بتكييف العمل المؤسسي، وحدود العلاقة بين الشريعة والقوانين الوضعية، مع بيان أهمية الالتزام بالضوابط الشرعية في جمع التبرعات وتوزيعها، وفق قواعد ترشيد الإنفاق وضبط النيات والمقاصد.

أما **المبحث الثاني**، فقد تناول أثر التغيرات الاجتماعية والأزمات الاقتصادية على ثقافة التبرع والعمل الخيري، موضحاً كيف تؤثر هذه العوامل في أداء الجمعيات وشرعيتها المجتمعية، ومدى قدرتها على التأقلم والاستمرار، خاصة في ظل غياب وعي حضاري وثقافي داعم.

ثم جاء **المبحث الثالث** ليلسط الضوء على جمعية البركة الجزائرية، باعتبارها أنموذجاً ناجحاً في مواجهة هذه التحديات، من خلال رؤية فقهية مؤصلة، وممارسات ميدانية رشيدة، ومبادرات تضامنية واسعة داخل الوطن وخارجه، مما يجعلها تجربة رائدة في تجسيد فقه الواقع والعمل الخيري المعاصر.

الجامعة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبعد مسار من البحث والتأمل في موضوع "العمل الخيري والإنساني بين الأحكام الفقهية والتحديات المعاصرة - جمعية البركة أنموذجاً"، تبين أن هذا المجال لا يزال في حاجة إلى مزيد من التفعيل والتقعيد الشرعي، خاصة في ظل ما يواجهه من تحديات متجددة، وواقع متسارع يفرض على الفاعلين فيه أن يجمعوا بين الفقه في الدين، والقدرة على الاستجابة للواقع برُشد وبصيرة.

وقد كان هذا البحث محاولة لردم الهوة بين التأصيل الفقهي والتنزيل العملي، عبر استقراء النصوص، واستحضار التجارب، وتسليط الضوء على نموذج جزائري فعّال، هو جمعية البركة، التي برز دورها جلياً في ميادين الإغاثة والنصرة، لا سيما في نصرتها للشعب الفلسطيني.

وقد خلصنا من خلال هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج:

#### أ- النتائج:

1. أن العمل الخيري في الإسلام مؤسس على قواعد راسخة، مستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية، ومبني على مقاصد عظيمة، كتحقيق التكافل، وحفظ النفس، ونشر الرحمة بين الناس.
2. أن المفهوم الإسلامي للعمل الخيري أوسع من المفهوم المعاصر، إذ يشمل كل فعل نافع يُقدّم لوجه الله تعالى، سواء كان مالياً أو بدنياً أو معنوياً.
3. أن الأدوات الشرعية للعمل الخيري، مثل الزكاة والوقف والصدقات والكفارات، تمتلك من المرونة والضوابط ما يجعلها قابلة للتطوير والتوسيع ضمن الأطر الشرعية.
4. أن القواعد الفقهية الكبرى، ك"المشقة تجلب التيسير" و"الضرر يزال" و"النية أساس العمل"، تُمكن من معالجة كثير من الإشكالات الواقعية التي يواجهها هذا القطاع.

5. أن المؤسسات الخيرية تعاني من تداخل المرجعيات بين الشريعة والقوانين الوضعية، مما يتطلب اجتهادًا منظمًا يسعى إلى المواءمة دون إخلال بثوابت الشريعة.
6. أن الواقع الاجتماعي والاقتصادي يُلقي بظلاله على قدرة العمل الخيري في الأداء والتوسع، خاصة في أوقات الأزمات والركود، مما يستدعي خططًا استباقية وشراكات فاعلة.
7. أن الوسائط الرقمية أصبحت أداة لا غنى عنها في تفعيل العمل الخيري، إذ تسهم في التوعية، وجمع التبرعات، وتوثيق الأنشطة، وتوسيع الجمهور المستهدف.
8. أن جمعية البركة الجزائرية تمثل نموذجًا عمليًا ناجحًا يجمع بين التأصيل الشرعي والحضور الميداني، خصوصًا في مواقفها المشرفة تجاه القضية الفلسطينية، ودورها الفاعل بعد معركة طوفان الأقصى.

#### ب- توصيات ومقترحات:

- دعوة الجهات العلمية والمراكز البحثية إلى مزيد من الدراسات الفقهية التطبيقية حول مستجدات العمل الخيري.
- ضرورة إدراج فقه العمل الخيري ضمن المناهج التعليمية في كليات الشريعة والعلوم الإسلامية، لإعداد كوادر تجمع بين العلم والعمل.
- تعزيز التعاون بين الجمعيات الخيرية في العالم الإسلامي ضمن أطر تنسيقية تُراعي الخصوصيات الشرعية والثقافية.
- اقتراح دراسات مستقبلية تتناول:
  - أثر الإعلام المقاوم في تشكيل الوعي الخيري بعد معركة طوفان الأقصى.
  - الفقه المقارن بين النظم الشرعية والقانونية في تنظيم العمل الخيري.
  - تحليل تجارب مؤسسات خيرية عربية وإسلامية أخرى من زاوية فقهية وأصولية.

وفي ختام هذا العمل المتواضع، نقرّ بعجزنا أمام عظمة ما يقدمه إخوتنا في فلسطين من تضحيات، إذ يبذلون الأرواح والأنفس دفاعاً عن أرضٍ مباركة، وقضيةٍ عادلة، ومسرى نبينا صلى الله عليه وسلم.

فما هذا البحث، بكل ما فيه، إلا قطرة في بحر عطائهم، وخيطٌ باهت في نسيج صمودهم الأسطوري.

وإن كان للعلم دوره، فللدماء الزكية هناك درس لا يُدرّس، وللصبر المرّ معنى لا يُكتب، وللنصرة الصادقة ميزان لا يُقاس بالحبر ولا بالورق. نسأل الله أن يجعل هذا الجهد لبنة في بناء الوعي، وجزءاً يسيراً من قافلة النصر الممتدة ما بقي في الأمة قلبٌ حيّ وضميرٌ يئنّ. لقوله تعالى: ﴿وَمَا تَقْدِمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا﴾ المزمّل الآية 20.

فاللهم اجعل ما كتبناه خالصاً لوجهك، نافعاً لعبادك، ومساهمةً في إحياء فقه النصر ومفاهيم العطاء في زمنٍ قلّ فيه الوفاء وكثر فيه الخذلان.

واجعل يا ربّ هذا الجهد صدقةً جاريةً على روح والدي الحبيب، الذي طالما انتظر هذه اللحظة، فأدركها في دعائي وإن لم يدركها في حياته، وأسألك أن تبلغه بها رحمتك و رضوانك، وأن تجعل له بها نوراً في قبره، وأجرًا لا ينقطع أبداً.

الفهارس:

فهرس الآيات: و هو مرتب حسب ترتيب صفحات البحث .

الآية	السورة	الرقم	الصفحة
﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ﴾	المائدة	3	14
﴿إِنَّمَا أَلْصَقْتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالمَسْكِينِ وَالعَمَلِينَ عَلَيْهَا﴾	التوبة	60	70/66/15
{إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ}	فصلت	8	16
﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضلاً مِّن رَّبِّكُمْ﴾	البقرة	197	21
﴿وَمَا تَقْدِمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ﴾	البقرة	109	21
﴿الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلَنِيَةً﴾	البقرة	273	21
﴿لَا يَنْهَيْكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقْتُلُواكُمْ﴾	المتحنة	8	22
﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً﴾	المائدة	34	24
﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةٌ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ﴾	الحشر	7	25
﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ﴾	البقرة	43	27
﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقرِضُ اللَّهُ قَرْضاً حَسَناً فَيُضِعُّهُ لَهُ أَضعافاً كَثِيراً﴾	البقرة	245	28
﴿لِلْفُقَرَاءِ وَالمَسْكِينِ وَالعَمَلِينَ عَلَيْهَا﴾	التوبة	60	29
﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً﴾	المائدة	34	40
﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ﴾	المعارج	24	40
﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾	آل عمران	91	40
﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾	غافر	19	40
﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾	الشعراء	183	40
﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾	الأعراف	55	40

40	75	الحج	﴿وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾
43	8	الإنسان	﴿وَيُطْعَمُونَ أَلْطَعَامَ عَلِيْحِبَةِ مِسْكِينَا وَيَتِيمَا وَأَسِيرًا﴾
44	3	المائدة	﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَي الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾
48	58	الأنعام	﴿إِن الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ﴾
43	268	البقرة	﴿الشَّيْطٰنُ يَعِدُكُمْ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاةِ﴾
71/45	187	البقرة	﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبُطْلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾
72 /46	283	البقرة	﴿وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾
73/47	92	آل عمران	﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾
48	153	الأنعام	﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ﴾
73/48	273	البقرة	﴿الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾
76/51	7	الطلاق	﴿لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّنْ سَعَتِهِ وَمَنْقَدِرْ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ﴾
79/55	6	النساء	﴿وَابْتَلُوا الْيَتِيمَ﴾
50	120	التوبة	﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾
53/52	70	الإسراء	﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي ءَادَمَ﴾
52	42	البقرة	﴿وَلَا تَلْبَسُوا الْحَقَّ بِالْبُطْلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾
52	270	البقرة	﴿إِن تُبَدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعْمًا هِيَ وَإِن تُخْفَوْهَا وَتَوْتَوْهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾
55	12	الحجرات	﴿وَلَا تَجَسَّسُوا...﴾

55	36	الإسراء	﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾
56	58	النساء	﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾
56	27	الأنفال	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمْنَتِكُمْ﴾
76	60	التوبة	(للفقراء والمساكين والعاملين عليها وابن السبيل)
78	5	النساء	﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا﴾
67	9	الرحمن	﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ﴾
86	187	آل عمران	﴿لَتُبَيِّنَهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾
87	9	المتحنة	﴿إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوهُمْ ؕ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾
83	17	الأنفال	﴿وَإِنْ يَسْتَعِثُّوا يَعَاثُوا﴾
87	200	آل عمران	﴿وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾
88	60	الأنفال	﴿وَمَا تَنْفَقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يوفِ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تظلمون﴾
102	2	المائدة	﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾
103	20	المزمل	﴿وَمَا تَقْدِمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا﴾

فهرس الأحاديث : و هو مرتب حسب ترتيب صفحات البحث .

الصفحة	الحديث
22	«أحبّ الأعمال .... وإن قل»
24	"بينما رجل يمشي له فغفر له... في كل كبد رطبة أجر"
27	" بُنِيَ الإسلامُ على خمسٍ.. وصومِ رمضانَ "
28	" والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار "
21	"يا رسولَ اللهِ إني .... فلا تُباعُ، ولا تُوهبُ، ولا تُورثُ"
51/28	" لا ضرر ولا ضرار "
44-33	"اتقوا النار ولو بشق تمرّة"
33	" فأخبرهم أن الله افترض .... وترد على فقرائهم "
41	"ما رأى المسلمون حسناً ... الله سيئاً"
46	«فجاء رجل فقال: يا رسول الله،..القيامة يحمله على عنقه»
	« كلكم راعٍ، وكلكم مسؤول عن رعيته.».
47	«ما نقصت صدقة من ... إلا رفعه الله»
49	«من سن في الإسلام سنة حسنة...من أجورهم شيء»
78/62/59	"إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى"
61	"من سنّ في الإسلام سنة حسنة ... من عمل بها بعده"
62	" إن أول الناس يقضى ... ولكنك فعلت ليقال هو جواد"
64	" كل المسلم على المسلم حرام: دمه، وماله، وعرضه"
66	"لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له"
98/77	«إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ...ولد صالح يدعو له»
78	«إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً»
80	«اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم»
80	«لا يستر الله على عبد في الدنيا، إلا استره الله يوم القيامة»

86	«الدِّينُ النَّصِيحَةُ»
87	«مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ ... أَوْ ضَعْفُ الْإِيمَانِ»
101	"مُنْجَهَزٌ غَايَافِي... غَايَافِي سَبِيلَ الْهَبْخَيْرِ فَقَدْ عَزَا"

### فهرس المصادر و المراجع :

❖ القرآن الكريم برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق .

❖ كتب التفسير:

- ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، (د. ط)، (د. ت).
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998م.
- السيوطي، عبد الرحمن، والمحلي، جلال الدين، تفسير الجلالين، دار الحديث، القاهرة، ط1، (د. ت).
- الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار هجر، القاهرة، ط1، 2001م.

❖ القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1964م.

❖ كتب الأحاديث:

- أحمد بن حنبل، المسند، مؤسسة الرسالة، ط1، 2001م.
- البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، السلطانية، بولاق - مصر، 1311هـ.
- الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط2، 1975م.

- مالك بن أنس، الموطأ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1406هـ.
- مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، عيسى البابي الحلبي، القاهرة، 1955م.
- النووي، يحيى بن شرف، رياض الصالحين، (د. ط)، (د. ت).

### ❖ معاجم اللغة :

- الزبيدي، مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، وزارة الإرشاد، الكويت، (1965-2001م).
- الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، دار القلم، دمشق - بيروت، ط1، 1412هـ.
- مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، ط2، 1972م.
- معجم المعاني الجامع، <https://www.almaany.com/ar/>
- ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ.

### ❖ كتب أصول الفقه والقواعد:

- الزرقاء، أحمد، شرح القواعد الفقهية، دار القلم، دمشق، ط2، 1989م.
- الزركشي، بدر الدين، المنثور في القواعد الفقهية، وزارة الأوقاف الكويتية، ط1، 1985م.
- السيوطي، عبد الرحمن، الأشباه والنظائر، دار الكتب العلمية، ط1، 1983م.
- الشاطبي، إبراهيم بن موسى، الموافقات في أصول الشريعة، دار ابن عفان، ط1، 1997م.
- الطوفي، سليمان بن عبد القوي، شرح مختصر الروضة، مؤسسة الرسالة، ط1، 1987م.

- العز بن عبد السلام، عبد العزيز، قواعد الأحكام في مصالح الأنام، دار الكتب العلمية، بيروت، 1991م.
- الغزالي، محمد بن محمد، المستصفى، دار الكتب العلمية، ط1، 1993م.
- ابن نجيم، زين الدين بن إبراهيم، الأشباه والنظائر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1999م.
- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم، مجموع الفتاوى، مجمع الملك فهد، 2004م.
- محمد مصطفى الزحيلي، الوجيز في أصول الفقه الإسلامي، دار الخير، دمشق، ط2، 2006م.
- الريسوني، أحمد، فقه الثورة، دار الكلمة، مصر، ط1، 2013م.
- الريسوني، أحمد، نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي، الدار العالمية، الرياض، ط2، 1992م.

### ❖ كتب الفقه:

- ابن القيم، محمد بن أبي بكر، إعلام الموقعين، مطبعة السعادة، مصر، ط1، 1955م.
- ابن حزم، علي بن أحمد، المحلى بالآثار، دار الكتب العلمية، بيروت، 1408هـ.
- ابن رجب، عبد الرحمن، جامع العلوم والحكم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط7، 1997م.
- ابن قدامة، عبد الله بن أحمد، المغني، مكتبة القاهرة، ط1، 1968م.
- ابن قدامة المقدسي، عبد الله بن أحمد، الكافي في فقه الإمام أحمد، دار الكتب العلمية، ط1، 1994م.
- ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، التمهيد، وزارة الأوقاف المغربية، 3871هـ.
- ابن عاشور، محمد الطاهر، مقاصد الشريعة الإسلامية، دار السلام، ط2، 2004م.

- الشافعي، محمد بن إدريس، الأم، دار الفكر، بيروت، ط2، 1983م.
- القرافي، أحمد بن إدريس، الذخيرة، (د. ط)، (د. ت).
- القرافي، أحمد بن إدريس، الفروق، (د. ط)، (د. ت).
- الكاساني، أبو بكر بن مسعود، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، مطبعة الجمالية، مصر، ط1، 1328هـ.
- النووي، يحيى بن شرف، المجموع شرح المهذب، مطبعة التضامن الأخوي، القاهرة، 1347هـ.
- النووي، يحيى بن شرف، روضة الطالبين، المكتب الإسلامي، بيروت، ط3، 1991م.
- الزحيلي، وهبة، الفقه الإسلامي وأدلته، دار الفكر، دمشق، ط4، (د. ت).
- الزحيلي، وهبة، آثار الحرب في الفقه الإسلامي، دار الفكر، ط2، 1998م.
- القرضاوي، يوسف، فقه الزكاة، مؤسسة الرسالة، ط2، 1973م.
- القرضاوي، يوسف، دور القيم والأخلاق في الاقتصاد الإسلامي، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1، 1995م.
- القرضاوي، يوسف، دور الزكاة في معالجة المشكلات الاقتصادية، مكتبة وهبة، ط1، 1993م.
- الحطاب، محمد بن عبد الرحمن، مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، دار الفكر، ط3، 1992م.
- الخرشي، محمد بن عبد الله، شرح الخرشي على مختصر خليل، المطبعة الأميرية، بولاق، ط2، 1317هـ.
- الدسوقي، محمد بن أحمد، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، دار الفكر، (د. ط)، (د. ت).
- الماوردي، علي بن محمد، الأحكام السلطانية، دار الحديث، القاهرة، (د. ت).
- مجموعة من المؤلفين، مدونة أحكام الوقف الفقهية، الأمانة العامة للأوقاف - الكويت، ط1، 2017م.

- عبد الله بن بيه، أثر المصلحة في الوقف، مجلة مجمع الفقه الإسلامي، جدة، العدد 12، 2000م.
- عبد الرحمن السند، الوقف الإسلامي بين النظرية والتطبيق، دار كنوز إشبيليا، الرياض، 2014م.
- شيشيبكورنياوان، صيغ استثمار أموال الوقف في الفقه الإسلامي، مجلة البحوث، جاكرتا، العدد 15، 2020م.
- حبوسة ولحمر، دور الوقف في دعم التكافل، مجلة دراسات اقتصادية، بانتنة، العدد 12، 2021م.
- بلبالي، إبراهيم، الوقف الجماعي وصوره الحديثة، ماجستير، جامعة أدرار، 2017م.
- العلي، سعاد، الوقف الجماعي المعاصر، مجلة الفرائد، القاهرة، العدد 47، 2024م.

### ❖ الوثائق القانونية والرسمية:

- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، قانون الجمعيات رقم 06-12 المؤرخ في 18 صفر 1433هـ الموافق 12 يناير 2012م، عدد 53، 2012م.
- مجمع الفقه الإسلامي الدولي، قرار رقم 15 (3/3) بشأن تملك أدوات العمل من الزكاة، الدورة الثالثة، الأردن، 1986م.
- المجمع الفقهي الإسلامي الدولي، القرار رقم 47 (7/9) بشأن صرف سهم المجاهدين من الزكاة، الدورة التاسعة، مكة، 1406هـ.

### ❖ تقارير ومطبوعات جمعيات ومؤسسات:

- جمعية البركة الجزائرية، تقرير مفصل حول حملة "الوعد المفعول"، المكتب الرسمي في فلسطين، 2023م.
- جمعية البركة الجزائرية، تقرير داخلي غير منشور، المكتب الوطني، الجزائر، 2025م.
- شهادات ميدانية موثقة من أهالي قطاع غزة، منشورة على الصفحة الرسمية لجمعية البركة، أكتوبر 2023م.

### ❖ مواقع إلكترونية رسمية وصفحات تواصل اجتماعي:

- الموقع الرسمي لجمعية البركة. [www.albaraka-dz.org](http://www.albaraka-dz.org)
- الصفحة الرسمية لجمعية البركة على فيسبوك :  
<https://www.facebook.com/Albarakahdz>.
- صفحة الجمعية على إنستغرام :  
<https://www.instagram.com/elbarakahdz>.
- صفحة الجمعية على لينكدإن :  
<https://www.linkedin.com/company/elbarakahdz>.
- الصفحة الرسمية للدكتور أحمد إبراهيم على فيسبوك :  
<https://www.facebook.com/ahmed.brahimi.official>.
- دار الإفتاء المصرية، فتوى "احترام الخصوصية"، <https://www.dar-alifta.org>.
- دائرة الإفتاء الأردنية، فتوى "توكيل الجمعيات في قبض الزكاة"،  
<https://www.aliftaa.jo>.
- موقع كتائب القسام الرسمي. [www.alqassam.net](http://www.alqassam.net)
- هيئة علماء فلسطين، وثيقة "خطر التطبيع"،  
<https://palscholars.org/p27/>.
- الوقف العالمي الإسلامي، "تاريخ الوقف"، <https://ibwaqf.me>.

## ❖ مقابلات ومدخلات إعلامية:

- قناة الجزيرة مباشر، مداخلة الشيخ أحمد إبراهيم، 15 نوفمبر 2023م.
- مقابلة رئيس جمعية البركة مع قناة الجزيرة مباشر، نوفمبر 2023م.
- قناة الميادين، مقابلة مع إسماعيل هنية، 9 أكتوبر 2023م.
- قناة البلاد الجزائرية، تصريحات داعمة لفلسطين، 12 نوفمبر 2023م.
- "ما خفي أعظم - الطوفان"، قناة الجزيرة، تقديم: تامر المسحال، 7 يناير 2024م.
- "خير رباطكم عسقلان"، بودكاست جسر، مداخلة الشيخ محمد الحسن ولد الددو الشنقيطي، 2023م.
- كلمة الرئيس هوارى بومدين في الأمم المتحدة، الدورة 30، 1974م، أرشيف الإذاعة الجزائرية.

## ❖ مقالات وأبحاث وأطروحات:

- بلغيث، محمد الأمين، "من الجزائر إلى فلسطين: حلم التحرير سيتحقق"، أثير، 2023م.
- العثري، علي مطهر، "طوفان الأقصى ومسيرة النضال الفلسطيني"، مجلة جامعة صنعاء، المجلد 2، العدد 1، 2024م.
- المصري، رأفت محمد رائف، بيت المقدس وأسس المعركة القادمة مع اليهود، دار الفاروق، عمان، 2016م.
- الصلاحات، سامي، فلسطين: دراسات من منظور مقاصد الشريعة، مركز الزيتونة، بيروت، ط2، 2010م.
- كحول، عباس، "الحضور الجزائري في دعم قضية فلسطين"، مجلة جامعة بسكرة، المجلد 19، العدد 2، ديسمبر 2024م.

- العبيدان، سلطان بن عبد الرحمن، "التأصيل الفقهي لنظام حماية البيانات"، مجلة أبحاث، المجلد 11، العدد 2، 2024م.
- حبوسة، أبو بكر، ولحمر، كمال، "الوقف ودعم التكافل"، مجلة دراسات اقتصادية، جامعة باتنة، 2021م.
- بلبالي، إبراهيم، الوقف الجماعي وصوره الحديثة، أطروحة ماجستير، جامعة أدرار، 2017م.
- العلي، سعاد عبد العزيز، "الوقف الجماعي المعاصر"، مجلة الفرائد، جامعة القاهرة، العدد 47، 2024م.

### فهرس الموضوعات :

الصفحة	العنوان
7	مقدمة
14	الفصل الأول: التأصيل الشرعي للعمل الخيري والإنساني.
14	المبحث الأول: المفاهيم والمنطلقات الشرعية للعمل الخيري.
14	المطلب الأول: ضبط المفاهيم والمصطلحات في ضوء علم الأصول والفقهاء.
15	الفرع الأول: تعريف العمل الخيري والإنساني.
15	أولاً: تعريف العمل.
16	ثانياً: تعريف الخيري.
16	ثالثاً: تعريف العمل الخيري .
17	رابعاً: تعريف الإنساني .
17	خامساً: تعريف العمل الخيري و الإنساني .
18	الفرع الثاني: التمييز بين العمل الخيري و الإنساني وبين فقه المعاملات وموقعه في التصنيف الفقهي.
18	أولاً: التمييز بين العمل الخيري والإنساني وفقه المعاملات.

19	ثانياً: موقع العمل الخيري والإنساني في التصنيف الفقهي.
20	المطلب الثاني: خصائص العمل الخيري وأبعاده المقاصدية .
21	الفرع الأول: الخصائص العامة للعمل الخيري في الشريعة الإسلامية.
23	الفرع الثاني: الأبعاد المقاصدية للعمل الخيري.
27	المبحث الثاني: الأحكام الفقهية للأدوات الأساسية للعمل الخيري .
27	المطلب الأول: الزكاة والصدقة كأصلين شرعيين للتكافل .
27	الفرع الأول: الزكاة والصدقة بين الفرضية والندب، ودورهما في بناء المجتمع.
28	الفرع الثاني: مستجدات فقهية في صرف الزكاة وتوزيع الصدقات.
29	أولاً-تمويل المشروعات الإنتاجية للفقراء .
29	ثانياً -صرف الزكاة في المجتمعات غير الإسلامية
30	ثالثاً- إيصال الزكاة عبر الهيئات والجمعيات الخيرية
30	المطلب الثاني: الوقف كأداة للعمل المؤسسي الخيري.
31	الفرع الأول: الوقف كآلية فقهية مستدامة: شروطه وأحكامه.
31	أولاً-تعريف الوقف وحكمه.
32	ثانياً - شروط الوقف وبعض الأحكام المتعلقة به .
33	الفرع الثاني: تجديد آليات الوقف في السياق المعاصر.

35	المبحث الثالث: القواعد الفقهية المؤطرة للعمل الخيري.
35	المطلب الأول: قواعد المقاصد والنيات.
36	الفرع الأول: قاعدة "الأمر بمقاصدها" وأثرها في نية التبرع والعمل الجماعي .
36	الفرع الثاني: قاعدة "الوسائل لها أحكام المقاصد" وأثرها في وسائل جمع التبرعات.
37	المطلب الثاني: قواعد المصلحة والضرر.
37	الفرع الأول: قاعدة "لا ضرر ولا ضرار" وأثرها في التوزيع العادل للمساعدات.
38	الفرع الثاني: قاعدة "درء المفسد مقدم على جلب المصالح" وأثرها في اختيار الأولويات.
40	ملخص الفصل الأول
41	الفصل الثاني: التحديات التي تواجه العمل الخيري المعاصر وسبل معالجتها في ظل تجربة جمعية البركة الجزائرية.
42	المبحث الأول: الإشكالات الفقهية والقانونية في واقع المؤسسات الخيرية.
42	المطلب الأول: إشكالية التكيف الفقهي للعمل الجماعي المؤسسي .
43	الفرع الأول: العمل الخيري بين العمل الفردي و الجهد الجماعي .
44	الفرع الثاني: تأثير النظم القانونية الوضعية على العمل الخيري في الدول الإسلامية.

45	أولاً- الأثر الإيجابي.
45	ثانياً- الأثر السلبي.
46	المطلب الثاني: حدود العلاقة بين الشريعة الإسلامية والقانون المدني في تنظيم المؤسسات الخيرية.
47	الفرع الأول: ضبط العلاقة بين الشريعة والقانون المدني في ضوء القواعد الأصولية.
48	الفرع الثاني: ضوابط الاستفادة من القوانين الوضعية في تنظيم العمل الخيري.
48	المبحث الثاني: الوسائط الرقمية والإعلام الجديد: أدوات مؤثرة في الفعل الخيري.
50	المطلب الأول: الإعلام الرقمي والترويج الخيري .
50	الفرع الأول: الضوابط الأخلاقية الشرعية في الترويج الإلكتروني .
52	الفرع الثاني: حدود الإشهار في ضوء فقه الستر والنية .
54	المطلب الثاني: أمن المعلومات والمعطيات الشخصية .
54	الفرع الأول: حماية البيانات في ميزان الضرورات والحاجات.
56	الفرع الثاني: الأمانة الرقمية ومسؤولية التعامل مع البيانات في العصر الرقمي.
57	المبحث الثالث: جمعية البركة الجزائرية كنموذج .
57	المطلب الأول: التعريف بالجمعية وسياق نشأتها .
58	الفرع الأول: النشأة والمبادئ.
63	الفرع الثاني: المنهج الفقهي الناظم لعمل الجمعية الخيري.
68	المطلب الثاني: الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية وأثرها في مسار العمل الخيري.
68	الفرع الأول: ضعف ثقافة التبرع .

74	الفرع الثاني: الأزمات الاقتصادية وتأثيرها على العمل الخيري.
81	المطلب الثالث : معركة طوفان الأقصى و دعم القضية الفلسطينية.
81	الفرع الاول: معركة طوفان الأقصى وتحول الوعي الخيري.
84	الفرع الثاني: دور الجمعية بعد السابع من أكتوبر والتفاعل الشعبي الجزائري من منطلق شرعي واستثمار الزخم في ترسيخ ثقافة الوقف لفلسطين.
87	الفرع الثالث: العمل الخيري كرافعة للمقاومة.
90	الفرع الرابع : دعم القضية الفلسطينية كواجب شرعي .
99	ملخص الفصل الثاني .
101	الخاتمة
105	الفهارس
105	فهرس الآيات
108	فهرس الأحاديث
109	فهرس المصادر و المراجع
109	كتب التفسير
109	كتب الأحاديث
110	معاجم اللغة
110	كتب أصول الفقه والقواعد.
111	كتب الفقه.
113	الوثائق القانونية والرسمية.
114	تقارير ومطبوعات جمعيات ومؤسسات.
114	مواقع إلكترونية رسمية وصفحات تواصل اجتماعي.
115	مقابلات ومدخلات إعلامية.
115	مقالات وأبحاث وأطروحات.

115	فهرس الموضوعات .
121	ملخص

ملخص (بالغة العربية):

تناولت هذه الدراسة التأصيل الشرعي للعمل الخيري والإنساني، مع استعراض لأبرز التحديات المعاصرة التي تواجهه، خاصة في ظل الأزمات القانونية والاقتصادية والاجتماعية. وركزت في فصلها الأخير على إبراز تجربة جمعية البركة الجزائرية كنموذج فعال وملتزم شرعياً، خاصة في دعم القضية الفلسطينية بعد معركة طوفان الأقصى، ما يجعل العمل الخيري رافعة حقيقية للمقاومة المعاصرة.

#### الكلمات المفتاحية:

العمل الخيري، العمل الإنساني، التأصيل الشرعي، التحديات المعاصرة، جمعية البركة، طوفان الأقصى، القضية الفلسطينية، فقه النصرة، المقاومة، الشريعة الإسلامية.

#### ◆ Abstract (in English):

This study explores the Islamic legal foundations of charitable and humanitarian work, addressing contemporary challenges facing this field, particularly legal, economic, and social obstacles. The final chapter highlights the experience of Algeria's Baraka Association as an effective and Sharia-compliant model, especially in supporting the Palestinian cause after the “Al-Aqsa Flood” operation—positioning charitable action as a true pillar of modern resistance.